الأعمال الفكرية

مكتبة الأسرة ٢٠٠٠

مهرجان القراءة للجميع

2000 عشر سنوات



د. أحمد مختار عمر

أسماء الله الحسنى

دراسة فى البنية والدلالة

الهيئة المصرية العامة للكتاب

أسماء الله الحسنى

دراسة فى البنية والدلالة

د. أحمد مختار عمر

لوحة الغلاف

اسم العمل الفنى : لفظ الجلالة

التقنية : نسجية مشغولة بألوان طبيعية

المقاس : ٣٠ × ٥٥ سم

ينصرف الفنان العربى عن تجسيم الأشكال – فى أغلب الأحيان – فتراه يقنع بأن يومض إلى النتوء لإبراز الملامح . يفر من وجه الطبيعة إلى التجريد المطلق ، ولكن ذلك لا يجعل فنه جامدًا ، بل هو يوقظ المادة من سباتها ويضيف إليها الحس الموسيقى المتناسب ، من خلال ألوان صادحة بابتهاج ونشوة . واللون يجري مجرى أداة للتأويل فتعظم قدرته فى جذب البصر ، واللون عنصر كريم من أهم العناصر الخلاقة .

أما الخط ؛ فهو بمثابة إشارة وقار ، وسمة لإيمان يجيش بتعظيم الخلاق . والخط هندسة روحانية . وفى اللوحة المنشورة على الغلاف تهيم الحروف داخل تراكيب بارعة ؛ تشبه الإرتجال . وهى ذات حس صوفى يقترب من فن الحفر .

محمود الهندى

طبعة خاصة من عالم الكتب

لمكتبة الاسرة

بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب

المحتوى

رقم الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه دراسة ما كنت أقدر - حين بدأت في التفكير في إجرائها - أن تستوى كتابا متنوع الأبحاث، متعدد الفصول بالصورة التى جاء عليها. فقد كنت أقدر لها أن تكون فصلا فى كتاب أعددته عن «الصيغ الوصفية فى اللغة العربية على ضوء الاستخدام القرآنى»، وكنت أقدِّر أن أتناول فى هذا الفصل الصيغ الوصفية التى جاءت عليها أسماء الله الحسنى، وأبين معانى أوزانها التى تضيف إلى معانى هذه الأسماء المعجمية دلالات جديدة.

ولكن ما أن توغلت فى القراءة حول الموضوع، وأخذت أجمع المادة من مصادرها حتى تبينت أنى لابد - قبل إن أبدأ الدراسة الصرفية - أن أقوم بإحصاء لأسماء الله الحسنى لأنها المادة الأساسية لهذه الدراسة.

وما أن وضعت المصادر أمامى حتى اكتشفت أن هذا الإحصاء ليس أمرا هينا، نظرا للاختلاف الشديد بين كتب السنة فى هذا الإحصاء، وللتباين الواضح بين ما ورد فى كتب السنة من أسماء، وما ورد فى القرآن الكريم. وهكذا وجدت نفسى مطالبا بالقيام بعمل إحصائى قبل أن أبدأ الدراسة الصرفية، ووجدت ما تجمع لدى من مادة كافيا لشغل فصل كامل مستقل.

ثم تبين لى بعد الفراغ من هذا العمل الإحصائى أن التوصل إلى معنى الصيغة كثيرا ما يتوقف على معرفة المعنى المعجمى للاسم. فقبل إعطاء معنى الصيغة لصفات «البديع»، أو «الجليل»، أو «الحسيب»، أو «الحكيم»، أو «الحميد»، أو «الشهيد»، أو «الصمد»، أو «الودود»... لابد من تحديد دلالتها المعجمية. كما جعلنى أقوم بدراسة المعانى المعجمية لأسماء الله الحسنى، والاستخدام القرآنى لها، وهكذا تولد فصلان آخران لتصير الفصول ثلاثة. كل هذا قبل أن أصل إلى هدفى الأساسى وهو دراسة الدلالات الصرفية لأسماء الله الحسنى التى شغلت فصلا مستقلا.

وقد أغرتنى غزارة المادة التى جمعتها إلى القيام بثلاث دراسات أخرى حول الموضوع عالجت أولاها التصنيفات الدلالية لهذه الأسماء، والثانية استخدام أسماء الله الحسنى فى أسماء الناس، وتناولت الثالثة صورة الإله فى اليهودية والمسيحية.

وهكذا استوى هذا العمل كتابا على سوقه وجاء فى فصول سبعة هى على التوالى:

الفصل الأول: إحصاء أسماء الله الحسنى.

الفصل الثانى: معانى أسماء الله الحسنى.

الفصل الثالث: أسماء الله الحسنى بين الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية.

الفصل الرابع: التصنيفات الدلالية لأسماء الله الحسنى.

الفصل الخامس: نماذج من الاستخدام القرآني لأسماء الله الحسنى.

الفصل السادس: أسماء الله الحسنى وأسماء الناس.

الفصل السابع: صورة الإله في اليهودية والمسيحية.

واعترف أن ما كتبته لا يمثل إلا قطرة في بحر، وأن أبواب الولوج إلى هذا الميدان الخصب ما تزال مشرعة، وأن جوانب الموضوع التي لم أتناولها - أو حتى التي حاولت تناولها- ما تزال تحوي مجالات بكرا، وتحتاج إلى دراسات أخرى متنوعة على الرغم من كثرة ما كتب عن أسماء الله الحسنى.

وأحسب أن ما أقدمه للقارئ في هذا الكتاب فيه من الجديد الكثير، وفيه من النظرات الشخصية والآراء الاجتهادية ما يعطي هذا العمل قيمة خاصة- من ناحية- ويفتح باب الحوار والجدل حوله من ناحية أخرى.

وأرجو أن يجد القارئ في هذا الكتاب من المتعة وحسن الغذاء العقلي والروحي مثل ما كنت أجده أثناء جمعي للمادة، وجلوسي لكتابتها.

وإذا كان الإمام الغزالي قد ذكر في مقدمة كتابه «المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» أنه كان مترددا في تأليف كتابه «أخذا بسبيل الحذر، وعدولا عن ركوب متن الغرر، واستقصارا لقوة البشر عن درك هذا الوطر» معللا ذلك بأن هذا الأمر «عزيز المرام صعب المنال.. تتحير الألباب فيه، وتنخفض أبصار العقول دون مباديه فضلا عن أقاصيه»- فحريٌّ بي أن أطلب الصفح فيما قد تكون قد زلت فيه القدم أو خان فيه النظر.

ويكفيني إن لم أحصِّل بهذا الكتاب أجرَيْ الاجتهاد والإصابة، أن أحصِّل أجر الاجتهاد وحده.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

١٨ من جمادى الأولى ١٤١٧   أول أكتوبر ١٩٩٦

المؤلف

مدخل إلى الدراسة

أسماء أم صفات

أطلق العلماء على السمات التي تميز الذات الإلهية عن غيرها كلمة «الأسماء» تارة وكلمة «الصفات» تارة أخرى. فهل هناك فرق بين اللفظين؟ أو هما مترادفان؟

أول ما يلاحظ أن الاستعمال الوارد في القرآن والسنة قد اقتصر على كلمة «الأسماء» دون «الصفات»، ولذا جاءت جميع الشروح والدراسات تحت عنوان «أسماء الله» أو «أسماء الله الحسنى»، ربما باستثناء «كتاب الأسماء والصفات» للبيهقي.

ومع ذلك فنحن نلاحظ أن آراء العلماء حول صحة أو عدم صحة التبادل بين اللفظين قد تشعبت على النحو التالي:

١ - فمنهم من بادل بين اللفظين بحرية، واعتبر أسماء الله هي صفاته، وصفاته هي أسماءه. يقول الإمام البغوي: أسماء الله أوصافه، وأوصافه مدائح لا يمدح بها غيره[١]، ويقول البيهقي في الاعتقاد: فلله عز وجل أسماء وصفات، وأسماؤه صفاته، وصفاته أوصافه[٢]. ويقول الرازي في الزينة: الله منعوت بالرحمن الرحيم.، وهاتان الصفتان ثناء على الله [٣]. ولهذا نجد المستشرقين يقابلون الكلمة العربية بكلمات متعددة منها: names ، أو titles، أو attributes.

٢ - ومنهم من فرّق بين اللفظين في المعنى، ونتج عن ذلك ظهور جماعة تنفي ثبوت الأسماء لله وتسلّم بثبوت الصفات، أو العكس، وجماعة ثالثة تعترف بالأسماء والصفات لله تعالى[٤].

• ونتج عن التفريق بين مفهومي اللفظين أن ذهب بعض العلماء إلى أن أسماء الله توقيفية، وهي أيضا محددة. أما صفاته فغير توقيفية، وغير محددة.

كما نتج عنها أن قال بعضهم إنه ليس لله تعالى إلا اسم واحد فقط [٥]، ولعلهم عنوا بذلك أن ما عدا هذا الاسم الواحد صفات لا أسماء.

والذين فرقوا بين الاسم والصفة انقسموا إلى فريقين:

أ) فريق - على رأسه الغزالي - يفرّق بينهما بأن الاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى بخلاف الصفة. فزيد مثلا اسمه زيد، ولكن له صفات أخرى في نفسه هي أنه أبيض، وطويل. فلو ناداه شخص باسمه أو بصفة من صفاته بأن قال له يا أبيض، أو يا طويل.. فقد

---

(١) شرح السنة ٥ / ٢٩.
(٢) البيهقي وموقفه من الإلهيات ص ١٤٢.
(٣) ص ٥
(٤) الرازي ص ٣٢
(٥) البيهقي وموقفه ص ١٤٧.

ناطه بما هو موجود فيه وموصوف به. وكونه طويلا أو أبيض لا يدل على أن الطويل أو الأبيض اسم له، وإنما اسمه ما سمي به نفسه أو أسماه به والداه.[1]

ب) وفريق يطلق الاسم على ما دل على ذات فقط، أو ذات وصفة، ويطلق الصفة على المعاني المصدرية. فإذا كان من أسماء الله: الواحد فإن من صفاته: الوحدانية. وإذا كان من أسمائه: السميع، فإن من صفاته، السمع، وهكذا. ولهذا يقول الغزالي: إن معاني الأسماء هي صفات الله تعالى[2]، ويقول البيهقي: وفي اثبات أسمائه إثبات صفاته لأنه إذا ثبت كونه موجودا توصف بأنه «حي» فقد وصف بزيادة صفة على الذات، هي الحياة. وإذا وصف بأنه «قادر» فقد وصف بزيادة صفة هي القدرة. ولولا هذه المعاني لاقتصر في أسمائه على ما ينبئ عن وجود الذات فقط[3]. وينقل البيهقي عن شيخه الحليمي قوله: وإنما تشتق أسماؤه من صفاته التي كلها مدائح، وأفعاله التي أجمعها حكمه.[4]

ويتلخص الرأي الذي ينبغي الركون إليه فيما يأتي:

١ - أن ما يستحق أن يسمى «اسما» لله، ولا يصح أن يسمى «صفة» هو لفظ الجلالة وحده.

٢ - أن ما عدا لفظ الجلالة صفات في الحقيقة، وقد لوحظ في إطلاقها على الذات الإلهية ما تحمله من دلالات خاصة. ولله در ابن تيمية إذ يقول- ردا على ابن حزم الذي يرى أن أسماء الله جامدة ليست مشتقة أصلا- «فإننا نعلم باضطرار الفرق بين الحي، والقدير، والعليم والملك، والقدوس، والغفور، وأن العبد إذا قال: رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الغفور كان أحسن في مناجاة ربه من قوله: إنك أنت الجبار المتكبر الشديد العقاب»، ومعلوم أن الأسماء إذا كانت أعلاما، وجامدات لا تدل على معنى لم يكن فرق بين اسم واسم[5].

٣- أن صفات الله غير محصورة ولا محدودة، وهي تشمل كل ما يليق بذاته المقدسة، وما يدل على صفاته أو أفعاله.

٤ - أن ما اشتهر من هذه الصفات هو المقصود بالأسماء الحسنى، وهو المقصود بالحصر في تسعة وتسعين في الحديث الشريف: إن لله تسعة وتسعين اسما.

٥ - أن ما عدا لفظ الجلالة، وعدا التسعة والتسعين المشهورة أولى أن يقتصر إطلاق لفظ «الصفات» عليه، أما اعتبارها أسماء لله فهو من قبيل التوسع في الإطلاق، والتساهل في استخدام المصطلحات، وهو ما جرينا عليه مراعاة للإطلاق الشائع.

---

(١) المقصد الأسنى ص ١٥٥. وانظر البحر المحيط ٤/ ٤٢٩.

(٢) المقصد الأسنى ص ١٣٤. (٣) البيهقي وموقفه ص ١٤٢.

(٤) السابق ص ١٤٣.

(٥) البيهقي وموقفه ص ١٤٤ نقلا عن شرح العقيدة الأصفهانية ص ٧٦ - ٧٨.

الفصل الأول

إحصاء أسماء الله الحسنى

نسب القرآن الكريم إلى الله تعالى الأسماء الحسنى في أربع آيات من القرآن الكريم، هي قوله تعالى:

١ - ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها (الأعراف: ١٨٠)

٢ - أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى (الإسراء: ١١٠).

٣ - الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى (طه: ٨).

٤ - له الأسماء الحسنى (الحشر: ٢٤).

•• وقد ورد كثير من هذه الأسماء بصورة متفرقة في كثير من آيات القرآن الكريم وأخذ أشكالا ثلاثة هي:

١ - ذكر الاسم نصا ومطلقا من أي قيد كقوله تعالى:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم (الفاتحة ٢، ٣).

فتاب عليه إنه التواب الرحيم. (البقرة ٣٧).

والله سميع عليم (البقرة: ٢٢٤)

والله غفور حليم (البقرة: ٢٢٥).

الله لا إله إلا هو الحي القيوم.. وهو العلي العظيم (البقرة: ٢٥٥)

٢ - ذكر الاسم مقيدا بمتعلق معين، كقوله تعالى:

بديع السموات والأرض (البقرة: ١١٧).

والله سريع الحساب (البقرة: ٢٠٢).

فاطر السموات والأرض (الأنعام: ٤).

فالق الحب والنوى (الأنعام: ٩٥).

قائم على كل نفس بما كسبت (الرعد: ٣٣).

٣ - إسناد الفعل إلى الله بشكل يسمح باشتقاق الوصف أو الاسم منه، كقوله تعالى:

إن الله يحب المحسنين (البقرة: ١٩٥).

بعث الله النبيين (البقرة: ٢١٣).

يوم يجمع الله الرسل (المائدة: ١٠٩).

وهو الذي ذرأكم في الأرض (المؤمنون: ٧٩).

وإذا مرضت فهو يشفين (الشعراء: ٨٠).

إنه هو يبدئ ويعيد (البروج: ١٣).

فقد اشتق العلماء من الأفعال السابقة الأسماء الآتية:

المحب، الباعث، الجامع، الذارئ، الشافي، المبدئ، المعيد...

• **وردت الإشارة إلى أسماء الله الحسنى بصورة مجملة** دون حصر في العديد من الأحاديث النبوية التي رويت بروايات متعددة وإن نصت جميعها على العدد (٩٩)، ومن ذلك:

١ - عن الأعرج عن أبي هريرة رواية قال: لله تسعة وتسعون اسما- مائة إلا واحدة- لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر [(١)]

٢ - عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة.

٣ - عن عبدالرحمن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا، إنه وتر يحب الوتر، من حفظها دخل الجنة [(٢)].

ولم تخرج سائر الروايات عن ذلك وإن اختلفت بعض ألفاظها [(٣)].

• **كما ورد النص على بعض من أسماء الله في أحاديث متفرقة مثل:**

١ - عن أنس بن مالك قال: كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ورجل يصلي فقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي، يا قيوم أسألك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل تدرون ما دعا؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: دعا باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى. [(٤)]

٢ - يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديّان. [(٥)]

---

(١) البخاري مع فتح الباري ١١ / ٢١٤. (٢) سنن ابن ماجة ٢ / ١٢٦٩.

(٣) انظر المسند لأحمد بن حنبل ١٤ / ٤٧، ١٥٧، ٢٤٤، ١٨ / ١٤٦ مع تعليق المحقق ١٤ / ٢٤٤، والمستدرك للحاكم ١ / ١٦، ١٧، وتفسير القرطبي ٧ / ٣٢٥، والأسماء للبيهقي ص ١٣، ١٥، وجامع الأحاديث للسيوطي ٣ / ٣٥، وشرح السنة للبغوي ٥ / ٣٠ - ٣٥.

(٤) شرح السنة للبغوي ٥ / ٣٦. وقد أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن ماجة، وصححه ابن حبان والحاكم (انظر حاشية المحقق: الجزء والصفحة). (٥) الأحاديث القدسية ص ٣٠

٣- أكثر ما كان النبي يحلف: لا ومقلب القلوب[١].

٤- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: اللهم رب السموات ورب الأرض، رب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء[٢].

• **والحقت بعض كتب السنة بحديث أسماء الله الحسنى** (المجمل الذي سبق ذكره، والذي نص على العدد تسعة وتسعين) ـ ألحقت به بيانا تفصيليا يحدد هذه الأسماء، وأقدم ما حدد هذه الأسماء من كتب الحديث ثلاثة:

١- سنن ابن ماجة (٢٠٩- ٢٧٣ هـ).

٢- سنن الترمذي (٢١٠- ٢٧٩هـ).

٣- المستدرك للحاكم (٣٢١- ٤٠٤هـ).

وقد اقتصر كل من ابن ماجة والترمذي على قائمة واحدة وإن اختلف السرد عند كل منهما واختلف العدد، أما الحاكم فقد ذكر قائمتين مختلفتين تتطابق أولاهما مع قائمة الترمذي وتختلف الأخرى عنها وعن قائمة ابن ماجة اختلافا بينا في الترتيب وفي التحديد[٣].

وقد علق ابن حجر على اختلاف القوائم قائلا: «ولم يقع في شيء من طرقه سرد الأسماء إلا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي، وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجة.. وفيهما اختلاف شديد في سرد الأسماء، والزيادة والنقص.. ووقع سرد الأسماء أيضا في طريق ثالثة أخرجها الحاكم في المستدرك وجعفر الفريابي في الذكر[٤]..»

وقد أثارت أحاديث الأسماء، وتحديد العدد في تسعة وتسعين، جدلا شديدا بين العلماء شمل عدة جوانب للموضوع منها:

أ) هل سرد الأسماء- في الأحاديث التي نصت عليها- جزء من الحديث أو هو من زيادات الرواة؟ وما مدى الثقة في هذه الزيادات؟

ب) هل أسماء الله محصورة في تسعة وتسعين فقط أو العدد قابل للزيادة؟

---

(١) فتح الباري ١٣ / ٣٧٧.

(٢) الأسماء للبيهقي ص ٢٤.

(٣) انظر هذه القوائم وغيرها في الجدول الموجود بآخر هذا الفصل.

(٤) فتح الباري ١١ / ٢١٥، وجعفر الفريابي هو أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن، ولد ٢٠٧ هـ وتوفي ٣٠١ هـ، ومن مؤلفاته كتاب الذكر انظر تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين الجزء الأول من المجلد الأول ص ٣٢٤- ٣٢٦. وعند أبي بكر البيهقي (٣٨٤ هـ - ٤٥٨ هـ) نحوا من مئة وخمسين اسما مفرقة على أبواب بحسب الأسماء ولم يذكرها في شكل قائمة مرتبة كما فعل الآخرون انظر الأسماء بدءا من ص ٢٣.

جـ) ما المصادر التي يصح الاعتماد عليها في تحديد أسماء الله؟

د) هل تصح المفاضلة بين أسماء الله؟ وهل يوجد من بينها ما يمكن أن يسمى باسم الله الأعظم؟

أما بالنسبة - للنقطة الأولى، فقد اتفق العلماء على تواتر الخبر أو شهرته (على الأقل) عن أبي هريرة بالنسبة للجزء الأول من حديث الأسماء، وعلى وروده كذلك عن سلمان الفارسي وابن عباس وابن عمر وعلي [1]، ولذا نجد هذا الجزء من الحديث متفقا عليه وواردا في كتب الحديث الستة وغيرها [2].

أما الجزء الثاني من الحديث المشتمل على سرد الأسماء فإلى جانب القلة التي قبلته متصلا بالجزء الأول ورفعت روايته إلى أبي هريرة عن الرسول [3] وجد فريق آخر من العلماء تشككوا فيه على النحو التالي:

أ) ذكر ابن حجر أنه لم يقع في شيء من طرق الحديث (وهي كثيرة) سرد الأسماء إلا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي، وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجة، وفي رواية عبدالعزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عند الحاكم وجعفر الفريابي [4].

ب) على الرغم من عودة روايتي الترمذي وابن ماجة إلى الأعرج ففيهما اختلاف شديد في سرد الأسماء، وفي الزيادة والنقص [5].

جـ) ربما كان وجود الاحتمال بوقوع التعيين من بعض الرواة هو السبب في ترك الشيخين تخريج التعيين. وقد عقب ابن حجر على هذا الجزء من الحديث قائلا: وقال الترمذي بعد أن أخرجه من طريق الوليد: هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان وهو ثقة، وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في شئ من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذه الطريق، وقد روى بإسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الأسماء وليس له إسناد صحيح» [6]. وعقب البغوي عليه بقوله: «قال أبو عيسى: هذا حديث غريب حدث به غير واحد عن صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث. وقد

---

(1) فتح الباري ١١ / ٢١٤، ٢١٥.

(2) انظر المسند لابن حنبل - حاشية للمحقق ١٤ / ٢٢٤، والأسماء للبيهقي ص ١٣، وجامع الحديث للسيوطي ٣/ ٣٥، وشرح السنة للبغوي ٥ / ٣١.

(3) قال الحاكم بعد أن أشاد بثقة العلماء بالوليد بن مسلم: ثم نظرنا فوجدنا الحديث قد رواه عبدالعزيز بن الحصين عن أيوب السختياني وهشام بن حسان جميعا عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (المستدرك ٦ / ١٧).

(4، 5) فتح الباري ١١ / ٢١٥.

(6) فتح الباري ١١ / ٢١٥.

روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي، ولا يعلم في كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث»[1].

د) كذلك مما يقوي جانب الاحتمال بوقوع التعيين من الرواة الخلاف الشديد بين روايات الحديث. فما رواه الطبراني عن أبي زرعة الدمشقي عن صفوان بن صالح مخالف في عدة أسماء لرواية الوليد عن شعيب عن الترمذي. ووقع الاختلاف كذلك في رواية الحسن بن سفيان عن صفوان عند ابن حبان، وفي رواية صفوان عند ابن خزيمة، وفي رواية البيهقي وابن منده عن طريق موسى بن أيوب عن الوليد، وفي رواية عبدالعزيز بن الحصين، كما وقع الاختلاف بين روايتي زهير وصفوان[2].

هـ) كما نقل ابن حجر في فتح الباري عن مشاهير العلماء عددا من النقول التي تشكك في هذا الجزء من الحديث، مثل قولهم:

الغزالي: الأحاديث الواردة في سرد الأسماء ضعيفة لا يصح شئ منها أصلا.

الداودي: لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عين الأسماء المذكورة.

ابن العربي: يحتمل أن تكون الأسماء تكملة للحديث المرفوع، ويحتمل أن تكون من جمع بعض الرواة وهو الأظهر عندي.

أبو زيد البلخي: أما الرواية التي سردت فيها الأسماء فيدل على ضعفها عدم تناسبها في السياق، ولا في التوقيف، ولا في الاشتقاق[3].

و) ويستند المشككون كذلك إلى حقيقة أن للحديث بقية ذكرتها بعض الروايات وهي: وكلها في القرآن، أو: وهي في القرآن[4]. وقد ثبت أن الروايات التي سردت الأسماء تفصيلا قد احتوت على أسماء ليست في القرآن، كما خلت من أسماء وردت في القرآن.

أما النقطة الثانية الخاصة بجدل العلماء حول عدد أسماء الله تعالى، وهل هي محصورة في تسعة وتسعين أو قابلة للزيادة بحسب ما يليق بذات الله تعالى فقد انقسم فيها العلماء إلى فريقين:

أما الفريق الأول فكان يرى الالتزام بالعدد الوارد في الحديث ويرفض الزيادة عليه، ومن هؤلاء الأشعري الذي نص على المنع[5]، وابن حزم الذي يقول في كتاب المحلى ما نصه:

«وإن لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد، وهي أسماؤه الحسنى، من زاد شيئا من عند نفسه فقد ألحد في أسمائه. وهي الأسماء المذكورة في القرآن والسنة.. وقد صح أنها تسعة

---

(١) شرح السنة ٥ / ٣٣ - ٣٥. (٢) انظر فتح الباري ١١ / ٢١٦.

(٣) السابق ١١/ ٢٦٧، وانظر المقصد الأسنى ص ١٥٢ ، ١٥٣.

(٤) السابق ١١ / ٢٢٧.

(٥) البحر المحيط ٥/ ١٢٩.

وتسعون اسما فقط ولا يحل لأحد أن يجيز أن يكون له اسم زائد لأنه عليه السلام قال: مائة غير واحد. فلو جاز أن يكون له تعالى اسم زائد لكانت مائة اسم،ولو كان هذا لكان قوله عليه السلام مائة غير واحد كذبا، ومن أجاز هذا فهو كافر[1]

وأما الفريق الثاني وهو جمهور العلماء فيرى أنه لا يصح حصر الأسماء في عدد معين، وأن أسماء الله لا نهاية لها. وقد نقل هذا الرأي عن ابن عباس، وقبله فخر الدين الرازي الذي قال- بعد تقسيمه لأسماء الله تعالى وصفاته- مانصه: «وعند هذا يظهر لك أنه لانهاية لأسماء الله تعالى وصفاته»، والغزالي الذي عقد فصلا عنوانه: «في بيان أن أسماء الله تعالى من حيث التوقيف غير مقصورة على تسعة وتسعين»[2]. ومن هؤلاء كذلك:

١ - ابن كثير في تفسيره الذي ذهب إلى أن سرد الأسماء مدرج في الحديث، وأن الأسماء الحسنى ليست منحصرة في التسعة والتسعين[3].

٢ - القرطبي الذي يقول في جامعه: ذكرنا في كتابنا: (الكتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) من الأسماء ما اجتمع عليه، وما اختلف فيه مما وقفنا عليه في كتب أئمتنا مما ينيف على مائتي اسم.[4]

٣ - البيهقي الذي جمع في كتابه الأسماء والصفات ما يبلغ ١٤٨ إسما لله تعالى وشرحها واستشهد على صحتها.

٤ - وقد نقل النووي اتفاق العلماء على عدم حصر الأسماء، ثم قال: وليس في الحديث حصر أسماء الله تعالى[5].

٥ - كما نقل ابن بطال عن القاضي أبي بكر بن الطيب قوله: ويدل على عدم الحصر أن أكثرها صفات وصفات الله لا تتناهى.[6]

٦ - وعقب القاضي أبو بكر بن العربي على قول بعضهم: «إن لله ألف اسم»، قائلا: وهذا قليل فيها»[7].

٧ - وهناك إلى جانب هؤلاء حشد من العلماء الذين اعتنوا بتتبع أسماء الله تعالى من القرآن دون تقيد بعدد معين[8].

---

(١) المحلى ٦ / ٣٠٠. وانظر رأي الشوكاني في شرح السنة للبغوي ٥ / ٣٤.

(٢) شرح أسماء الله الحسنى ص٤٧ والمقصد الأسنى ص ١٤٧ والنور الأسنى ص ٩

(٣) البغوي ٥/ هامش صفحة ٣٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٣٢٥.

(٥) فتح الباري ١٦ / ٢٢٠.

(٦) السابق والصفحة.

(٧) السابق والصفحة.

(٨) انظر فتح الباري ١٦ / ٢١٧

ويؤيد الغزالي رأيه بعدم اقتصار الأسماء على تسعة وتسعين، بورود التوقيف بأسام تزيد عليها، وباختلاف روايات السرد لهذه الأسماء على النحو التالي:

١ - في رواية أخرى عن أبي هريرة إبدال بعض هذه الأسامي بما يقرب منها، وإبدالها بما لا يقرب.

فمن الأول: الأحد بدل الواحد، والقاهر بدل القهار، والشاكر بدل الشكور. ومن الثاني الذي لا يقرب: الهادي، والكافي، والدائم، والبصير، والنور، والمبين، والجميل، والصادق، والمحيط، والقريب، والقديم، والوتر، والفاطر، والعلام، والمليك، والأكرم، والمدبر، والرفيع، وذو الطول، وذو المعارج، وذو الفضل، والخلاق.

٢ - وقد ورد أيضا في القرآن ما ليس لثم قال المتأخرون كالزمخشري والجزولي: هذا الابتداء هو والرب، والناصر.

٣ - ومن المضافات قوله تعالى: شديد العقاب، قابل التوب، غافر الذنب، مولج الليل في النهار، مولج النهار في الليل، مخرج الحي من الميت، مخرج الميت من الحي.

٤ - كما ورد في الخبر أيضاً «السيد»، إذ قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا سيد، فقال: السيد هو الله تعالى.

٥ - و «الديان» أيضا قد ورد، وكذلك الحنان، والمنان، وغير ذلك مما لو تتبع في الأحاديث لوجد.

كما يؤيد رأيه بدليل عقلي هو قوله: «لو جوز اشتقاق الأسامي من الأفعال فستكثر هذه الأسامي المشتقة لكثرة الأفعال المنسوبة لله تعالى في القرآن كقوله تعالى: «يكشف السوء»، و«يقذف بالحق»، و«يفصل بينهم»، و«وقضينا إلى بني إسرائيل»، فيشتق له من ذلك: الكاشف، والقاذف بالحق، والفاصل، والقاضي..(١)

فإذا تبين أن أسماء الله غير محصورة في عدد معين، وأن العلماء قد اجتهدوا في حصرها، أو استخلاصها من الكتاب والسنة فكيف يمكن فهم الأحاديث التي نصت على أن لله تسعة وتسعين اسما؟

هناك أكثر من فهم لهذه الأحاديث:

١ - فمن العلماء من قال إن العدد لا مفهوم له، وإن العدد ٩٩ قد ذكر في كلام الرسول للدلالة على مطلق التعدد لأنه عدد يطلقه العرب على الأشياء التي يصعب حصرها، وقد ورد في الحديث أن الله عز وجل خلق مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق، وأخر تسعة وتسعين إلى يوم القيامة(٢).

---

(١) انظر المقصد الأسنى ص ١٤٧، ١٤٨.

(٢) الأسماء الحسنى للجمل ص ٤٩، ٥٠، وشرح السنة للبغوي ٥ / ٣٤.

٢- ومنهم من قال بأن ذكر العدد ليس فيه نفي الزائد عليه،وكان التخصيص لأن هذه الأسماء أعظم وأجل(١). ولذا وصفها القرآن بأفعل التفضيل الذي يدل على التفضيل المطلق، فقال الأسماء الحسنى.

٣- ومنهم من قال إن الكلام لم يتم بقول الحديث: إن لله تسعة وتسعين اسما، وإنما تمامه بقوله: من أحصاها دخل الجنة، فهو بمنزلة قولك لمحمد ألف دينار أعدها للصدقة فلا يعني هذا أنه ليس له من الدنانير سوى هذه الألف، فكذلك الحديث لا يعني أنه ليس لله من الأسماء سوى هذه التسعة والتسعين، وكأنه قال: إن لله أسماء كثيرة تختص تسعة وتسعون منها بأن من أحصاها أو حفظها وعمل بها دخل الجنة(٢).

ولهذا يقول النووي: ليس في الحديث حصر أسماء الله تعالى، وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة. فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بحصرها. ويؤيد هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود: «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك». وفي دعاء ابن عباس: «أنت المقدم وأنت المؤخر»، كما كان من دعاء الرسول: يا حنان يا منان...(٣)

ومما ورد في القرآن مما لم يرد في حديث أبي هريرة: المحيط، والقدير، والشاكر، والناصر، والنصير، والحاسب، والمستعان، والخلاق، والأعلى، والأكرم. ومما ورد في السنة مما لم يرد في حديث أبي هريرة: «إن الله رفيق يحب الرفق»، و «لا ، ومقلب القلوب»، و «إن الله جميل يحب الجمال»، وكان من قول الرسول في ركوعه:«سبوح قدوس، رب الملائكة والروح» (٤)

وقد أثار الغزالي تساؤلا ترتب على ترجيحه أن أسماء الله غير محصورة في تسعة وتسعين فقال: فإذا كان الأظهر أن الأسامي زائدة على تسعة وتسعين، فلو قدرنا مثلا أن الأسامي ألف، وأن الجنة تستحق بإحصاء تسعة وتسعين منها فهل هي تسعةوتسعون بأعيانها، أو تسعة وتسعون أيها كان، حتى إن من بلغ ذلك المبلغ في الإحصاء استحق دخول الجنة؟ وحتى إن من أحصى مارواه أبو هريرة مرة دخل الجنة، وحتى لو أحصى أيضا ما اشتملت الرواية الثانية عليه دخل الجنة أيضا، إذا قدرنا أن جميع ما في الروايتين من أسماء الله تعالى؟

ثم أجاب بقوله: الأظهر أن المراد تسعة وتسعون بأعيانها، فإنها إذا لم تتعين لم تظهر فائدة الحصر والتخصيص.

---

(١) الرازي ص ٧٨.

(٢) السابق والصفحة.

(٣) فتح الباري ١١ / ٢٢٠، والبحر المحيط ٤ / ٤٢٩.

(٤) مقدمة التحقيق لكتاب تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ١٠ - ١٢. وانظر المقصد الأسنى ص ١١٩.

وطرح تساؤلا آخر هو: فما بال تسعةوتسعين من الأسماء اختصت بهذه الفضية مع أن الكل أسماء الله تعالى؟

وأجاب بقوله: الأسامي يجوز أن تتفاوت فضيلتها لتفاوت معانيها في الجلالة والشرف، فيكون تسعة وتسعون منها تجمع أنواعا من المعاني المنبئة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها فتختص بزيادة شرف(١).

أما النقطة الثالثة وهي الخاصة بالمصادر التي ينبغي الاعتماد عليها لتحديد أسماء الله- بعد الاتجاه إلى عدم حصرها- فقد ذهب العلماء فيها ثلاثة مذاهب:

١ - فريق يرى إمكانية تسمية الله تعالى بأي اسم يليق بذاته المقدسة دون تقيد بمرجع معين، ومن هؤلاء الباقلاني الذي أطلق التسمية إلا ما منع منه الشرع، أو أشعر بما يستحيل معناه على الله تعالى(٢).

٢ - وفصل الإمام الغزالي فقال: كل ما يرجع إلى الاسم فذلك موقوف على الإذن، وما يرجع إلى الوصف فذلك لا يقف على الإذن، بل الصادق منه مباح دون الكاذب(٣).

واستدل الغزالي على منع الاسم بقوله: إذا كان قد ورد المنع بوضع اسم للرسول لم يسمّ به نفسه ولا سماه به ربه ولا أبواه، فذلك المنع في حق الله أولى: واستدل على إباحة الوصف بأن ذلك نوع من الخبر، والخبر الصادق مباح، فلذلك جاز وصف الله تعالى بكل ما يليق به سواء ورد به الشرع أو لم يرد، فنقول إن الله قديم، لأنه كذلك، وإن لم يرد الشرع به، وكذلك وصفه تعالى بأي صفة تدل على مدح ولا توهم نقصا.

وقد فرق الغزالي بين الاسم والوصف بأن الاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى فزيد مثلا اسمه زيد ولكن له صفات أخرى في نفسه هي أنه أبيض، وطويل... إلخ فلو ناداه بما هو موجود فيه وموصوف به، فقد صدق. وكونه طويلا أبيض لا يدل على أن الطويل اسمه.. وإنما اسمه ما سمي به نفسه أو سماه به والداه. وإذا لم يمكن لنا أن نزيد على أسماء البشر فليس لنا أن نزيد على أسماء الله ولكن يجوز لنا في معرض الإخبار عن الصفة أن نزيد بما لا يخرج عن الصدق(٤).

٣ - وذهب فريق ثالث- على رأسه أبو الحسن الأشعري- إلى قصر التسمية على ما ورد في كتاب أو سنة أو إجماع.

وبحسب توسيع مفهوم الورود أو تضييقه زاد بعضهم في عدد الأسماء، ونقص بعض آخر:

---

(١) انظر المقصد الأسنى ص ١٥٠.

(٢) البحر المحيط ٤ / ٤٩٩، والمقصد الأسنى ص ١٥٤.

(٣) المقصد الأسنى ص ١٥٤.

(٤) السابق ص ١٥٥

أ) فمن اشترط ورود الاسم نصا فى القرآن الكريم أو كتب الصحاح هبط بالرقم كثيرا، ومن حاول منهم التقيد بالعدد ٩٩ تلمس الوسائل للوصول بأسماء الله إلى هذا العدد.

وقد وردت الإشارة إلى هذا الفريق بصورة متكررة فى فتح البارى. كقوله:

- قال ابن حزم: قد صح عندى مما ورد فى كتاب الله وحده ثمانية وستون اسماء، وما ورد فى كتاب الله والصحاح قريب من ثمانين اسما.
- أخرج بعض الناس من الكتاب تسعة وتسعين اسما.
- سئل أبو جعفر بن محمد الصادق عن الأسماء الحسنى، فقال: هى فى القرآن.
- استخرج سفيان بن عيينة الأسماء الحسنى من القرآن كذلك[(١)].
- اجتهد ابن حجر فى كتابه فتح البارى فى استخلاص الأسماء من القرآن، فزاد ونقص فى رواية الترمذى حتى وصل إلى العدد ٩٩[(٢)].

ب) أما من اكتفى بورود الاسم فى قرآن أوسنة سواء كان بلفظه أو مقيدا بإضافة أو نحوها أو ما أخذ بطريق الاشتقاق فقد زاد الرقم كثيرا وبلغ به بعضهم المئات. ومن أمثلة هذا النوع: «الباقى» من قوله تعالى: «ويبقى وجه ربك»، و«البديع» من قوله تعالى: «بديع السموات والأرض». ومن هؤلاء أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الزاهد الذى تتبع الأسماء من القرآن فى كتابه «المقصد الأسنى» وذكر من بينها مالم يرد بصيغة الاسم مثل الصادق والكاشف والعلام، وذكر من المضاف الفالق [(٣)]، ومنهم البيهقى فى كتابه الأسماء والصفات الذى بلغ بعدد الأسماء ١٤٨ اسما [(٤)]. وفى العصر الحديث ألف الشيخ أحمد الشرباصى كتابا فى جزأين خصص الجزء الثانى منهما للزيادات على ماجاء فى حديث الأسماء، وقد بلغت هذه الزيادات نحوا من مائتى اسم[(٥)].

وتبقى النقطة الأخيرة الخاصة بمدى صحة المفاضلة بين أسماء الله تعالى.. وقد انقسم فيها العلماء إلى فريقين: فريق يرى تحقق التساوي بين هذه الأسماء، وفريق يرى تمتع بعضها بالأفضلية على بعض.

فمن الفريق الأول الطبرى والأشعرى والباقلانى الذين قالوا إنه لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض، وحملوا ما ورد فى الأخبار عن «اسم الله الأعظم» على أن أفعل التفضيل ليس على بابه، وأن المراد بالأعظم: العظيم، وأسماء الله كلها عظيمة. وقد نسب هذا الرأى

---

(١) فتح البارى ١١ / ٢١٧.　　(٢) السابق ٢١٨ / ٢١٩.

(٣) فتح البارى ١١ / ٢١٨.

(٤) انظر كتاب الأسماء والصفات. وقدم بين يديها قائلا: هذه الأسامى كلها فى كتاب الله تعالى وفى سائر أحاديث رسول الله ﷺ نصا أو دلالة. (ص١٦٩).　　(٥) له الأسماء الحسنى: الجزء الثانى.

كذلك لمالك لكراهيته أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض، فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل.

أما الفريق الثاني فيأخذ بظاهر التسمية ويحمل التفضيل على بابه، ويميل إلى القول بوجود اسم له هو أعظم من باقي أسمائه. وأصحاب هذا الرأي قسمان:

أ) قسم يرى أن الله تعالى قد استأثر بعلم اسمه الأعظم ولم يطلع أحدا عليه.

ب) وقسم يرى أن هذا الاسم ينبغي السعي لمعرفته، وإن اختلفوا في تعيينه:

١ - منهم من ذهب إلى أن الأعظمية غير محددة، ولذا اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم،فكأن المراد الوصول إلى أن كل اسم من أسماء الله تعالى يجوز وصفه بأنه أعظم.

٢ - ومنهم من قال إن الاسم الأعظم هو أي اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حالتئذ غير الله تعالى.

٣ - ومنهم من عين الاسم الأعظم، وذكره بالنص عليه، وإن تباينت الأقوال في هذا الخصوص تبعا لاختلاف الآثار الواردة فيه. ومما قيل في تحديده إنه: «الله»، أو «الله الرحمن الرحيم»، أو «الرحمن الرحيم الحي القيوم»، أو «الحي القيوم»، أو «الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام الحي القيوم»، أو «بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام»، أو «ذو الجلال والإكرام» أو «الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد»، أو «وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم»، أو «الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم». وفي كل هذا وغيره آثار منقولة عن الرسول ﷺ وصحابته،كما أنها وردت جميعا في مجال الدعاء المستجاب الذي لا يرد.

٤ - ومنهم من قال إن الاسم الأعظم اسم واحد شائع في أسمائه تعالى، وقد أبهم تحديده ليجدّ العبد في الوصول إليه كما أبهمت ليلة القدر، وساعة الإجابة يوم الجمعة، والصلاة الوسطى.

وفي تصوري أنه لا فرق بين وصف أسماء الله تعالى بالأعظمية أو بالأحسنية، ومعنى هذا أن جميع أسماء الله الواردة في الكتاب أو السنة مادام قد صح اعتبارها من أسمائه الحسنى ، فإنه يصح - في الوقت نفسه- اعتبارها من أسمائه العظمى، وبهذا يرجح الرأي القائل بأن وصف «الأعظم» ينسحب على كل اسم ورد في الأثر من أسماء الله تعالى، و هذا يفسر السبب في تعدد الروايات، والسبب في إبهام الرسول ﷺ في إجابته عمن سأله التحديد.

والجدول الآتي يحوي قوائم عدة وردت في كتب السنة، مع محاولة تتبعها في القرآن الكريم لبيان ما ورد منها وما لم يرد:

(١) انظر في كل ذلك: فتح الباري ١٣ / ٢٢٤، ٢٢٥، وشرح السنة للبغوي ٥ / ٣٦، ٣٧، ٣٨، وهامش التحقيق ص ٣٦، ٣٧، وسنن ابن ماجة ٢ / ١٢٦٧ - ١٢٦٩، والمقصد الأسنى ص ١٥٠، ١٥١.

أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
١	الأبد	ـ	٩٣	ـ	ـ	ـ	ـ	ـ
٢	الآخر	٧٤	٥	✓	الحاكم[1] ١/ ١٧	الحديد ٣		
٣	المؤخر	٧٢	ـ	✓	ـ	ـ	ـ	وما نؤخره إلا لأجل هود ١٠٤
٤	الله	١	١	✓	الحاكم ١/ ١٧	البقرة ٧		
٥	الإله	ـ	ـ	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر الصادق الفتح ١١/ ٢١٧	البقرة ١٦٣		
٦	المؤمن	٧	١٤	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الحشر ٢٣		
٧	البادئ	ـ	ـ	✓	الفتح ١١/ ٢١٦	ـ	ـ	الله يبدأ الخلق الروم ١١
٨	المبدئ	٥٩	٦٠	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	ـ	ـ	إنه هو يبدئ ويعيد البروج ١٣
٩	البديع	٩٥	ـ	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	ـ	بديع السموات والأرض البقرة ١١٧	ـ
١٠	البارئ	١٣	٩	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الحشر ٢٤	ـ	

١ ـ الحاكم برواية عبدالعزيز بن الحصين عن أيوب (المستدرك ١/ ١٧).

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
١١	البار	-	٩٧	-	-	-	-	-
١٢	البَرّ	٧٩	-	✓	جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الطور ٢٨		
١٣	البرهان	-	٥٧	-	جعفر الصادق الفتح ١١/ ٢١٨	-	-	-
١٤	الباسط	٢٢	٧٣	✓	جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	-	-	والله يقبض ويبسط البقرة ٢٤٥
١٥	البصير	٢٨	٢٤	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	البقرة ٩٦		
١٦	الباطن	٧٦	٧	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الحديد ٣		
١٧	الباعث	٥٠	٦٢	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر الصادق الفتح ١١/ ٢١٨	-	-	يبعث الله النبيين البقرة ٢١٣
١٨	الباقي	٩٩	٦٨	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر الصادق الفتح ١١/ ٢١٨	-	-	ويبقى وجه ربك الرحمن ٢٧
١٩	المبين	-	٥٦	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	-	-	يبين الله آياته البقرة ١٨٧
٢٠	البادي	-	٩٨	-	-	-	- [illegible]	-

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
٢١	التواب	٨٠	٥١	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	البقرة ٣٧		
٢٢	المُثيب	–	–	–	الفتح ١١/ ٢١٦	–	–	وأثابهم فتحا قريبا الفتح ١٨
٢٣	الجبار	٩٠	١٧	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الحشر ٢٣		
٢٤	الجليل	٤٢	٢٩	✓	الحاكم ١/ ١٧	–	–	–
٢٥	ذو الجلال	٨٥	–	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الرحمن ٧٨		
٢٦	الجامع	٨٧	٩٠	✓	–	–	جامع الناس آل عمران ٩	يجمع الله الرسل المائدة ١٠٩
٢٧	الجميل	–	٣٠	✓	الحاكم ١/ ١٧	–	–	–
٢٨	المجيب	٤٥	٣٨	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ سفيان الفتح ١١/ ٢١٧، ٢١٨	هود ٦١		
٢٩	الجواد	–	–	✓	–	–	–	–
٣٠	المُحب	–	–	–	الأحاديث القدسية للنووي ٣٣٧	–	–	إن الله يحب المحسنين البقرة ١٩٥

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
٣١	الحسيب	٤١	–	✓	جعفر، أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	النساء ٨٦		
٣٢	المحصي	٥٨	–	✓	–	–	–	أحصاه الله المجادلة ٦
٣٣	الحافظ	–	٨٢	✓	الفتح ١١/٢١٨	يوسف ٦٤		
٣٤	الحفيظ	٣٩	–	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر، أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	هود ٥٧		
٣٥	الحفي	–	–	–	الفتح ١١/٢١٨	مريم ٤٧		
٣٦	الحق	٥٢	٩٢	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر، أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الأنعام ٦٢		
٣٧	الحاكم	–	–	–	الفتح ١١/٢١٨	–	وهو خير الحاكمين الأعراف ٨٧	فالله يحكم بينهم البقرة ١١٣
٣٨	الحكم	٢٩	–	✓	–	الأنعام ١١٤		
٣٩	الحكيم	٤٧	٣٦	✓	جعفر، أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	البقرة ٣٢		
٤٠	الحليم	٣٣	٤٩	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر، أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	البقرة ٢٢٥		
٤١	الحميد	٥٧	–	✓	جعفر، أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	البقرة ٢٦٧		

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
٤٢	الحنان	–	–	✓	الحاكم ١/ ١٧ الفتح ١١/ ٢١٦ البحر ٤/ ٤٢٩	–	–	وحنانا من لدنا مريم ١٣
٤٣	المحيط	–	–	✓	جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٦ و٢١٨	آل عمران ١٢٠		
٤٤	الحيّ	٦٣	٣٩	–	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	البقرة ٢٥٥		
٤٥	الحييّ	–	–	✓	–	–	–	–
٤٦	المحيي	٦١	٨٧	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	–	إن ذلك لمحيي الموتى الروم ٥٠	–
٤٧	الخبير	٣٢	٢٢	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ سفيان الفتح ١١/ ٢١٧، ٢١٨	آل عمران ١٣٥		
٤٨	الخافض	٣٢	٧٠	✓	–	–	–	–
٤٩	الخالق	١٢	٨	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الحشر ٢٤		
٥٠	الخلاق	–	–	–	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الحجر ٨٦		

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
٥١	المدبّر	-	-	✓	الحاكم ١/ ٦٧	-	-	يدبر الأمر يونس ٣
٥٢	الدائم	-	٨١	✓	الحاكم ١/ ١٧ الفتح ١١/ ٢٢٦	-	-	-
٥٣	الديان	-	-	✓	الأحاديث القدسية ٣٠٠ التاج/ اللسان	-	-	-
٥٤	الذارئ	-	-	✓	-	-	-	ذرأكم في الأرض المؤمنون ٧٩
٥٥	المذلّ	٢٦	٧٥	✓	-	-	-	وتذل من تشاء آل عمران ٢٦
٥٦	الرءوف	٨٣	٥٨	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	البقرة ١٤٣		
٥٧	الرب	-	٥٤	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	سبأ ١٥		
٥٨	رب المشرقين	-	-	-	جعفر الفتح ١١/ ٢١٨	الرحمن ١٧		
٥٩	رب المغربين	-	-	-	جعفر الفتح ١١/ ٢١٨	الرحمن ١٧		
٦٠	الرحمن	٢	١٩	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	الفاتحة ١		

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
٦١	الرحيم	٣	٢٠، ٥٩	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	الفاتحة ١		
٦٢	الرازق	-	-	✓	-	المائدة ١١٤	-	وكلوا مما رزقكم الله المائدة ٨٨
٦٣	الرزاق	١٨	٧٧	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الذاريات ٥٨		
٦٤	الراشد	-	٤٦	-	-	-	-	-
٦٥	الرشيد	٩٨	-	✓	-	-	-	-
٦٦	الرافع	٢٤	٧٩	✓	-	-	ورافعك إلي آل عمران ٥٥	رفعه الله إليه النساء ١٥٨
٦٧	الرفيع	-	-	-	الحاكم ١/ ١٧ جعفر الفتح ١١/ ٢١٦، ٢١٨	-	رفيع الدرجات غافر ١٥	-
٦٨	الرقيب	٤٤	-	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	المائدة ١١٧		
٦٩	السبوح	-	-	✓	-	-	-	-
٧٠	الستير	-	-	✓	تاج العروس	-	-	-
٧١	السريع	-	-	✓	جعفر الفتح ١١/ ٢١٧	-	سريع الحساب البقرة ٢٠٢	-

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
٧٢	السلام	٦	١٣	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الحشر ٢٣		
٧٣	السامع	-	٥٨	-	-	-		لقد سمع الله آل عمران ١٨١
٧٤	السميع	٢٧	٢٣	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	البقرة ١٢٧		
٧٥	السيد	-	-	✓	-	-	-	-
٧٦	الشديد	-	٦٥	-	جعفر/ سفيان الفتح ١١/ ٢١٧، ٢١٨	-	شديد العقاب البقرة ١٦٥	-
٧٧	الشافي	-	-	✓	-	-	-	وإذا مرضت فهو يشفين الشعراء ٨٠
٧٨	الشاكر	-	-	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٧	البقرة ١٥٨		
٧٩	الشكور	٣٦	٤٢	✓	الحاكم ١/ ١٧	فاطر ٣٤		
٨٠	الشهيد	٥١	٥٥	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الحج ١٧		
٨١	الصبور	٩٩	-	✓	-	-	-	-

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
٨٢	الصادق	–	٩٥	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الأنعام ١٤٦		
٨٣	الصبوح	–	–	–	النهاية تاج العروس	–	–	–
٨٤	الصَّمَد	٦٨	٣، ٢ - ١٠	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الإخلاص ٢		
٨٥	الصانع	–	–	✓	–	–		صنع الله النمل ٨٨
٨٦	المصوِّر	١٤	١٠	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	الحشر ٢٤		
٨٧	الضار	٩١	٦٦	✓	–	–	–	ما لا يضره الحج ١٢ إن أرادني الله بضر الزمر ٣٨
٨٨	الطيب	–	–	✓	لله الأسماء الحسنى ٢/ ١٢٢، ١٢٣	–	–	–
٨٩	الطالب	–	–	✓	–	–	–	–
٩٠	ذو الطَّوْل	–	٩	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	غافر ٣		

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
٩١	الظاهر	٧٥	٦	✓	الحاكم ١٧/١ جعفر/أبو زيد الفتح ٢١٨/١١	الحديد ٣		
٩٢	العادل	-		-	الفتح ٢١٦/١١	-	-	فسواك فعدلك الانفطار ٧
٩٣	العدل	٣٠	-	✓	-	-	-	-
٩٤	ذو المعارج	-	-	✓	الحاكم ١٧/١ الفتح ٢١٦/١١	من الله ذي المعارج المعارج ٣		
٩٥	العزيز	٩	١٦	✓	الحاكم ١٧/١ جعفر/أبو زيد الفتح ٢١٨/١١	الحشر ٢٣		
٩٦	المعز	٢٥	٧٤	✓	-	-	-	وتعز من تشاء آل عمران ٢٦
٩٧	المعطي	-	٨٦	✓	-	-	-	ربنا الذي أعطى كل شيء طه ٥٠
٩٨	العظيم	٣٤	٣٦	✓	الحاكم ١٧/١ جعفر/أبو زيد الفتح ٢١٧/١١	البقرة ٢٥٥		
٩٩	العفو	٨٢	٤٧	✓	سفيان الفتح ٢١٨/١١	الحج ٦٠		
١٠٠	العالم	-	٩٤	-	جعفر الفتح ٢١٨/١١	-	عالم الغيب الأنعام ٧٣	-

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
١٠١	العلام	-	-	✓	الحاكم ١/١٧ الفتح ١١/٢٦٦	-	علام الغيوب المائدة ١٠٩	
١٠٢	العليم	٢٠	٢٥	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢٦٧	البقرة ٢٩		
١٠٣	الأعلى	-	-	-	الفتح ١١/٢٦٨	الأعلى ١		
١٠٤	العلي	٣٧	٣٥	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢٦٨	البقرة ٢٥٥		
١٠٥	المتعالي	٧٨	٢٨	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢٦٨	الرعد ٩		
١٠٦	المعيد	٦٠	٦١	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢٦٨	-	-	إنه هو يبدئ ويعيد البروج ١٣
١٠٧	المعين	-	-	-	جعفر الفتح ١١/٢٦٨	-	-	-
١٠٨	الغافر	-	-	✓	الفتح ١١/٢٦٨	-	غافر الذنب غافر ٣	فغفرنا له ص ٢٥
١٠٩	الغفار	١٥	-	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر الفتح ١١/٢٦٨	طه ٨٢		

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
١١٠	الغفور	٣٥	٤٨	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٧	البروج ١٣		
١١١	الغالب	—	—	✓	الفتح ١١/٢١٨	يوسف ٢١		
١١٢	الغني	٨٨	٣٩	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٧	يونس ٦٨		
١١٣	المغني	٨٩	—	✓	—	—	—	يغنيهم الله من فضله النور ٣٢
١١٤	الغياث	—	—	✓	—	—	—	—
١١٥	المغيث	—	—	✓	الحاكم ١/١٧ الفتح ١١/٢١٦	—	—	—
١١٦	الفاتح	—	—	—	الفتح ١١/٢١٦	الأعراف ٨٩	—	إنا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح ١
١١٧	الفتاح	١٩	—	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	سبأ ٢٦		
١١٨	الفرد	—	—	✓	جعفر الفتح ١١/٢١٨	—	—	—
١١٩	ذو الفضل	—	—	✓	الحاكم ١/١٧ الفتح ١١/٢١٦	البقرة ١٠٥		

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرقم عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرقم عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
١٢٠	المفضل	ـ	ـ	ـ	جعفر الفتح ١١/٢١٨	ـ	ـ	ـ
١٢١	الفاطر	ـ	٨٤	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	ـ	فاطر السموات والأرض الأنعام ١٤	فطر السموات والأرض الأنعام ٧٩
١٢٢	الفعال	ـ	ـ	✓	جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	ـ	فعال لما يريد هود ١٠٧	
١٢٣	الفالق	ـ	ـ	✓	جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	ـ	فالق الحب والنوى فالق الإصباح الأنعام ٩٥، ٩٦	ـ
١٢٤	القابض	٣٦	٧٢	✓	جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	ـ	ـ	والله يقبض ويبسط البقرة ٢٤٥
١٢٥	القابل	ـ	ـ	✓	جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	ـ	قابل التوب غافر ٣	وهو الذي يقبل التوبة الشورى ٢٥
١٢٦	القادر	٦٩	٣٣	ـ	الحاكم ١/١٧ سفيان الفتح ١١/٢١٨	الأنعام ٦٥		
١٢٧	القدير	ـ	ـ	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢١٧	البقرة ٢٠		
١٢٨	المقتدر	٧٠	ـ	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	القمر ٥٥		

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
١٢٩	القدوس	٥		✓	الحاكم ١/١٧ جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	الحشر ٢٣		
١٣٠	القديم		٩٩	✓	الحاكم ١/١٧	-	-	-
١٣١	المقدِّم	٧٦		✓	الفتح ١٣/٤٢٠ الحاكم ١/١٧	-	-	قدمت إليكم بالوعيد ق ٢٨
١٣٢	القريب	-	٣٧	✓	سفيان، جعفر الفتح ١١/٢١٧، ٢١٨	هود ٦١		
١٣٣	المقسط	٨٦	٧٦	✓	-	-	-	-
١٣٤	القاضي	-	-	✓	-	-	-	وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه الإسراء ٢٣
١٣٥	مقلب القلوب	-	-	-	الفتح ١٣/٣٣٧	-	-	ونقلب أفئدتهم وأبصارهم الأنعام ١١٠
١٣٦	القاهر	-	٣٤	-	جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	الأنعام ١٨		
١٣٧	القهار	٦٦	-	✓	-	يوسف ٣٩		
١٣٨	المقيت	٤٠	-	✓	جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	النساء ٨٥		
١٣٩	القائم	-	٨٠	-	جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	-	قائم على كل نفس الرعد ٣٣ [illegible]	

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرواية عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرواية عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
١٤٠	القيام	-	-	-	البحر ٢٧٧/٢	قراءة ابن مسعود البقرة ٢٥٥		
١٤١	القيّم	-	-	-	البحر ٢٧٧/٢	قراءة علقمة البقرة ٢٥٥		
١٤٢	القيوم	٦٤	٣٢	✓	الحاكم ١٧/١ جعفر/أبو زيد الفتح ٢٢٧/١١	البقرة ٢٥٥		
١٤٣	ذو القوة	-	٧٨	-	جعفر/أبو زيد الفتح ٢١٨/١١	الذاريات ٥٨		
١٤٤	القوي	٥٤	٦٤	✓	جعفر الفتح ٢٢٧/١١	هود ٦٦		
١٤٥	الأكبر	-	-	-	الأحاديث القدسية ٣٤٥	-	-	-
١٤٦	الكبير	٣٨	-	✓	الحاكم ١٧/١ جعفر/أبو زيد الفتح ٢١٨/١١	الرعد ٩		
١٤٧	المتكبر	١١	١٨	✓	الحاكم ١٧/١ جعفر/أبو زيد الفتح ٢١٨/١١	الحشر ٢٣		
١٤٨	الأكرم	-	-	✓	الحاكم ١٧/١ الفتح ٢١٦/١١، ٢١٨	العلق ٣		
١٤٩	ذو الإكرام	٥٥	-	✓	الحاكم ١٧/١ جعفر/أبو زيد الفتح ٢١٨/١١	الرحمن ٧٨		

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيباً هجائياً	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقاً	ما ورد في القرآن مقيداً	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
١٥٠	الكريم	٤٣	٥٠	✓	الحاكم ١٧/١ جعفر أبو زيد الفتح ٢١٨/١١	النمل ٤٠		
١٥١	الكاشف	-	-	✓	الفتح ٢١٨/١١	-	إنا كاشفو العذاب الدخان ١٥	
١٥٢	الكفيل	-	-	✓	الحاكم ١٧/١ الفتح ٢١٦/١١، ٢١٨	النحل ٩١		
١٥٣	الكافي	-	٩٢	✓	الحاكم ١٧/١ جعفر أبو زيد الفتح ٢١٧/١١	الزمر ٣٦		
١٥٤	اللطيف	٣١	٩١	✓	الحاكم ١٧/١ سفيان الفتح ٢١٨/١١	الأنعام ١٠٣		
١٥٥	المتين	٥٥	٧٩	✓	جعفر أبو زيد الفتح ٢١٨/١١	الذاريات ٥٨		
١٥٦	الماجد	٦٦	٤٣	-	-	-	-	
١٥٧	المجيد	٤٩	٥٣	✓	الحاكم ١٧/١ جعفر أبو زيد الفتح ٢١٨/١١	هود ٧٣		
١٥٨	المالك	-	-	-	الحاكم ١٧/١ جعفر الفتح ٢١٨/١١	الفاتحة ٤		
١٥٩	مالك الملك	٨٤	-	-	-	آل عمران ٢٦	[illegible]	

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
١٦٠	الملك	٤	٩١	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر الفتح ١١/ ٢١٨	الحشر ٢٣		
١٦١	المليك	-	-	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر الفتح ١١ / ٢١٨	القمر ٥٥		
١٦٢	المانع	٩٠	٨٩	✓	-	-	-	-
١٦٣	المنان		-	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨ ابن ماجة ٢/ ١٢٦٨	-	-	منّ الله على المؤمنين آل عمران ١٦٤
١٦٤	المميت	٦٢	٨٨	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر/ أبو زيد الفتح ١١/ ٢١٨	-	-	ربي الذي يحيي ويميت البقرة ٢٥٨
١٦٥	الناصر	-		✓	-	آل عمران ١٥٠	-	ولقد نصركم الله ببدر آل عمران ١٢٣
١٦٦	النصير	-	-	✓	الحاكم ١/ ١٧ جعفر الفتح ١١/ ٢١٧	الأنفال ٤٠		
١٦٧	المنعم	-	-	✓	جعفر الفتح ١١/ ٢١٨	-	-	أنعم الله عليهم النساء ٦٩
١٦٨	النافع	٩٢	٩٧	✓	-	-	-	يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه الحج ١٢

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
١٦٩	ذو انتقام	–	–	✓	–	آل عمران ٤		
١٧٠	المنتقم	٨١	–	–	–	الدخان ١٦		
١٧١	النور	٩٣	٩٦	✓	الحاكم ١/١٧ سفيان الفتح ١١/٢١٨	النور ٣٥		
١٧٢	المنير	–	٩٧	–	–	–	–	–
١٧٣	الهادي	٩٤	٩١	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	الحج ٥٤		
١٧٤	المهيمن	٨	١٥	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	الحشر ٢٣		
١٧٥	الوتر	–	١٠٠	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر الفتح ١١/٢١٨	–	–	–
١٧٦	الواجد	٦٥	٤٤	✓	–	–	–	ولم نجد له عزما طه ١١٥
١٧٧	الموجد	–	–	–	الفتح ١٣/٣٧١	–	–	–
١٧٨	الأحد	٦٨	١٠١	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	الإخلاص ١		
١٧٩	الواحد	٦٧	٣	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر/أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	البقرة ١٦٣		

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقي	مصادر أخرى	ما ورد في القرآن مطلقا	ما ورد في القرآن مقيدا	ما ورد في القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
١٨٠	الودود	٤٨	٤١	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	البروج ١٤		
١٨١	الوارث	٩٧	٩٣	✓	جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	الحجر ٢٣		
١٨٢	الواسع	٤٦	—	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٧	البقرة ١١٥		
١٨٣	الوتر	-	-	✓	الفتح ١١/٢١٦	-	-	-
١٨٤	الواقي	-	٦٩	✓	-	-	-	فوقاه الله غافر ٤٥
١٨٥	الوكيل	٥٣	٨٣	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	آل عمران ١٧٣		
١٨٦	الوالي	٧٧	٤٥	✓	-	-	وما لهم من دونه من وال الرعد ١١	-
١٨٧	الولي	٥٦	٥٤	✓	جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٧	البقرة ٢٥٧		
١٨٨	المولى	-		✓	الحاكم ١/١٧ جعفر أبو زيد الفتح ١١/٢١٨	الأنفال ٤٠		

تابع أسماء الله الحسنى من القرآن وكتب السنة

م	أسماء الله الحسنى مرتبة ترتيبا هجائيا	الرتبة عند الترمذى والحاكم برواية الوليد بن مسلم	الرتبة عند ابن ماجة	البيهقى	مصادر أخرى	ما ورد فى القرآن مطلقا	ما ورد فى القرآن مقيدا	ما ورد فى القرآن بصيغة الفعل أو المصدر
١٨٩	الوهاب	٩٧	٤٠	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر الوريه الفتح ١١/٢١٨	آل عمران ٣		
١٩٠	الأول	٧٣	٤	✓	الحاكم ١/١٧ جعفر الوريه الفتح ١١/٢١٨	الحديد ٣		
	المجموع	٩٩(١)	٩٩(١)	١٤٨(٢)	٩٥(٣)			

(١) باستبعاد لفظ الجلالة «الله» من العدد، لأنه المحور الذى تلتف حوله أسماؤه، فكلها مضافة إليه، فكيف يعد هو منها (انظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٢٤) أو باحتساب: ذو الجلال والإكرام اسما واحدا كما فعل الفاريون.

(٢) مجموع ما ذكره البيهقى فى كتاب الأسماء موزعا على الفصول.

(٣) قائمة الحاكم برواية عبدالعزيز بن الحصين.

ملاحظات:

يلاحظ على هذه القوائم ما يلي:

١- أن رواية الترمذي عن الوليد عن شعيب هي أقرب الطرق إلى الصحة - كما ذكر ابن حجر - وعليها عوّل غالب من شرح الأسماء الحسنى[١]، كما أنها إحدى الروايتين اللتين ذكرهما الحاكم، وبدأ بها.

٢- من أراد تتبع القائمة الثانية التي أوردها الحاكم فعليه أن يرجع إلى عمود «مصادر أخرى».

٣- أن بعض الأسماء التي وردت في قائمة الترمذي لم ترد في القرآن الكريم مثل: الجليل، والخافض، والرشيد، والصبور، والعدل، والمانع.. إلخ

كما أن بعض ما ورد في القرآن لم يرد في قائمة الترمذي مثل: الحفيّ، والخلاّق، والمدبّر، ورب المشرقين، ورب المغربين، والأعلى، والغالب.. إلخ

٤- حدوث تكرار في بعض الأسماء في قائمة ابن ماجة (مثل الرحيم، والصمد اللذين تكررا مرتين)، وقد أسقطنا التكرار من العدد.

٥- بعض ماذكره العلماء من أسماء الله ورد في القرآن مقيدا، وأطلقه العلماء من القيد مثل: فالق الإصباح، بديع السموات والأرض، جامع الناس، رفيع الدرجات، أو ورد بصيغة الفعل مثل: وما نؤخره إلا لأجل، الله يبدأ الخلق، والله يقبض ويبسط، أحصاه الله ونسوه.. إلخ.

٦- لم يذكر البيهقي في كتابه «الأسماء والصفات» أسماء الله مرتبة حسب قائمة معينة، وإنما ذكرها مصنفة إلى مجالات ومفاهيم.

٧- معظم العلماء على أن الترتيب ليس جزءاً من رواية الحديث. ويرجح هذا الرأي اختلاف الترتيب في القوائم على نحو ما هو وارد في الجدول السابق.

٨- بالإضافة إلى الأسماء الواردة في القوائم السابقة (وعددها ١٩٠ اسما) توجد عشرات أخرى من الأسماء أشهرها: الآخذ، المؤلف، المؤيِّد، الباطش، الأبقى، الباني، متم النعمة، المثبِّت، المجتبي، الجاعل، المستجيب، المجير، المحرِّم، الحاسب، المُحلّ، الخاتم، خير الحافظين، خير الحاكمين، خير الراحمين، خير الرازقين، خير الفاتحين، خير الغافرين، خير الفاصلين، خير الماكرين، خير الناصرين، خير الوارثين، المدمدم، ذو الرحمة، ذو العرش، ذو العقاب، ذو المغفرة، رب البيت، رب الشعرى، رب العزة، رب العالمين، رب الناس، أرحم الراحمين، الراضي، المريد، الستار، المسخّر، أسرع الحاسبين، الساقي، شديد البأس، شديد العقاب، الشارع، صاحب الأمر، صاحب الكيد المتين، صاحب الوعد الحق، مصرِّف الآيات، مصرِّف

---

(١) انظر فتح الباري ١١/ ٢١٦، وقد اتبع قائمة الترمذي على سبيل المثال الزجاج في تفسير أسماء الله الحسنى، والرازي في شرح أسماء الله الحسنى (وإن أضافا إليها اسم الأحد الذي سقط عند الترمذي). كما اتبعها البيهقي في سرده للأسماء، وإن زاد «الكافي» عليها (ص ١٥، ١٦).

القلوب، المصطفى، المصلح، المصطنع، المضاعف، المضل، المطابع، المطعم، المطلع، المطهر، المظهر، المعبود، الأعلم، المعلم، المستعان، مفصل الآيات، المتقبل، القاذف بالحق، المكرم، الممتحن، ماحي الباطل، مارج البحرين، ممسك الطير، مالك الناس، مالك يوم الدين، المملي، الممد، المهل، المنيء، المنجي، منزل السكينة، منزل الكتاب، الناسخ، منشئ السحاب الثقال، الناظر، المهين، واجب الوجود، الوحي، الموزع، الموسع، الموصي، المتوفي، المولج، الموالي، الواهب، موهن كيد الكافرين، الميسر.

٩- استبعد بعضهم لفظ الجلالة «الله» من أسماء الله الحسنى لأن جميع الأسماء مضافة إلى الله، ولا يصح إضافة الشيء إلى نفسه.

١٠- بعض الخلاف الوارد بين رواة الحديث نجم عن اختلاف الصيغة لا الجذر الذي يحمل المعنى المعجمي، فالترمذي مثلا يذكر البرّ ولا يذكر البارّ، في حين يفعل ابن ماجة العكس؛ فيذكر البارّ ولا يذكر البرّ. ويذكر الترمذي الحفيظ دون الحافظ، في حين يفعل ابن ماجة العكس. ويذكر كل من الترمذي وابن ماجة الخالق، ولا يذكران الخلاّق، في حين يفعل الحاكم العكس. ويذكر الترمذي وابن ماجة والحاكم الرزّاق دون الرازق في حين يذكر البيهقي الرزاق والرازق كليهما. ويقتصر الترمذي على الرشيد، في حين يقتصر ابن ماجة على الراشد، وغير ذلك.

١١- إذا استخلصنا أسماء الله الحسنى التي وردت في القرآن الكريم بلفظها ـ بعد استبعاد لفظ الجلالة «الله»، لأنه هو الأصل والباقي أسماء أو صفات له ـ نجد عددها ٩٩ اسما مما يجعلنا نتساءل عن مدى الثقة في القوائم الواردة في روايات السرد في كتب السنة.

وهذه الأسماء التسعة والتسعون الموجودة في القرآن هي الواردة في الجدول الآتي مع وضع علامات أمام الأسماء المذكورة في رواية الترمذي، وذكر ما انفرد به الترمذي في عمود مستقل.

الله

م	القرآن الكريم	الترمذي	م	القرآن الكريم	الترمذي	م	القرآن الكريم	الترمذي	م	القرآن الكريم	الترمذي	ما انفرد به الترمذي
١	الآخر	√	٢٦	الرءوف	√	٥١	الغفار	√	٧٦	اللطيف	√	القابض
٢	الإله		٢٧	الرب		٥٢	الغفور	√	٧٧	المبين	√	الباسط الخافض
٣	المؤمن	√	٢٨	الرحمن	√	٥٣	الغالب		٧٨	المجيد	√	الرافع
٤	البارئ	√	٢٩	الرحيم	√	٥٤	الغني	√	٧٩	المالك		المعز
٥	البر	√	٣٠	الرازق		٥٥	الفاتح		٨٠	مالك الملك	√	المذل
٦	البصير	√	٣١	الرزاق	√	٥٦	الفتاح	√	٨١	الملك	√	العدل
٧	الباطن	√	٣٢	الرقيب	√	٥٧	ذو الفضل		٨٢	المليك		الجليل الباعث
٨	التواب	√	٣٣	السلام	√	٥٨	القادر	√	٨٣	الناصر		المحصي
٩	الجبار	√	٣٤	السميع	√	٥٩	القدير		٨٤	النصير		المبدئ
١٠	ذو الجلال	√	٣٥	الشاكر		٦٠	المقتدر	√	٨٥	ذو انتقام		المعيد
١١	المجيب	√	٣٦	الشكور	√	٦١	القدوس	√	٨٦	المنتقم	√	المحيي
١٢	الحسيب	√	٣٧	الشهيد	√	٦٢	القريب		٨٧	النور	√	المميت
١٣	الحافظ		٣٨	الصادق		٦٣	القاهر		٨٨	الهادي	√	الواجد
١٤	الحفيظ	√	٣٩	الصمد	√	٦٤	القهار	√	٨٩	المهيمن	√	الماجد
١٥	الحفي		٤٠	المصور	√	٦٥	المقيت	√	٩٠	الأحد	√	المقدم
١٦	الحق	√	٤١	ذو الطول		٦٦	القيوم	√	٩١	الواحد	√	المؤخر
١٧	الحكم	√	٤٢	الظاهر	√	٦٧	ذو القوة		٩٢	الودود	√	الوالي المقسط
١٨	الحكيم	√	٤٣	ذو المعارج		٦٨	القوي	√	٩٣	الوارث	√	الجامع
١٩	الحليم	√	٤٤	العزيز	√	٦٩	الكبير	√	٩٤	الواسع	√	المغني
٢٠	الحميد	√	٤٥	العظيم	√	٧٠	المتكبر	√	٩٥	الوكيل	√	المانع الضار
٢١	المحيط		٤٦	العفو	√	٧١	الأكرم		٩٦	الولي	√	النافع
٢٢	الحي	√	٤٧	العليم	√	٧٢	ذو الإكرام	√	٩٧	المولى		البديع
٢٣	الخبير	√	٤٨	الأعلى		٧٣	الكريم	√	٩٨	الوهاب	√	الباقي
٢٤	الخالق	√	٤٩	العلي	√	٧٤	الكفيل		٩٩	الأول	√	الرشيد الصبور
٢٥	الخلاق		٥٠	المتعال	√	٧٥	الكافي					

الفصل الثاني

معانى أسماء الله الحسنى

سنتناول فى هذا الفصل بالشرح والتفسير أسماء الله الحسنى حسب ترتيبها الهجائى، مع البدء بلفظ الجلالة «الله».

وسيكون منهجنا فى تناول هذه الأسماء البعد عن التفصيلات والخلافات الكثيرة، وتجنب الاستطرادات والاستشهادات الطويلة، والاكتفاء بالقدر القليل الذى يلقى الضوء على معانى هذه الأسماء.

وسنقتصر فى هذا الشرح على تلك الأسماء التى وردت فى القرآن الكريم وكتب السنة التى أحصيناها فى الجدول الوارد فى الفصل الأول من هذا الكتاب، وعددها مئة وتسعون اسما(1).

أما الاستعمالات الخاصة لهذه الأسماء حسبما يكشف عنه الاستخدام القرآنى، فقد عقدنا لها فصلا خاصا بعنوان: نماذج من الاستخدام القرآنى لأسماء الله الحسنى.

---

(1) مجموع ما ورد فى هذا الفصل ١٨٨ اسما فقط لأننا أدمجنا الأسماء الثلاثة: (الرب، رب المشرقين، رب المغربين) فى اسم واحد.

١.الله

وردت الكلمة في القرآن الكريم ٢٦٩٧(١) مرة منها قوله تعالى: قل الله خالق كل شئ (الرعد ١٦). وقد ذكر البيهقي أن هذا أكبر الأسماء وأجمعها للمعاني، ومعناه القدير التام القدرة، ولهذا لايجوز أن يسمى به أحد سواه بوجه من الوجوه، وسائر الأسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيرها. وذكر الغزالي أنه اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبية، المتفرد بالوجود الحقيقي.

وقد اختلف في أصلها فقيل سرياني، أو عبراني، والصحيح أنها عربية.

كما اختلف في الحكم عليها أهي موضوعة أو مشتقة، فروي عن الخليل بن أحمد روايتان، وروي عن سيبويه أنها اسم مشتق.

وقد رجح الزجاج أن تكون اللفظة غير مشتقة قائلا: «وعليه التعويل»، كما نقل ذلك عن الأصمعي وأقره البيهقي.

أما الذين قالوا باشتقاق اللفظ فقد اختلفوا في أصله على النحو التالي:

اللفظ مشتق من أله الرجل إلى الرجل إذا فزع إليه من أمر نزل فألَهَهُ أي أجاره وآمنه.

من وله يوله، والوله المحبة الشديدة، واشتقاقه من الوله لأن قلوب العباد توله نحوه، كقوله تعالى: ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون (النحل ٥٣).

من أله يأله إذا تحير، لأن العقول تتحير عند التفكر في عظمة الله، وتعجز عن بلوغ كنه جلاله.

من أله يأله بمعنى عبد يعبد، والتأله التعبد، فمعناه المعبود.

من لاه يلوه إذا احتجب، أو إذا ارتفع.

من أله بالمكان إذا أقام فيه(٢).

وقد أوصل بعضهم الأقوال في معنى لفظ الجلالة إلى عشرين قولا(٣).

والله هو الاسم الذي تفرد به سبحانه، وخص به نفسه، وجعله أول أسمائه وأعظمها، وأضافها كلها إليه، فكل ما جاء سواه يكون نعتا له وصفة(٤).

---

(١) كما في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. وجاء في النور الأسمى أنها وردت ٢٦٩٩ مرة (ص٣٦).

(٢) انظر في ذلك: الرازي ص١١٣ وما بعدها، والزجاج ص٢٥، والبيهقي ص٣٤ وما بعدها، واللسان: أله، والغزالي ص٦٠.

(٣) انظر محيط المحيط (أله)، والشرباصي ١/ ١٥.

(٤) الغزالي ص٦٠، وحسنين مخلوف ص٢٧.

٢ ـ الأبد

ورد الاسم عند ابن ماجة، ولم تذكره كتب السنة الأخرى التي رجعت إليها. ومعنى الأبد: الدهر الطويل غير المحدود، أو الدائم، أو القديم الأزلي[١]. وقد ورد في الحديث النبوي: «لاتسبوا الدهر فإن الله هو الدهر»[٢]، وبهذا يمكن فهم إطلاق الأبد على الله بالمعنى الأول.

الأحد

(انظر: وحد).

٣ ـ الآخر

ورد الاسم في كتب السنة وفي القرآن الكريم بلفظه. ومعنى الآخر ـ بكسر الخاء ـ الباقي بعد فناء الخلق، أو الدائم بلا نهاية[٣]. قال الرازي: الباقي في الأبد موجودا ولاشئ معه[٤]. وعادة ما يأتي الاسم مقترنا «بالأول».

٤ ـ المؤخِّر

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، وفي القرآن بصيغة الفعل، ومعناه: الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها بترجيح إرادته[٥]. وعادة ما يأتي الاسم مقترنا بالمُقدِّم».

٥ ـ الإله

ورد الاسم في بعض كتب السنة[٦]، كما ورد في القرآن الكريم. وقد ذهب بعض اللغويين إلى أن لفظ الجلالة «الله» أصله «إله» فحذفت همزته وأدخلت عليه الألف واللام فخص بالله تبارك وتعالى اللفظ ومعناه من أله الرجل: «لجأ»، أو «تحير»، أو «عبد» كما سبق في تفسير لفظ الجلالة[٧].

٦ ـ المؤمن

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم. وفي تفسيره أقوال منها:

١ ـ المصدِّق، إما لأنه صدّق رسله بالمعجزات، أو صدق عباده ما وعدهم به من ثواب الآخرة ورزق الدنيا.

٢ ـ مانح الأمن والأمان لعباده في الدنيا والآخرة. بإفادته أسبابه، وسده طرق المخاوف[٨].

---

(١) تاج العروس: أبد، وانظر الشرباصي ٢/ ١٠٤.
(٢) اللسان: دهر.
(٣) اللسان: أخر، والبيهقي ص٢٥ وانظر الشرباصي ١/ ٣٦٥.
(٤) ص ٣٢٥ ـ ٣٣٥.
(٥) اللسان: أخر، والرازي ص٣٢٢. وانظر الشرباصي ١/ ٣٦٠.
(٦) انظر البيهقي ص١٩، والشرباصي ٢/ ٩٣.
(٧) وانظر الأسماء الحسنى للجمل ص٥٧ ـ ٧٤.
(٨) الرازي ص١٩٨ ـ ٢٠٠، والغزالي ص٦٧

١. الله

وردت الكلمة في القرآن الكريم ٢٦٩٧[1] مرة منها قوله تعالى: قل الله خالق كل شئ (الرعد ١٦). وقد ذكر البيهقي أن هذا أكبر الأسماء وأجمعها للمعاني، ومعناه القدير التام القدرة، ولهذا لايجوز أن يسمى به أحد سواه بوجه من الوجوه، وسائر الأسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيرها. وذكر الغزالي أنه اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبية، المتفرد بالوجود الحقيقي.

وقد اختلف في أصلها فقيل سرياني، أو عبراني، والصحيح أنها عربية.

كما اختلف في الحكم عليها أهي موضوعة أو مشتقة، فروى عن الخليل بن أحمد روايتان، وروى عن سيبويه أنها اسم مشتق.

وقد رجح الزجاج أن تكون اللفظة غير مشتقة قائلا: «وعليه التعويل»، كما نقل ذلك عن الحليمي وأقره البيهقي.

أما الذين قالوا باشتقاق اللفظ فقد اختلفوا في أصله على النحو التالي:

اللفظ مشتق من أله الرجل إلى الرجل إذا فزع إليه من أمر نزل فألّهه أي أجاره وآمنه.

من وله يوله، والوله المحبة الشديدة، واشتقاقه من الوله لأن قلوب العباد توله نحوه، كقوله تعالى: ثم إذا مسّكم الضر فإليه تجأرون (النحل ٥٣).

من أله يأله إذا تحير، لأن العقول تتحير عند التفكر في عظمة الله، وتعجز عن بلوغ كنه جلاله.

من أله يأله بمعنى عبد يعبد، والتأله التعبد، فمعناه المعبود.

من لاه يلوه إذا احتجب، أو إذا ارتفع.

من أله بالمكان إذا أقام فيه[2].

وقد أوصل بعضهم الأقوال في معنى لفظ الجلالة إلى عشرين قولا[3].

والله هو الاسم الذي تفرد به سبحانه، وخص به نفسه، وجعله أول أسمائه وأعظمها، وأضافها كلها إليه، فكل ما جاء سواه يكون نعتا له وصفة[4].

---

(١) كما في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وجاء في النور الأسنى أنها وردت ٢٦٩٩ مرة (ص٣٦).

(٢) انظر في ذلك: الرازي ص١١٣ وما بعدها، والزجاج ص٢٥، والبيهقي ص٣٤ وما بعدها، واللسان: أله، والغزالي ص٦٠.

(٣) انظر محيط المحيط (أله)، والشرباصي ١/ ١٥.

(٤) الغزالي ص٦٠، وحسنين مخلوف ص٢٧.

٢ ـ الأبد

ورد الاسم عند ابن ماجة، ولم تذكره كتب السنة الأخرى التى رجعت إليها. ومعنى الأبد: الدهر الطويل غير المحدود، أو الدائم، أو القديم الأزلى[١]. وقد ورد فى الحديث النبوى: «لاتسبوا الدهر فإن الله هو الدهر»[٢]، وبهذا يمكن فهم إطلاق الأبد على الله بالمعنى الأول.

الأحد

(انظر: وحد).

٣ ـ الآخر

ورد الاسم فى كتب السنة وفى القرآن الكريم بلفظه. ومعنى الآخر ـ بكسر الخاء ـ الباقى بعد فناء الخلق، أو الدائم بلا نهاية[٣]. قال الرازى: الباقى فى الأبد موجودا ولاشئ معه[٤]. وعادة ما يأتى الاسم مقترنا «بالأول».

٤ ـ المؤخِّر

ورد الاسم فى الكثير من كتب السنة، وفى القرآن بصيغة الفعل، ومعناه: الذى يؤخر الأشياء فيضعها فى مواضعها بترجيح إرادته[٥]. وعادة ما يأتى الاسم مقترنا بالمُقدِّم».

٥ ـ الإله

ورد الاسم فى بعض كتب السنة[٦]، كما ورد فى القرآن الكريم. وقد ذهب بعض اللغويين إلى أن لفظ الجلالة «الله» أصله «إله» فحذفت همزته وأدخلت عليه الألف واللام فخص بالله تبارك وتعالى اللفظ ومعناه من أله الرجل: «لجأ»، أو «تحير»، أو «عبد» كما سبق فى تفسير لفظ الجلالة[٧].

٦ ـ المؤمن

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم. وفى تفسيره أقوال منها:

١ ـ المصدِّق، إما لأنه صدّق رسله بالمعجزات، أو صدق عباده ما وعدهم به من ثواب الآخرة ورزق الدنيا.

٢ ـ مانح الأمن والأمان لعباده فى الدنيا والآخرة. بإقادته أسبابه، وسده طرق المخاوف[٨].

---

(١) تاج العروس: أبد، وانظر الشرباصى ٢/ ١٠٤.

(٢) اللسان: دهر.

(٣) اللسان: أخر، والبيهقى ص٢٥ وانظر الشرباصى ١/ ٣٦٥.

(٤) ص ٣٢٥ ـ ٣٣٥.

(٥) اللسان: أخر، والرازى ص٣٢٢. وانظر الشرباصى ١/ ٣٦٠.

(٦) انظر البيهقى ص١٩، والشرباصى ٢/ ٩٣.

(٧) وانظر الأسماء الحسنى للجمل ص٥٧ ـ ٧٤.

(٨) الرازى ص١٩٨ ـ ٢٠٠، والغزالى ص٦٧

٣ ـ الذي أمن من عذابه من لا يستحقه، ولا يخشى أحد ظلمه.

٤ ـ الذي شهد بوحدانيته كما شهدنا نحن(١).

الأول

(انظر: وول).

٧ ـ البادئ

ورد الاسم في بعض كتب السنة(٢)، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى البادئ: الذي يفعل الشئ ابتداء، أو الذي يقدم الشئ على غيره(٣)، أو الذي يبتدئ الأشياء مخترعا لها عن غير أصل(٤). وقد ورد وصفه تعالى بالمبدئ كذلك كما سيأتي.

٨ ـ المبدئ

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى المبدئ قريب من معنى البادئ، بل منهم من فسر أحدهما بالآخر(٥). وعادة ما يأتي «المبدئ» مقترنا «بالمعيد» فيراد بالأول: الذي يوجد الأشياء كلها لا عن شئ، وبالثاني: الذي يعيد إيجادها بعد وجود سابق(٦). (انظر: المعيد).

٩ ـ البديع

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

وأشهر ما قيل في تفسيره معنيان:

١ ـ الذي لا مثيل له ولا شبيه (عديم المثل) في ذاته أو صفاته أو أفعاله.

٢ ـ المبدع (فعيل بمعنى مُفْعِل)، الذي خلق الأشياء ابتداء لا على مثال سابق، وفردا لم يشاركه فيها غيره(٧).

١٠ ـ البارئ

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ويرجع معنى الاسم في أصح الأقوال إلى أحد معنيين بحسب تقدير فعله:

---

(١) الزجاج ص٣١، ٣٢، وانظر الشرباصي ١/ ٦٢، والبيهقي ص٨٣، والزينة ٢/ ٧٠، ٧١، والزاهر ١/ ١٨٠.

(٢) فتح الباري ١١/ ٢١٦، والبيهقي ص٨٠. (٣) الشرباصي ٢/ ٨٠.

(٤) البيهقي ص٤٤، والغزالي ص١١٦.

(٥) قال الخطابي: بدا وأبدأ بمعنى واحد (البيهقي ص٤٤)، والغزالي ص١١٦.

(٦) انظر الرازي ص٣٠٤، والزجاج ص٥٥، والبيهقي ص٩٥.

(٧) الرازي ص٣٥٠، والزجاج ص٦٤، والبيهقي ص٤٠ والغزالي ص١٣٠ وانظر الشرباصي ١/ ٤٤٦.

١ ـ فإذا كان من الفعل برأ المتعدى (ومضارعه يبرأ) يكون بمعنى واهب الحياة للأحياء، ومنه «البرية» بمعنى الخلق.

وقد جاء فى اللسان: ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ماليس لها بغيره من المخلوقات، وقلما تستعمل فى غير الحيوان(١).

٢ ـ وإذا كان من الفعل برئ اللازم (ومضارعه يبرأ كذلك) يكون بمعنى السالم الخالى من أى عيب. وفى الحديث: مرض النبى ﷺ فقال العباس لعلى: كيف أصبح رسول الله؟ قال: أصبح بحمد الله بارئا، أى معافى(٢).

ويرجح الرأى الأول سياق الآية الكريمة: الخالق البارئ المصور (الحشر ٢٤)، وقد فرق العلماء بين الثلاثة بأن الخالق: المقدّر، والبارئ: المنشئ أو المهيئ المسوّى للشئ، والمصور: الذى يعطى الأشياء أشكالها المختلفة ويركبها على هيئاتها(٣).

١١ ـ البارّ

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، ولم يرد فى القرآن الكريم.

وهو بمعنى البر (الآتى) وإن فرق بينهما معنى الصيغة؛ فالبار اسم فاعل يدل على التجدد، والبرّ صفة مشبهة تدل على الثبات والدوام.

١٢ ـ البَرّ

ورد الاسم فى الكثير من كتب السنة، وفى القرآن الكريم.

ومعنى البر: فاعل البرّ والإحسان. وبرّ الله بعباده يشمل إحسانه إليهم فى الدنيا والدين، وإصلاحه أحوالهم(٤).

١٣ ـ البرهان

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، ولم يرد فى القرآن الكريم بهذا المعنى.

ومعنى البرهان: الحجة والدليل(٥). فيكون إطلاقه على الذات الإلهية من باب الوصف بالمصدر بقصد المبالغة.

١٤ ـ الباسط

ورد الاسم فى كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل.

---

(١) فيقال: برأ الله النَّسمة، وخلق السموات والأرض، وانظر النور الأسمى ص٩١.

(٢) انظر الزاهر ١/ ١٨٤، ١٨٥، واللسان: برأ، والرازى ٢١٦، والزجاج ٣٧، والبيهقى ٤٠، ٤١، والغزالى ص٧٢، والشرباصى ١/ ٩٤ ـ ٩٦، وتفسير الكشاف ٤/ ٨٥.

(٣) القرطبى ١٨/ ٤٨، وانظر الزاهر ١/ ١٨٣، والزينة ٢/ ٥٦.

(٤) الرازى ص٣٣٥، ٣٣٦، والزجاج ص٦١، والغزالى ص١٢٣، والشرباصى ١/ ٣٨٠.

(٥) انظر الشرباصى ٢/ ١٣٠، وفى اللسان: الحجة الفاصلة البينة.

ومن المعتاد أن يأتي هذا الاسم مقترنا بمضاده وهو القابض، يقول الرازي: الأحسن في هذين الاسمين أن تقوى أحدهما في الذكر بالآخر ليكون ذلك أدل على القدرة والحكمة(١).

ومعنى الباسط: الناشر فضله على عباده، يرزق ويوسع، ويجود ويتفضل، ويعطى أكثر مما يحتاج إليه(٢).

١٥ ـ البصير

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى البصير: المبصر، أو العالم بخفيات الأمور، وهو فعيل بمعنى مُفعل(٣)، على الأول، وصفة مشبهة على الثاني.

١٦ ـ الباطن

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه. ومن المعتاد أن يأتي هذا الاسم مقترنا بمضاده وهو الظاهر. وفي الحديث: «أنت الظاهر فليس فوقك شئ، وأنت الباطن فليس دونك شئ».

ويرجع معنى الاسم إلى أحد معنيين في أرجح الأقوال:

١ ـ الذي لا يُحَسّ، وإنما يدرك بآثاره وأفعاله، والذي لا يُعلم كنه حقيقته للخلق(٤). وقال الزجاج نقلا عن النهاية: المتحجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يدركه بصر(٥).

٢ ـ العالم ببواطن الأمور، والمطلع على حقيقة كل شئ(٦).

١٧ ـ الباعث

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى البعث: الإثارة والإنهاض، وهو في حق الله تعالى يحتمل وجوها أرجحها:

١ ـ باعث الخلق يوم القيامة للحساب.

٢ ـ باعث الرسل إلى الخلق لهدايتهم(٧).

١٨ ـ الباقي

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: المستأثر بالبقاء والدوام، وهو نتيجة كونه واجب الوجود لذاته، فهو الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء(٨).

ويفسر الغزالي الباقي بقوله: هو الموجود الواجب وجوده بذاته، ولكنه إذا أضيف في الذهن إلى الاستقبال سمى باقيا، وإذا أضيف إلى الماضي سمى قديما(٩).

---

(١) ص٢٤١. (٢) البيهقي ص٨٥، والغزالي ص٨٢، وانظر الشرباصي ١/ ١٣٢.

(٣) البيهقي ص٦٣، والرازي ص٢٤٧، والزجاج ص٤٢، والغزالي ص٨٤، والشرباصي ١/ ١٥٥.

(٤) البيهقي ص٢٥، والرازي ص٣٢٥ ـ ٣٣٥. (٥) ص٦١.

(٦) الرازي ص٣٢٥ ـ ٣٣٥، والبيهقي ص٢٥، والزجاج ص٦١، وانظر الشرباصي ١/ ٣٧٠، والزينة ٢/ ٤٩.

(٧) الرازي ٢٨٩، ٢٩٠، والزجاج ص٥٣، والبيهقي ص١٠٧، والزينة ٢/ ١١٨، والغزالي ص١١٠، والشرباصي ١/ ٣٥٨، وما بعدها.

(٨) الرازي ص٣٥٠، ٣٥١، والزجاج ص٦١. (٩) الغزالي ص١٣١

١٩ ـ المبيَّن[١]

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ويحتمل أن يضبط الاسم المُبِين (اسم فاعل من أبان)، وأن يضبط المبيِّن (اسم فاعل من بيّن) وهو الضبط الذى فضلناه لكثرة وروده فى القرآن الكريم بصيغة التضعيف.

فإذا ضبطنا الاسم بكسر الياء يكون معناه: الظاهر الذى لايخفى ولايكتم[٢]. وإذا ضبطناه بفتح الياء وتشديد الياء كان معناه: المبيَّن أمره فى صفات الألوهية والوحدانية[٣].

٢٠ ـ التامّ

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، ولم يرد فى القرآن الكريم.

ومعنى التام: الكامل، المنزه عن النقص والعيب، وفى الحديث: أعوذ بكلمات الله التامات[٤].

٢١ ـ التوّاب

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

والتوبة فى اللغة الرجوع، والتواب فى حقّ الله تعالى يحتمل وجوها أرجحها الذى يتوب على عباده، ويقبل توبتهم[٥]. وجاء الاسم بصيغة المبالغة لإفادة التكثير، فكلما تكررت التوبة من العبد تكرر القبول من الله[٦].

٢٢ ـ المثيب

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى المثيب: المجازى، ويكون فى الخير والشر، إلا أنه بالخير أخص وأكثر استعمالا[٧].

٢٣ ـ الجبّار

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ويحتمل الاسم ـ فى حق الله تعالى ـ عدة معان أرجحها:

١ ـ العالى الذى لايُنال، ومنه يقال: نخلة جبارة إذا طالت وعلت وقصرت الأيدى عن أن تنال أعلاها.

---

(١) ورد فى بعض كتب السنة مكان «المبين» (الرازى ص٢٩٩).

(٢) وفى القرآن الكريم: ﴿ويعلمون أن الله هو الحق المبين﴾ (النور ٢٥).

(٣) البيهقى ص٢٧، والرازى ص٢٩٩.

(٤) اللسان: تمم، والشرباصى ٢/ ١٢٩.

(٥) الرازى ص٣٣٧، ٣٣٨، والزجاج ص٦١، ٦٢. وانظر الغزالى ص١٢٣، والشرباصى ١/ ٣٨٥ وما بعدها.

(٦) البيهقى ص٩٩.

(٧) اللسان: ثوب.

٢ ـ المصرِّف للأمور على ما يوجب حسن عواقبها.

٣ ـ الذي يجري الأمور بحكمته ويصرفها على وفق مشيئته[١].

٥٢ ـ الدائم

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم. وقد ذكره الرازي في اللواحق والمتممات، وذكر أن معناه: الأزلي الأبدي[٢].

٥٣ ـ الديّان

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم[٣].

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ ـ المحاسب المجازي، والحكم القاضي.

٢ ـ القهار، وهو فعّال من دان الناسَ: قهرهم على الطاعة[٤].

٥٤ ـ الذاريء

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل. وقد نفى الرازي في الزينة أن يكون من أسماء الله فقال: ولم يوجد في صفة الله عزوجل الذاريء كما قيل البارئ.

وقيل في معنى الاسم:

١ ـ المنشئ والمنمّي.

٢ ـ الخالق والبارئ[٥].

٥٥ ـ المذلّ

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

وهو من الأسماء التي تأتي عادة مقرونة بأضدادها، فيقال دائما، المعزّ المذلّ.

فالمعزّ هو الميسّر أسباب المنعة، والمذلّ هو المعرّض للهوان والضّعة[٦].

٥٦ ـ الرءوف

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

---

(١) الرازي ص٣٦٢، والبيهقي ص٦٧، والشرباصي ٢/ ٣٦ وما بعدها.

(٢) ص٣٥٩، وانظر الشرباصي ٢/ ١٢٨. وقد أورده البيهقي دون أن يفسره (ص١٩)، وزاد في الزينة: فلما ثبت أنه لم يزل ثبت أنه لايزال.. فإذا ثبت أنه لم يزل ولايزال فهو الدائم (٢/ ٥١).

(٣) وأخذه بعضهم من «مالك يوم الدين» (البيهقي ص٩٩).

(٤) البيهقي ص٩٩، واللسان: دين، والزينة ٢/ ١٢٥. (٥) البيهقي ص٤١، واللسان: ذرأ، والزينة ٢/ ٥٨.

(٦) البيهقي ص١٠٨، وانظر الرازي ص١٥، والزجاج ص٤١.

وفى معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ ـ المتعطف على المذنبين بالتوبة وستر عيوبهم.

٢ ـ المبالغ فى رحمته بعباده.

٣ ـ المخفف عن عباده بعدم تحميله إياهم من العبادات ما يشق عليهم[(١)].

٥٧ ـ الربّ

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بصيغ مختلفة مثل: رب العالمين (الفاتحة ٢)، رب كل شئ (الأنعام ١٦٤)، رب العرش العظيم (التوبة ١٢٩)، ورب السموات والأرض (الكهف ١٤)، رب العرش الكريم (المؤمنون ١١٦)، رب المشرق والمغرب (الشعراء ٢٨)، بلدة طيبة ورب غفور (سبأ ١٥)، رب المشرقين ورب المغربين (الرحمن ١٧) وغير ذلك.

وفى معنى الرب أقوال منها:

١ ـ المُبَلِّغ كل ما أبدع حدّ كماله الذى قدره له.

٢ ـ السيد.

٣ ـ المالك المتصرف فى مخلوقاته بإرادته.

ولايقال لغيره تعالى «الرب» بالإطلاق، بل بالإضافة نحو رب الدار، ورب المال، ورب القوم[(٢)].

٥٨ ـ الرحمن

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه، وقد تكرر فى القرآن ٥٧ مرة، بالإضافة إلى تكرره فى البسملة التى تفتتح جميع سور القرآن (عدا سورة التوبة).

ولم يأخذ اسم من أسماء الله من الجدل والاختلاف مثلما أخذ هذا الاسم، وشمل الاختلاف جوانب عدة منها:

١ ـ أصله العربى أو العبرى، ولكل رأى أنصاره[(٣)].

٢ ـ قول بعضهم بعلميته، أو قربه من اسم العلم، وبعض آخر باشتقاقه، ويستدل أصحاب الرأى الأول بأنه خاص بالله تعالى، فهو قريب من اسم الله الجارى مجرى العلم[(٤)].

---

(١) الرازى ص٣٤٦، ٣٤٢، والزجاج ص٦٢، والبيهقى ص٧٧، والزاهر ١/ ١٩٣، والزينة ٢/ ١٢٦، والغزالى ص١٢٤.

(٢) البيهقى ص٩٤، ٩٥. وانظر الشرباصى ٢/ ٣٢ وما بعدها، وحسنين مخلوف ص٨٧، والزينة ٢/ ٢٧، ٢٨.

(٣) الرازى ص١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، والبيهقى ص٧٠، وانظر اللسان: رحم.

(٤) انظر الشرباصى ١/ ٢٨، وجريجور ص٤٦٣، والبيهقى ص٧٠.

ـ معنى اللفظ، وفيه أقوال:

أ ـ ذو الرحمة التى لاغاية بعدها فى الرحمة، والذى وسعت رحمته كل شئ.

ب ـ مزيح العلل، ومزيل الكروب.

جـ ـ المعطوف على عباده بالإيجاد أولا، وبالهداية إلى الإيمان وأسباب السعادة ثانيا، والإسعاد فى الآخرة ثالثا.

د ـ المنعم بما لا يتصور صدور جنسه من العباد[1].

هـ ـ الملك العظيم العادل، بدليل قوله تعالى: «الملك يومئذ الحق للرحمن» إذ الملك يقتضى العظمة والقدرة[2].

ـ الفرق بين رحمن ورحيم، ويمكن تلخيص ما قيل فى الفرق فيما يأتى:

أ ـ لافرق بينهما وهما مترادفان.

ب ـ الفرق بينهما فى معنى الصيغة، فوزن فعلان من أبنية المبالغة، أما رحيم فهو فعيل بمعنى فاعل (وانظر ماورد فى الفصل الرابع من آراء أخرى فى معنى الصيغة).

جـ ـ الرحمن وصف لله وحده، فى حين أن الرحيم يمكن أن يوصف به الآخرون كذلك.

د ـ الفرق بينهما فى المعنى المعجمى، فالرحمن: المزيح للعلل، والرحيم: المثيب على العمل، فلا يضيع لعامل عملا، ولايهدر لساع سعيا. أو الرحمن: الذى تعم رحمته المؤمن والكافر، والصالح والطالح، وأما الرحيم فخاص بالمؤمنين.

هـ ـ أن من الممكن أن يحل لفظ «الرحمن» محل لفظ «الله»، كما ورد فى القرآن كثيرا، وذلك بخلاف لفظ «الرحيم».

و ـ الرحمن لم تأت مصاحبة للمفعول مطلقا، وهى لم تأت فى صحبة أى صفة إلهية سوى الرحيم، فى حين أن الرحيم جاءت مرتبطة بصفات أخرى.

ز ـ الرحمن أبلغ من الرحيم، ولذا اشتهر فى الدعاء: يارحمن الدنيا، ورحيم الآخرة، ومعلوم أن رحمته تعالى فى الدنيا شاملة للمؤمن والكافر، والصالح والطالح، بخلاف رحمته فى الآخرة فإنها مختصة بالمؤمنين[3].

---

(١) الرازى ص١٦٦ وما بعدها، والزجاج ص٢٨، والبيهقى ص٧٠، ٧١، والشرباصى ١/ ٢٧ وما بعدها.

(٢) البرهان ٢/ ٥٠٣، وبعد أن استعرض السياق لما يزيد على عشر آيات تشتمل على لفظ «الرحمن» قال: ولا مناسبة لمعنى الرحمة فى شئ من هذه المواضع (البرهان ٢/ ٥٠٤).

(٣) البيهقى ص٦٩، والرازى ص١٧٦، ١٧٧، وفتح البارى ١٣/ ٣٥٨، ٣٥٩ والغزالى ص٦١، والشرباصى ١/ ٢٦ وما بعدها، وجبر بجبور ص٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، والأسماء الحسنى للجمل ص٩١، والزينة ٢/ ٢٣، وحسنين مخلوف ص٣٥، والبرهان ٢/ ٥٠٥

٥٩ ـ الرحيم

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه. وقد تكرر في القرآن أكثر من مئة مرة بالإضافة إلى تكرره في البسملة.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ ـ المثيب على العمل.

٢ ـ الرفيق بالمؤمنين.

٣ ـ العاطف على خلقه بالرزق(١).

(وانظر ما سبق في «الرحمن»).

٦٠ ـ الرازق

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: المفيض على عباده، والمنعم عليهم بإيصال حاجتهم إليهم(٢).

٦١ ـ الرزاق

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: المفيض بالنعم نعمة بعد نعمة، والمكثر الموسع على عباده، وهو مبالغة من الرازق، ولايقال إلا لله تعالى(٣).

٦٢ ـ الراشد

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

ومعنى الراشد: الذي له الرشد، ويرجع حاصله إلى أنه حكيم ليس في أفعاله عبث ولا باطل(٤).

٦٣ ـ الرشيد

ورد الاسم في معظم كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

وفي تفسيره رأيان:

١ ـ أنه فعيل بمعنى مُفْعِل فالله يرشد عباده إلى ما فيه هدايتهم، ويدلهم على مصالحهم.

٢ ـ الذي له الرشد فهو بمعنى الراشد، ولكنه يختلف عنه في أنه جاء على أحد أوزان الصفة المشبهة ليدل على ثبوت الصفة ولزومها(٥).

٣ ـ وقال الغزالي: هو الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها من غير إرشاد مرشد(٦).

---

(١) البيهقي ص٦٩ وما بعدها، وفتح الباري ١٣/ ٣٥٨، والزجاج ص٢٨، والشرباصي ١/ ٢٥ وما بعدها.

(٢) البيهقي ص٨٦، ٨٧.

(٣) الرازي ص٢٣٥، والزجاج ص٣٨، والبيهقي ص٨٧. وانظر الغزالي ص٧٩، والشرباصي ١/ ١١٦، والنور الأسنى ص١١٩.

(٤) الرازي ص ٣٥٢.

(٥) انظر الرازي ص٣٥٢، والزجاج ص٦٥، والبيهقي ص١٠٣، والشرباصي ١/ ٥٥.

(٦) ص١٣٢.

٦٤ ـ الرافع

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم. وكثيرا ما يرد هذا الاسم مقترنا بمضاده، فيقال الخافض الرافع.

ويحتمل معنى الرافع عدة معان منها:

١ ـ الذي يرفع أولياءه فينصرهم على الأعداء، ويرفع الحق، ويرفع المؤمنين.

٢ ـ الذي رفع السموات بغير عمد، ورفع الطيور في الهواء[١].

٦٥ ـ الرفيع

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم مضافا في قوله تعالى: رفيع الدرجات (غافر ١٥).

والرفيع يحتمل أحد معنيين:

١ ـ أن يكون مبالغة من رافع.

٢ ـ أن يكون صفة مشبهة من الفعل رَفُعَ الشئ: علا[٢].

٦٦ ـ الرقيب

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

وقيل في معنى الرقيب:

١ ـ إنه الذي لايغفل عما خلق.

٢ ـ إنه الحافظ الذي لايغيب عنه شئ، ولا تخفى عليه خافية.

٣ ـ إنه المترقب المنتظر من عباده خضوعهم له، وخشيتهم منه، وخشوعهم لعظمته[٣].

٦٧ ـ السَّبوح[٤]

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

ومعنى السبوح: المنزه عن المعايب، وفي الحديث أن الرسول ﷺ كان يقول في صلاته: سبوح قدوس، رب الملائكة والروح[٥].

---

(١) الرازي ص٢٤٤، والزجاج ص٤١، والبيهقي ص٩٨، والغزالي ص٨٢، والشرباصي ١/ ١٣٩.

(٢) البحر المحيط ٧/ ٤٥٤، ٤٥٥، والشرباصي ٢/ ١٣٧.

(٣) الرازي ص٢٧٩، ٢٨٠، والزجاج ص٥١، والبيهقي ص٩٩، والغزالي ص١٠٥.

(٤) ويضبط كذلك بفتح السين، كما ورد في اللسان: سبح.

(٥) البيهقي ص٥٤، واللسان: سبح، والزينة ٢/ ٨٨، ٨٩.

٦٨ ـ السَّتِير

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

والستير: الذي من شأنه وإرادته حب الستر والصون (فعيل بمعنى فاعل أو صيغة مبالغة)، وفي الحديث: إن الله عزوجل حيِيٌ ستير يحبّ الستر[١].

٦٩ ـ السريع

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم مضافا إلى لفظين فقط: «سريع الحساب» (البقرة ٢٠٢)، و«سريع العقاب» (الأنعام ١٦٥).

والمراد هنا أنه لايشغله حساب أحد (أو عقاب أحد) عن حساب غيره (أو عقابه) أو أنه يحاسب عباده يوم القيامة في وقت قصير[٢].

٧٠ ـ السلام

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال منها:

١ ـ ذو السلام (صاحب السلامة)، ووصف بالمصدر على سبيل المبالغة في وصفه تعالى بكونه سليما من النقائص والآفات، لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله.

٢ ـ معطي السلام (السلامة) في الدنيا والآخرة.

٣ ـ المسلِّم على أوليائه يوم القيامة.

٤ ـ الذي يسلم من عذابه من لايستحقه، أو يسلم الخلق من ظلمه[٣].

٧١ ـ السامع

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل. وفي معنى الاسم رأيان:

١ ـ المدرك للأصوات.

٢ ـ الذي يسمع السر والنجوى، والجهر والخفت، والنطق والسكوت.

٣ ـ الذي يقبل الدعاء ويجيبه[٤].

---

(١) البيهقي ص١١٣، واللسان: ستر. وقد ورد الستّار كذلك في بعض الآثار (الشرباصي ٢/ ٤٧).

(٢) البيهقي ص١٠٩، ١١٠.

(٣) الرازي ص١٩٦، ١٩٧، والزجاج ص٣١، والبيهقي ص٥٣، والغزالي ص٦٧، والشرباصي ١/ ٥١ وما بعدها، والزينة ٢/ ٦٣. وقد كان من دعاء الرسول: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام (البيهقي ص٥٣)

(٤) الرازي ص٢٤٦، ٢٤٧، والزجاج ص٤٢، والبيهقي ص٦٢، والغزالي ص٨٤

٧٢ ـ السميع

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

وهو بمعنى السامع إلا أنه أبلغ فى الصفة لأنه من صيغ المبالغة، أو هو فعيل بمعنى فاعل فيكون من الصفة المشبهة(١).

٧٣ ـ السيد

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد فى القرآن الكريم. وفى الحديث أن وفدا من بنى عامر جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له: أنت سيدنا، فقال الرسول: «السيِّد الله».

ويجمع الاسم معانى المالك، والشريف، والكريم، والحليم، والرئيس، والمعين، وسمى الله بذلك لأنه ساد الخلق أجمعين، ولأنه المحتاج إليه بالإطلاق(٢).

٧٤ ـ الشديد

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم مضافا إلى ثلاث كلمات: «شديد العذاب» (البقرة ١٦٥)، «شديد العقاب» (البقرة ١٩٦)، «شديد المحال» (الرعد ١٣).

والشدة: الصلابة، والقوة(٣).

٧٥ ـ الشافى

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل.

والشافى: الذى يشفى الأبدان من الأمراض والآفات، والصدور من الشبه والشكوك(٤).

٧٦ ـ الشاكر

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه. وفى معنى الشاكر أقوال منها:

١ ـ المادح لمن يطيعه، والمثنى عليه، والمثيب له.

٢ ـ المجازى على الحسنة بأضعافها.

٣ ـ المثيب للشاكر على شكره(٥).

٧٧ ـ الشكور

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

والشكور مبالغة من الشاكر فى المعانى السابق ذكرها، وقيل هو بمعنى مشكور.

(١) المراجع السابقة والصفحات. (٢) البيهقى ص٣٩، واللسان: سود.
(٣) اللسان: شدد. (٤) البيهقى ص١٦٦.
(٥) الرازى ص٢٦٠ ـ ٢٦٢، والزجاج ص٤٧، ٤٨، والبيهقى ص٩١، والغزالى ص٩٥، والقرطبى ١/ ١٩٣،

٧٨ ــ الشهيد

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم مأخوذ من الحضور والمشاهدة، ولذا قيل فيه إنه:

١ ــ الحاضر المشاهد.

٢ ــ المطلع على ما لايعلمه المخلوقون إلا بالمشاهدة والحضور.

٣ ــ المبيِّن بالدلائل والشواهد لعدله وتوحيده وصفات جلاله.

٤ ــ المشهود له بالوحدانية والعبودية (فعيل بمعنى مفعول)[(١)].

٧٩ ــ الصبور

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، ولكنه لم يرد فى القرآن الكريم.

والاسم مأخوذ من الصبر، وأصل معناه الحبس. وهو فى حق الله تعالى قريب من معنى الحليم لكن الفرق أنهم لايأمنون العقوبة فى صفة الصبور، كما يأمنون منها فى صفة الحليم[(٢)]. وقيل الصبور: الذى لايعاجل بالعقوبة، لأنه يمهل وينظر ولايعجل[(٣)].

٨٠ ــ الصادق

ورد الاسم فى بعض كتب السنة. وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الذى تطابق أفعاله أقواله، فقد خاطب الله تعالى عباده وأخبرهم بما يرضيه ويغضبه منهم، فصَدقهم فى ذلك ولم يغرّهم أو يلبس عليهم[(٤)].

٨١ ــ الصفوح

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد فى القرآن الكريم.

ومعنى الاسم: العفوّ عن ذنوب العباد، المتجاوز عن زلاتهم وهفواتهم، وقد جاء على «فعول» على سبيل المبالغة[(٥)].

٨٢ ــ الصمد

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

وفى معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ ــ فعَل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده، والمعنى: المصمود المقصود إليه فى الحوائج.

٢ ــ السيد المطاع الذى كمل فى أنواع الشرف والسؤدد، والذى لايقضى دونه أمر.

---

(١) الرازى ص٢٩١، ٢٩٢، والزجاج ص٥٣، والبيهقى ص٦٤، والشرباصى ١/ ٢٧١ وما بعدها، والزينة ٢/ ١١٢، ١١٣، والغزالى ص١١٢

(٢) الرازى ص٣٥٣، والزجاج ص٦٥.

(٣) البيهقى ص٩٧، والغزالى ص١٣٣.

(٤) البيهقى ص١٠٢

(٥) اللسان والتاج: صفح، والشرباصى ٢/ ١٣٥.

٣ ـ الدائم الباقي بعد فناء خلقه.

٤ ـ الخالق للأشياء كلها، لايستغني عنه شيء، وكلها دال على وحدانيته.

٥ ـ تفسيره ما بعده، وهو: «لم يلد ولم يولد».

قال القرطبي: والصحيح ما شهد به الاشتقاق (وهو المعنى الأول)[١].

٨٣ ـ الصانع

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة المصدر.

وقد ذكر البيهقي للاسم معنيين هما:

١ ـ المركِّب والمهيئ.

٢ ـ الفاعل المتقن لفعله الذي يجمع بين الاختراع والتركيب معاً[٢].

٨٤ ـ المصوِّر

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها، وصور كل صورة لا على مثال احتذاه، أو الذي أظهر صور الأشياء فقامت تامة بتدبيره[٣].

٨٥ ـ الضارّ

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغتي الفعل والمصدر.

ومعنى الضار: المقدر للضر لمن أراد، وكيف أراد: يفقر ويمرض على مقتضى حكمته.

والمعتاد ذكر هذا الاسم مع مضاده، فيقال: الضار النافع، قال الرازي: الجمع بين الاسمين أولى وأبلغ في الوصف بالقدرة.

وقال البيهقي: وقد يجوز أن يدعى الله جل ثناؤه باسم النافع وحده، ولايجوز أن يدعى بالضار وحده حتى يجمع بين الاسمين[٤].

٨٦ ـ الطبيب

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.

---

(١) الرازي ص٣١٧ ـ ٣٢١، والزجاج ص٥٨، والبيهقي ص٧٨، واللسان: صمد، والبحر ٨/ ٥٢٧، والقرطبي ٢٠/ ٢٤٥، والزاهر ١/ ١٧٩، والغزالي ص١٩٩، وحسنين مخلوف ص٧١، والزينة ٢/ ٤٣، وما بعدها.

(٢) ص٤٣، وانظر الشرباصي ٢/ ٦٦.

(٣) الرازي ص٢١٧، والزجاج ص٣٧، والبيهقي ص٤٤، والغزالي ص٧٢، وحسنين مخلوف ص٤٦، والزينة ٢/ ٥٩، ٦٢.

(٤) الرازي ص٣٤٥، والزجاج ص٦٣، والبيهقي ص٩٦، والشرباصي ١/ ٤٢٦ وما بعدها.

ومعنى الطبيب: الشافى (انظر هجائيا)، وهو العالم بحقيقة الداء والدواء، القادر على الصحة والشفاء[1].

٨٧ ـ الطالب

ورد الاسم عند البيهقى، ولم يرد فى القرآن الكريم، ولا فى الأثر.

وقد ذكر أن معناه: المتتبع غير المهمل، وأنه اسم جرت عادة الناس باستعماله فى اليمين مع لفظ الغالب[2].

٨٨ ـ ذو الطَّوْل

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: صاحب السعة والغنى والقدرة[3].

٨٩ ـ الظاهر

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

وأرجح ما قيل فى معناه رأيان:

١ ـ الغالب بالقدرة على كل شئ، من قولهم: ظهر على فلان إذا غلبه وقهره.

٢ ـ الظاهر للعقول بأفعاله وحججه وبراهين وجوده، وأدلة وحدانيته[4].

٩٠ ـ العادل

ورد الاسم فى بعض كتب السنة[5]، كما ورد فى القرآن بصيغة الفعل، فقال تعالى: فسوّاك فعدلك (الانفطار ٧).

ومعنى الاسم كما ورد فى الآية: الذى صيرّ الشئ معتدلا متناسب الخلق من غير تفاوت، والذى خلق الإنسان فى صورة حسنة مفارقة لسائر الخلق[6].

وقد يكون العادل من العدل (ضد الظلم) فلا يصح الاستشهاد عليه بالآية (انظر العدل).

٩١ ـ العدل

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، ولكنه لم يرد فى القرآن الكريم.

وفى معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ ـ الذى لا يظلم ولايجور، وهو وصف بالمصدر على سبيل المبالغة.

٢ ـ المعتدل المنزه عن النقائص[7].

---

(١) البيهقى ص١٠٦. (٢) البيهقى ص٥٨. (٣) البيهقى ص٦١، والبحر ٧/ ٤٤٩.

(٤) الرازى ص٣٢٥ ـ ٣٣٥، والزجاج ص٦٠، ٦١، والبيهقى ص٢٤، ٢٧، والزينة ٢/ ٤٩

(٥) فتح البارى ١١/ ٢١٦. (٦) البحر ٨/ ٤٣٦، ٤٣٧.

(٧) الرازى ص٢٥٢، والزجاج ص٣٤، والبيهقى ص١٠٦، والغزالى ص٨٩.

وربما كان المعنى الأول أرجح لأنه يأتي لإزالة بعض الشبهات التي قد ترد إلى الذهن من وصف الله نفسه بالجبار، والمذل، والضار، والغالب، والقاهر، والقهار، والقوي والمنتقم وغيرها. فالله تعالى مع اجتماع هذه الصفات فيه عادل في حكمه لايظلم مثقال ذرة.

٩٢ ــ ذو المعارج

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال أشهرها:

١ ــ الذي يُعرج إليه بالأرواح والأعمال.

٢ ــ خالق السموات التي ترقى فيها الملائكة من سماء إلى سماء.

٣ ــ صاحب العلو والعظمة والدرجات الفواضل والنعم[١].

٩٣ ــ العزيز

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه، وبصيغة المصدر كقوله تعالى: ولله العزة ولرسوله (المنافقون ٨).

وفي اشتقاقه وتحديد معناه آراء منها:

١ ــ أنه وصف من الفعل عَزّ الشئ يعِزُّ إذا كان نفيس القدر، نادر الوجود، وأطلق على الله لأنه لامثل له ونظير.

٢ ــ أنه وصف من الفعل عز يعُزُّ للمنيع الذي لايُغلب.

٣ ــ أنه وصف من الفعل عز يعَزُّ للشديد القوي.

٤ ــ أنه فعيل بمعنى مُفْعل فمعناه المُعز[٢].

٥ ــ وقال الغزالي: هو الخطير الذي يقل وجود مثله، وتشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه[٣].

٩٤ ــ المُعزّ

ورد الاسم في معظم كتب السنة كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

وكثيرا ما يرد هذا الاسم في الأثر مقرونا بمضاده، فيقال: المعز المذلّ.

ويصلح في معنى الاسم أحد المعاني الثلاثة الأولى في معنى العزيز، مع إضافة همزة التعدية التي تفيد نقل الفعل إلى مفعول، فتكون المعاني: الميسر أسباب كذا وكذا[٤]..

(١) البيهقي ص١١٧، والبحر ٨/ ٣٣٣، والقرطبي ١٨/ ٢٨١.

(٢) الرازي ص٢٠٣، ٢٠٤، والزجاج ص٣٣، ٣٤، والبيهقي ص٥١، والشرباصي ١/ ١٤٤، وانظر الزاهر ١/ ١٧٤، وحسنين مخلوف ص٣٩، والزينة ٢/ ٧٦ ــ ٨٠.

(٣) المقصد الأسنى ص٩٦.

(٤) الرازي ص٢٤٥، والزجاج ص٤١، والبيهقي ص١٠٨، وانظر الغزالي ص٨٣، والشرباصي ١/ ١٤٤.

٩٥ ـ المعطى

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل.

وكثيرا ما يرد هذا الاسم فى الأثر مقرونا بمضاده، فيقال: المعطى والمانع.

ومعنى الاسم: الممكّن من نعمه، الواهب عطاءه وجوده ورحمته لمخلوقاته(١).

٩٦ ـ العظيم

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

والعظيم من يزيد على غيره، سواء كانت الزيادة فى المقدار والحجمية، أو فى سائر المعانى كالعلم والملك..

فسبحانه أعظم من كل عظيم فى وجوده، فهو، دائم الوجود، وفى علمه وقدرته وقهره وسلطانه ونفوذ حكمه(٢).. فعظمته تنصرف إلى عظم الشأن، وجلالة القدر دون المقدار والحجم(٣).

٩٧ ـ العفوّ

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

والعفوّ من العفْو بأحد معنيين:

١ ـ المحو والإزالة، فالله عفوّ لأنه يزيل ويمحو آثار الذنوب.

٢ ـ الفضل والزيادة، فالله عفوّ لأنه يعطى الكثير ويهب الفضل.

والعفو غير المغفرة، لأن الغفران يشعر بالستر، والعفو ـ على المعنى الأول ـ يشعر بالمحو(٤).

٩٨ ـ العالم

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن مضافا إلى الغيب أو غيب السموات والأرض أو الغيب والشهادة (الأنعام ٧٣، وسبأ ٣، وفاطر ٣٨).

(وانظر العليم)

٩٩ ـ العَلاّم

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن مضافا إلى «الغيوب» فقط (المائدة ١٠٩، ١١٦ على سبيل المثال). والعلاّم صيغة مبالغة تفيد الكثرة، ولذا جاء متعلقها فى القرآن جمعا، بخلاف «العالم» الذى جاء متعلقه مفردا.

(وانظر العليم).

---

(١) البيهقى ص٩٨، والشرباصى ٢/ ٢٠٢. (٢) الرازى ص٢٥٨، ٢٥٩، والزجاج ص٤٦
(٣) البيهقى ص٥٠، ٥١
(٤) الرازى ص٣٣٩، ٣١٠، والزجاج ص٦٢، والبيهقى ص٧٥، وانظر الغزالى ص٩٤، ١٢٤

١٠٠ ـ العليم

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى العلم: إدراك الشئ بحقيقته، وفى حق الله تعالى: الإدراك لما يدركه المخلوقون بعقولهم وحواسهم وما لايستطيعون إدراكه من غير أن يكون موصوفا بعقل أو حس.

وقد فرق العلماء بين العالم والعلام والعليم قائلين: كل من فعل فعلا قل أو كثر، ضعف أو قوى يجوز أن يشتق له منه اسم فاعل (عالم)، فإذا احتيج إلى أن يميز بين الفعل الذى يظهر من الفاعل مرة واحدة وبين الذى يظهر منه غالبا، أو الذى يظهر منه على سبيل الخُلق والعادة وجب العدول إلى أوزان أخرى (علاّم وعليم). فعلاّم تفيد كثرة المتعلقات، وعليم تفيد ثبوت الصفة ورسوخها، فلاتستعمل إلا عند قصد تأكيد الفعل(١).

١٠١ ـ الأعلى

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

وقد جاء من مادة العلوّ ثلاثة أسماء هى الأعلى، والعلىّ، والمتعالى، والجميع يشترك فى معنى واحد هو ارتفاع المنزلة، ورفعة القدر، وعلوه سبحانه عن أن يحيط به وصف الواصفين، ثم ينفرد كل منها بمزيد معنى، فالأعلى هو الذى يبلغ الغاية فى علو الرتبة، فلا رتبة لغيره إلا وهى منحطة عنه. أما العلى والمتعالى فانظرهما فى مكانيهما.

١٠٢ ـ العلىّ

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

والعلى: هو الرفيع القدر الذى لارتبة فوق رتبته، فعيل من العلوّ بمعنى فاعل، فهو صفة مشبهة تفيد الثبوت واللزوم.

١٠٣ ـ المتعالى

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

قال الرازى فى معناه: هو بمعنى العلىّ مع نوع من المبالغة(٢).

(وانظر الفصل الرابع: فعل وتفاعل).

١٠٤ ـ المعيد

ورد الاسم فى كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل.

---

(١) انظر فى الأسماء الثلاثة: الرازى ص ٢٣٩ ـ ٢٤١، والزجاج ص٣٩، ٤٠، والبيهقى ص٦٣، ٦٤، والشرباصى ١/ ١٢٤ وما بعدها.

(٢) انظر فى الأسماء الثلاثة: الرازى ص٢٦٥، ٢٦٦، ٣٣٥، والزجاج ص٤٨، ٦١، والبيهقى ص٣١، ٩١، والشرباصى ١/ ٢٠٠، والزينة ٢/ ١١٠، والغزالى ص٩٦، ١٢٦.

وكثيرا ما يرد الاسم مقترنا بمضاده، فيقال: المبدئ المعيد (انظر: المبدئ).

والمعيد: هو الذي يعيد إيجاد الأشياء بعد وجود سابق، أو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات، ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة(١).

١٠٥ ـ المعين

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم(٢)، وإن كان قد ورد فيه: والله المستعان على ما تصفون (يوسف ١٨).

والمعين اسم فاعل من الفعل أعان، يقال: أعانه إذا ظاهره وقواه(٣).

١٠٦ ـ الغافر

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم في سورة غافر مضافا إلى الذنب (غافر ٣).

وقد ورد من نفس المادة اسمان آخران هما: الغفار والغفور، والثلاثة تشترك في معنى واحد وهو العفو والصفح، والستر على ذنوب العباد، ولكنها تفترق في معنى الصيغة، فالغافر من اتصف بالمغفرة على سبيل الإطلاق بخلاف الغفار والغفور كما سيأتي.

١٠٧ ـ الغفّار

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

والغفار أبلغ من الغفور لأنه وضع للتكثير، ومعناه أنه الذي يظهر الجميل ويستر القبيح ويغفر الذنوب ذنبا بعد ذنب أبدا، ويستر صاحبها فلا يشهر ذنبه لا في الدنيا، ولا في الآخرة.

١٠٨ ـ الغفور

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

قال الزجاج، فعول من غفرت الشيء: سترته، وهو للمبالغة وكذلك فعّال. وإنما جاز تكرارهما لمعنيين:

١ ـ أحدهما أن اختلاف الوضعين يحسّن من ذلك ما لايحْسُن مع المجاورة.

٢ ـ والوجه الآخر أن هذا يحسن في صفات الله وإن كان لايحسن في أسامي المخلوقين، لأنهم لم يبلغوا قط في صفة من الصفات منتهاها كما بلغ سبحانه(٤).

ومنهم من قال: إن الغفّار ينبئ عن كثرة الفعل كأنه يغفر ذنوبا كثيرة مرة بعد مرة، أما الغفور فينبئ عن كمال الفعل وشموله، وكون هذا الفعل شأنا وعادة(٥).

---

(١) الرازي ص٣٠٤، والزجاج ص٥٦، والبيهقي ص٩٥، والشرباصي ١/ ٣١٤، ٣١٥.
(٢) فتح الباري ١١/ ٢١٨. (٣) الشرباصي ٢/ ٣٧١.
(٤) المقصد الرازي ص٢٢٠ ـ ٢٢٣، والزجاج ص٣٨، ٤٦، ٤٧، والبيهقي ص٧٥، ٧٦، ٧٧، والغزالي ص٧٦، والشرباصي ١/ ١٠٢ وما بعدها، ١٨٩ وما بعدها، والزاهر ١/ ١٩٢.
(٥) النور الأسمى ص٢١٧، ٢١٨، والزينة ٢/ ٩٧، والغزالي ص٩٥.

١٠٩ ــ الغالب

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

قال البيهقى فى تفسير معناه: هو البالغ مراده من خلقه، أحبوا أو كرهوا. وهذا إشارة إلى كمال القدرة والحكمة، وأنه لايقهر ولايخدع(١).

١١٠ ــ الغنى

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

والغنى هو المستغنى عن كل ماسواه، الكامل بما له وعنده، فلا يحتاج معه إلى غيره(٢).

١١١ ــ المُغنى

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل.

والمغنى: الذى أغنى الخلق وكفاهم بما جعل لهم من أموال وبنين، وما ساقه إليهم من الأرزاق(٣).

١١٢ ــ الغياث

ورد الاسم فى القليل من كتب السنة، ولم يرد فى القرآن الكريم.

والغياث هو المغيث، ومعناه: المدرك عباده فى الشدائد إذا دعوه(٤).

١١٣ ــ المغيث

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، ولم يرد فى القرآن الكريم.

وقد ورد بدله فى بعض المصادر: المقيت.

وقد سبق تفسير معنى الاسم فى المادة السابقة(٥).

١١٤ ــ الفاتح

ورد الاسم فى القليل من كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه وبصيغة الفعل.

وقد جاء من المادة اسم آخر هو الفتاح، وتدور مادة الفتح حول إزالة الأغلاق (سواء فى

---

(١) ص٥٨، وانظر الشرباصى ٢/ ٣٧٢.

(٢) الرازى ص٣٤٤، والزجاج ص٦٣، والبيهقى ص٥٣، ٥٤، والغزالى ص١٢٨.

(٣) الرازى ص٣٤٥، والزجاج ص٦٣، والبيهقى ص١١٠.

(٤) البيهقى ص٨٨.

(٥) البيهقى ص٨٨، والشرباصى ٢/ ١١٥.

المادیات أو المعنویات) فالله فاتح لأبواب الخیر علی عباده، وهو فاتح بین الحق والباطل بما أقامه من بینات ودلائل، وهو فاتح أبواب الرزق بإنزال المطر[1].

١١٥ ـ الفتاح

ورد الاسم في الكثیر من كتب السنة، وفي القرآن الكریم بلفظه.

والفتاح مبالغة من الفاتح، وقد سبق معناه[2].

١١٦ ـ الفرد

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم یرد في القرآن الكریم.

وفي معنى الاسم أقوال منها:

١ ـ المتفرد بالقدم والإبداع والتدبیر.

٢ ـ المتفرد عن جمیع الأشیاء الممتنع عن الاختلاط بها، المستغنى عنها[3].

١١٧ ـ ذو الفضل

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وفي القرآن الكریم بلفظه.

ومعنى الاسم: المنعم بما لا یلزمه[4].

١١٨ ـ المتفضل

ورد الاسم في القلیل من كتب السنة، ولكنه لم یرد في القرآن الكریم.

والمتفضل اسم فاعل من الفعل تفضَّل، یقال تفضل على فلان إذا أناله من فضله وأحسن إلیه[5].

١١٩ ـ الفاطر

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكریم مضافاً إلى السموات والأرض (الأنعام ١٤ على سبیل المثال)، وبصیغة الفعل.

ومعنى الاسم، الذي فطر الخلق أي ابتدأ خلقهم[6].

١٢٠ ـ الفعّال

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكریم متصلاً به الجار والمجرور «لما یرید» (هود ١٠٧، والبروج ١٦).

---

(١) الشرباصي ٢/ ٣٤٤.

(٢) الرازي ص٢٣٦، ٢٣٧، والزجاج ص٣٩، والبیهقي ص٨٢، والغزالي ص٨٠، والشرباصي ٢/ ٣٤٤، وانظر الزاهر ١/ ١٨٩.

(٣) البیهقي ص١١٦، والزینة ٢/ ٤٦.

(٤) البیهقي ص١١٠.

(٥) فتح الباري ١١/ ٢١٨، واللسان: فضل.

(٦) البیهقي ص٤٣، والشرباصي ٢/ ٣٢٦ وما بعدها

ومعنى الاسم: الفاعل فعلاً بعد فعل، كلما أراد فعل، وليس كالمخلوق الذي إن قدر على فعل يعجز عن غيره[1].

١٢١ ــ الفالق

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم مضافا إلى الإصباح، وإلى الحب والنوى (الأنعام ٩٥، ٩٦).

والفلق: الشق، فالله فالق الحب والنوى بقدرته وحكمته وعلمه ليخرج أصناف النبات والزرع والنخيل، وفالق الإصباح من ظلمة الليل ليضئ الكون ويمده بالنور[2].

١٢٢ ــ القابض

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بصيغة الفعل.

والقبض فى اللغة: الأخذ، وفى معنى الاسم أقوال منها:

١ ـ الذى يطوى بره ومعروفه عمن يريد ويضيق أو يقتر عليه.

٢ ـ الذى يقبض الأرواح بالموت.

والمعتاد أن يقرن القابض بضاده وهو الباسط، ليكون ذلك أدل على القدرة والحكمة، فإذا ذكرت القبض وحده (بالمعنى الأول) كنت قد وصفته تعالى بالمنع والحرمان،وذلك غير جائز[3].

(وانظر الباسط).

١٢٣ ــ القابل

ورد الاسم فى القليل من كتب السنة، ولكنه ورد فى القرآن الكريم بلفظه وبصيغة الفعل مقيدا بقبول التوبة (انظر غافر ٣، والشورى ٢٥).

وقابل التوب هو الذى يصفح عن المذنب إذا أبدى الندم وعزم على ترك المعاودة[4].

(وانظر التواب).

١٢٤ ــ القادر

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: المتمكن من الفعل بلاواسطة، صاحب القوة والسلطان والتصرف التام فى جميع الأكوان، الذى لايعجزه شئ فى الأرض ولا فى السماء.

(وانظر القدير والمقتدر)

---

(١) البيهقى ص٥٨، والشرباصى ٢/ ٢٥٣، ٢٥٤. (٢) البيهقى ص٩٣، والشرباصى ٢/ ١٤٣ وما بعدها

(٣) الرازى ص٢٤١، ٢٤٢، والزجاج ص٤٠، والبيهقى ص٥٨، والغزالى ص٨٢. (٤) الشرباصى ٢/ ٢٦٥

١٢٥ ــ القدير

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى القدير: التام القدرة لايلابس قدرته عجز بوجه، لأنه من أوزان الصفة المشبهة.

١٢٦ ــ المقتدر

ورد الاسم فى الكثير من كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: صاحب القدرة العظيمة التى لا يمتنع عليها شئ، المتناهى فى الاقتدار، المتحكم فى جميع الآثار. وهو دال على المبالغة(١).

١٢٧ ــ القُدُّوس(٢)

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

والقدوس مشتق من القدس وهو الطهارة، والمعنى أنه منزه عن النقائص والعيوب، ممدوح بالفضائل والمحاسن وقال الغزالى: هو المنزه عن كل وصف يدركه الحس، أو يتصوره الخيال.. ولست أقول: المنزه عن العيوب والنقائص؛ فإن ذكر ذلك يكاد يقرب من ترك الأدب(٣).

١٢٨ ــ القديم

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، ولكنه لم يرد فى القرآن الكريم. وقد ذكره الرازى فى اللواحق والمتممات.

ومعنى الاسم: الموجود الذى ليس لوجوده ابتداء(٤).

١٢٩ ــ المقدِّم

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: الذى يقدم الأشياء بترجيح إرادته. وعادة ما يأتى الاسم مقترنا بضده وهو المؤخر(٥).

١٣٠ ــ القريب

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: القريب بعلمه من خلقه، والقريب ممن يدعوه بالإجابة(٦).

---

(١) الرازى ص٣٢١، ٣٢٢، والزجاج ص٥٩، والبيهقى ص٤٥، ٥٨، والشرباصى ١/ ٣٥٣ وما بعدها.

(٢) بضم القاف، ويجوز فيها الفتح، وقد قرىء بالوجهين كما ورد فى البحر ٨/ ٢٥١، ٢٦٦، والقرطبى ١٨/ ٤٥، والكشاف ٤/ ٨٧.

(٣) الرازى ص٩٤، والزجاج ص٣٠، والبيهقى ص٥٥، ٥٦، والغزالى ص٦٥، وحسنين مخلوف ص٣٧، والزينة ٢/ ٩٢.

(٤) الرازى ص٣٥٨، والبيهقى ص٢٣.

(٥) الرازى ص٣٢٢، والزجاج ص٥٩، والبيهقى ص١٠٧.

(٦) الرازى ص٣٦٢، والبيهقى ص٥٧.

١٣١ ـ المقسط

ورد الاسم في معظم كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

ومعنى الاسم: العادل في حكمه، أو الجاعل لكل من عباده نصيبا من خيره، أو المنتصف للمظلوم من الظالم(١).

١٣٢ ـ القاضى

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: الملزم حكمه، الماضي أمره(٢).

١٣٣ ـ مقلب القلوب

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، وورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

وقد روى البخارى أن أكثر ما كان النبي يحلف: لا ومقلب القلوب.

ومعنى الاسم: باعث القلق والاضطراب والخوف في قلوب الكافرين يوم القيامة حين يواجهون أهوال هذا اليوم، فتتقلب قلوبهم من طمع في النجاة إلى طمع، ومن حذر هلاك إلى هلاك(٣).

١٣٤ ـ القاهر

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

والقهر في اللغة: الغلبة وصرف الشئ عن طبيعته على سبيل الإلجاء.

ووصف الله بذلك لأنه قهر المعاندين بما أقامه عليهم من الآيات الدالة على وحدانيته، وقهر الجبارين بعز سلطانه، وقهر المخلوقات جميعا بالموت.

١٣٥ ـ القهار

ورد الاسم في الكثير من كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

والقهار مبالغة من القاهر فيقتضى تكثير القهر، ولذلك قال الغزالي في تفسيره: هو الذى يقصم ظهر الجبابرة من أعدائه فيقهرهم بالإماتة والإذلال(٤).

١٣٦ ـ المقيت

ورد الاسم في معظم كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ ـ المقتدر.

---

(١) الرازى ص٣٤٣، والزجاج ص٦٢، والغزالي ص١٢٦، والبيهقي ص١٠٢، والزاهر ١/ ١٩٤.

(٢) البيهقي ص٨٠، والشرباصي ٢/ ٣١٦. (٣) البحر ٦/ ٤٥٩، وفتح البارى ١٣/ ٣٧٧، واللسان: قلب.

(٤) الرازى ص٢٢٩، والزجاج ص٣٨، والبيهقي ص٨٢، والغزالي ص٧٧

٢ ـ خالق الأقوات المتكفل بإيصالها إلى الخلق،فيكون بمعنى الرازق إلا أنه أخص منه، إذ الرزق يتناول القوت وغير القوت، والقوت ما يكتفى به فى قوام البدن.

٣ ـ الحفيظ(١).

١٣٧ ـ القائم

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم

ومعنى القائم: الحافظ المعطى لكل نفس مابه قوامها(٢).

١٣٨ ـ القيّام

ورد الاسم فى قراءة ابن مسعود وعمر لقوله تعالى: الحى القيوم(٣) (البقرة ٢٥٥).

(انظر القيوم).

١٣٩ ـ القيّم

ورد الاسم فى قراءة علقمة وابن مسعود فى قوله تعالى: الحى القيوم(٣).

(انظر القيوم)

١٤٠ ـ القيوم

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: القائم على كل شئ بما يجب له، والمتكفل بتدبير خلقه. وهو من صفات المبالغة فى القيام على كل شئ. وقال الغزالى: هو المكتفى بذاته الذى لاقوام بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كل موجود(٤).

١٤١ ـ ذو القوة

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

(انظر: القوى).

١٤٢ ـ القوى

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه

ومعنى الاسم: الكامل القدرة على الشئ، الذى لايستولى عليه العجز فى حال من الأحوال(٥).

---

(١) الرازى ص٢٧٣، والزجاج ص٤٨، والبيهقى ص٨٦، والزاهر ١/ ١٨٨، والغزالى ص١٠٢.

(٢) الشرباصى ٢/ ١٢٨. (٣) البحر ٢/ ٢٧٧، والزاهر ١/ ١٨٦.

(٤) الرازى ص٣٠٧ ـ ٣١٠، والزجاج ص٥٦، والبيهقى ص٦٧، والزاهر ١/ ١٨٦، والزينة ٢/ ٩٥، والغزالى ص١٦٧.

(٥) الرازى ص٢٩٧ ـ ٢٩٩، والزجاج ص٥٤، والبيهقى ص٦٠.

١٤٣ ـ الأكبر

• ورد الاسم فى القليل من كتب السنة، ولم يرد فى القرآن الكريم، على الرغم من كثرة ترديده على ألسنة المسلمين كل يوم فى الأذان والإقامة والصلاة وغيرها.

ومعنى الاسم أن الله أكمل الموجودات وأشرفها، وأكبر من كل ماسواه (التفضيل المطلق)، وذهب بعضهم إلى أن الاسم قد خرج من معنى التفضيل إلى معنى الثبوت، فهو صفة مشبهة بمعنى كبير[١].

١٤٤ ـ الكبير

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الكبير، الموصوف بالجلال وعظم الشأن، أو الكبير عن شبه المخلوقات.

وقال الغزالى: هو ذو الكبرياء، والكبرياء عبارة عن كمال الذات[٢].

١٤٥ ـ المتكبر

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

وفى معنى المتكبر أقوال أرجحها:

١ ـ المتفرد بالعظمة والكبرياء، الذى يرى الكل حقيرا بالإضافة إلى ذاته.

٢ ـ الملك الذى لايزول سلطانه، والعظيم الذى لا يجرى فى ملكه إلا ما يريد.

٣ ـ الذى تكبّر عن ظلم عباده، وتعالى عن صفات خلقه[٣].

١٤٦ ـ الأكرم

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم أن الله أكرم الأكرمين، لايوازيه كريم ولايعادله نظير. وقد يكون الأكرم بمعنى الكريم كما جاء الأكبر بمعنى الكبير[٤].

١٤٧ ـ ذو الإكرام

ورد الاسم فى الكثير من كتب السنة،وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: المستحق للتعظيم والإكرام، فلا يجحد ولايكفر به. وقد يحتمل الاسم معنى أنه يكرم أهل ولايته ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته فى الدنيا ويقبوله أعمالهم فى الآخرة[٥].

---

(١) الرازى ص٢٦٨، ٢٦٩.

(٢) الرازى ص٢٦٧ ـ ٢٦٩، والزجاج ص٤٨، والبيهقى ص٥٢، ٥٣، والغزالى ص٢٩٩.

(٣) الرازى ص٢٠٨ ـ ٢١٠، والزجاج ص٣٥، والبيهقى ص٩٣، ٩٤، الغزالى ص٧٢، والزاهر ١/ ١٧٨، والزينة ٢/ ٨٥ ـ ٨٧، والنور الأسنى ص٨٠.

(٤) البيهقى ص٧٥. (٥) البيهقى ص١١٦.

١٤٨ ـ الكريم

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ويحتمل الاسم عدة معان منها:

١ ـ الشريف الطاهر الرفيع المنزلة.

٢ ـ العزيز المطلق العزة.

٣ ـ الذي لايمنّ إذا أعطى فيكدر العطية بالمنّ.

٤ ـ الذي تكثر منافعه وفوائده.

٥ ـ الصفوح عن الذنوب[١].

١٤٩ ـ الكاشف

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الجمع مضافا إلى العذاب (الدخان ١٥).

قال البيهقي: ولايدعى بهذا الاسم إلامضافا إلى شئ، فيقال: ياكاشف الضر، أو كاشف الكرب..

ومعنى الاسم: الفارج للهم، والمزيح للضر والغم[٢].

١٥٠ ـ الكفيل

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ود في القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الموفر لكفايات مخلوقاته الضامن لإيصال احتياجاتهم[٣].

١٥١ ـ الكافي

ورد الاسم في العديد من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الذي يكفي عباده حاجاتهم، ويقدم لهم متطلبات حياتهم، فلا ينبغى أن تكون العبادة إلاّ له، والرجاء إلا منه[٤].

١٥٢ ـ اللطيف

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال منها:

١ ـ الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية.

٢ ـ العالم بدقائق الأمور وغوامضها.

---

(١) الرازي ص٢٧٨، والزجاج ص٥٠، ٥٦، والبيهقي ص٧٣، ٧٤، والزينة ٢/ ١٠٥، ١٠٦ والغزالي ص١٠٥

(٢) البيهقي ص٨٢، ٨٣ (٣) البيهقي ص٨٧، ٨٨ (٤) البيهقي ص٣٠

٢ ـ البرّ بعبادة الذى يلطف بهم من حيث لايعلمون، ويهيئ مصالحهم من حيث لايحتسبون.

قال الغزالى: إنما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها، ومادق منها وما لطف، ثم يسلك فى إيصالها إلى المستحق سبيل الرفق دون العنف[١].

١٥٣ ــ المتين

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الشديد القوى، المتناهى فى القوة والقدرة، الذى لاتتناقص قوته، ولا تضعف قدرته[٢].

١٥٤ ــ الماجد

ورد الاسم فى الكثير من كتب السنة، ولكنه لم يرد فى القرآن الكريم بلفظه، وإن ورد لفظ المجيد.

وفى معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ ـ التامّ الكامل، المتناهى فى الشرف.

٢ ـ السخىّ المفضال، والواسع الكريم.

٣ ـ المتبع المحمود[٣].

١٥٥ ــ المجيد

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

والمجيد مبالغة من الماجد، قال الغزالى: وكأنه يحمل معنى اسم الجليل والوهاب والكريم[٤].

١٥٦ ــ المالك

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم مضافا.

ومعنى الاسم: صاحب القدرة التامة على التصرف[٥].

١٥٧ ــ مالك الملك

ورد الاسم فى الكثير من كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

وفى معنى الاسم أقوال أرجحها:

---

(١) الرازى ص٢٥٤، والزجاج ص٤٤، ٤٥، والبيهقى ص٨٣، والغزالى ص٩٢، والنور الأسنى ص١٩١، والزينة ٢/ ١٠٨.

(٢) الرازى ص٢٩٨، ٢٩٩، والزجاج ص٥٥، والغزالى ص١١٤، والبيهقى ص٦١، وانظر النور الأسنى ص٣٢٤

(٣) الرازى ص٢٨٨، ٢٨٩، والزجاج ص٥٧، والبيهقى ص٥٧، والزينة ٢/ ١١٤، ١١٥.

(٤) ص١١٠.

(٥) الرازى ص١٨٣، ١٨٦.

١ ـ من بيده الملك يؤتيه من يشاء.

٢ ـ مالك الملوك، كما يقال رب الأرباب.

٣ ـ وارث الملك يوم لايدعى الملك غيره.

٤ ـ وقال الغزالي: المُلك بمعنى المملكة، والمالك بمعنى القادر التام القدرة. ومعناه: الذي ينفذ مشيئته في مملكته كيف شاء، وكما شاء(١).

١٥٨ ـ المَلك

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الظاهر بعز سلطانه، المتصرف في كل الأشياء بأمره ونهيه، صاحب الملك المطلق، أو هو الذي يستغنى في ذاته وصفاته عن كل موجود(٢).

١٥٩ ـ المليك

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ود في القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال أصحها أنه بمعنى الملك، لكنه أكثر مبالغة منه، فهو الملك حقا، ومُلك من سواه مجاز(٣).

١٦٠ ـ المانع

ورد الاسم في معظم كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

وفي معنى الاسم أقوال منها:

١ ـ الحائل دون نعمه، الذي يمنع ما أحب منعه. ولايصح أن يدعى الله باسم المانع بهذا المعنى حتى يقال معه المعطي.

٢ ـ الناصر الذي يمنع أولياءه وينصرهم على أعدائهم.

٣ ـ الذي يرد أسباب الهلاك والنقصان في الأبدان والأديان بما يخلقه من الأسباب المعدة للحفظ(٤).

١٦١ ـ المنّان

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: العظيم الهبات، الوافر العطايا(٥).

---

(١) الرازي ص١٨٨، والزجاج ص٦٢، والبيهقي ص٤٧، والغزالي ص١٢٥.

(٢) الرازي ص١٨٣، ١٨٦، والزجاج ص٣٠، والغزالي ص٦٤، والشرباصي ١/ ٣٩ وما بعدها، وحسنين مخلوف ص٣٦.

(٣) الرازي ص١٨٨، والبيهقي ص٤٦، وحسنين مخلوف ص٣٧.

(٤) الرازي ص٣١٥، والزجاج ص٦٣، والبيهقي ص٩٨، والغزالي ص١٢٨.

(٥) البيهقي ص٨٩، والزينة ٢/ ١٢٣.

١٦٢ ـ المميت

ورد الاسم في كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: جاعل الحي ميتا بسلب الحياة، وإحداث الموت فيه.

وعادة ما يأتي الاسم مقترنا بمضاده، وهو المحيي للدلالة على كمال قدرته، وعلى تفرده بالتصرف في الأشياء[١].

١٦٣ ـ الناصر

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه وبصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: الميسّر للغلبة[٢].

١٦٤ ـ النصير

ورد الاسم في بعض كتب السنة، كما ود في القرآن الكريم بلفظه.

والنصير مبالغة من الناصر، وهو الموثوق منه بأنه لايسلم وليه ولايخذله[٣].

١٦٥ ـ المنعم

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، كما ود في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: الذي يوصل النعمة والخير إلى الغير[٤].

١٦٦ ـ النافع

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما رد في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: الذي يصدر منه الخير والنفع في الدنيا والدين[٥].

(وانظر الضار)

١٦٧ ـ ذو انتقام

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

والانتقام: العقوبة[٦].

١٦٨ ـ المنتقم

ورد الاسم في عدد من كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: البالغ في العقوبة لمن يشاء، المسلط بلاءه على العصاة. والانتقام أشد من المعاجلة بالعقوبة، وهو يأتي نتيجة الكراهة والسخط الشديد[٧].

---

(١) الرازي ص٣٠٥، والبيهقي ص٩٥. (٢) البيهقي ص٩٠. (٣) البيهقي ص٩١.

(٤) فتح الباري ١٦/ ٢١٨، والشرباصي ٢/ ٢٥١. (٥) البيهقي ص٩٦، والشرباصي ١/ ٤٢٧.

(٦) اللسان: نقم، والشرباصي ٢/ ٢٧٨.

(٧) الرازي ص٣٣٨، ٣٣٩، والزجاج ص٦٢، والغزالي ص١٢٤، والشرباصي ١/ ٣٨٩.

١٦٩ ـ النور

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم آراء أرجحها:

١ ـ صاحب النور، أي أنه خالقه، لا أنه الضياء نفسه.

٢ ـ سبب المصلحة، إذ به سبحانه استقامت الأمور، فسمي نورا بهذا المعنى.

٣ ـ أنه بما بين وأوضح بحججه وبراهين وحدانيته قد نوّر السموات والأرض[(١)].

١٧٠ ـ المنير

ورد الاسم في القليل من كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.

ومعنى الاسم باعث النور والهداية في النفوس[(٢)].

١٧١ ـ الهادي

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: المبين للخلق طريق الحق، الهادي جميع الحيوانات إلى جلب مصالحها ودفع مضارها[(٣)].

١٧٢ ـ المهيمن

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال منها:

١ ـ الرقيب على الشيء، الحافظ له، الشهيد على كل نفس بما كسبت.

٢ ـ المتصف بالعلم والقدرة والرعاية.

٣ ـ القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم، ويكون قيامه عليهم باطلاعه واستيلائه وحفظه[(٤)].

١٧٣ ـ الوتر

ورد الاسم في بعض كتب السنة، ولم يرد في القرآن الكريم.

ومعنى الاسم: المتصف وحده بالقدم والوحدانية، فهو واحد فرد، لاشفع له، أي لازوج له من شكل أو ضد[(٥)].

---

(١) الرازي ص٣٤٨، والزجاج ص٦٤، والبيهقي ص١٠٢، وانظر الغزالي ص١٢٩.

(٢) سنن ابن ماجة ٢/ ١٢٧٠، واللسان: نور، والشرباصي ٢/ ٣٦٩.

(٣) الرازي ص٣٤٩، والزجاج ص٦٤، والغزالي ص١٣٠.

(٤) الرازي ص٢٠١، ٢٠٢، والزجاج ص٣٢، ٣٣، والبيهقي ص٨٤، والغزالي ص٦٩، والزاهر ١/ ١٨١، وحسنين مخلوف ص٣٨، والزينة ٢/ ٧٥.

(٥) البيهقي ص٣٠، والشرباصي ٢/ ١١٩، والزينة ٢/ ٤٦، ٤٧.

١٧٤ ــ الواجد

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل.

وفى معنى الاسم أقوال منها:

ـ الغنى المستغنى عن كل شئ.

ـ العالم، من الوجود بمعنى العلم، فهو سبحانه لايضل عنه شئ، ولايفوته شئ ولا يعوزه شئ[(١)].

١٧٥ ــ الموجد

ورد الاسم فى القليل من كتب السنة، ولم يرد فى القرآن الكريم.

ومعنى الاسم: المنشئ، الخالق على غير مثال سابق[(٢)].

١٧٦ ــ الأحد

ورد الاسم فى الكثير من كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الفرد الذى لاشبيه له ولانظير، المتفرد بوحدانيته فى ذاته وصفاته.

والأحد أكمل من الواحد لأنك لوقلت: فلان لايقوم له واحد جاز فى المعنى أن يقوم له اثنان أو ثلاثة فما فوقهما. وإذا قلت: فلان لايقوم له أحد فقد جزمت أنه لايقوم له واحد ولا اثنان فما فوقهما، فصار الأحد أكمل من الواحد[(٣)].

١٧٧ ــ الواحد

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

وفى معنى الاسم أقوال منها:

١ ـ الفرد الذى لا شريك له ولاشئ قبله ولا يجرى عليه حكم العدد.

٢ ـ الذات التى لا يجوز عليها التكثر بغيرها.

٣ ـ وقال الغزالى: هو الذى لايتجزأ ولايثنى، أى الذى لاجزء له ولايمكن تقدير الانقسام فى ذاته، وهو فى الوقت نفسه لانظير له فهو لايثنى[(٤)].

---

(١) الرازى ص٣١٠، ٣١١،والزجاج ص٥٧، والبيهقى ص٦٠، والنور الأسنى ص٣٥٨، والغزالى ص١١٨.

(٢) الشرباصى ٢/ ١٩٠.

(٣) الرازى ص٣١٢ ـ ٣١٥، والزجاج ص٥٨، والبيهقى ص٤٩، والزينة ٢/ ٣٣.

(٤) الرازى ص٣١٢، والزجاج ص٥٧، والبيهقى ص٢٩، والغزالى ص١١٨. وقد فرق الأزهرى بين الأحد والواحد بأن الأحد قد بنى لنفى ما يذكر معه العدد، والواحد بنى على انقطاع النظير (شرح السنة للبغوى ٥/ ٣٨)، وانظر الزينة ٢/ ٣٢.

١٧٨ ـ الودود

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

وفى معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ ـ فعول بمعنى فاعل: الوادّ لأهل طاعته المحب لعبيده بإيصال الخيرات إليهم.

٢ ـ فعول بمعنى مفعول: الودود لكثرة إحسانه، المستحق لأن يُودّ ويُعبد ويُحمد(١).

١٧٩ ـ الوارث

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الباقى بعد موت عباده، وذهاب غيره(٢).

وقال الغزالى: هو الذى يرجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك(٣).

١٨٠ ـ الواسع

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: الذي وسع وجوده جميع الأوقات، ووسع علمه جميع المعلومات، ووسعت قدرته جميع المقدورات، ووسع سمعه جميع المسموعات، ووسع غناه مفاقر عباده، ورزقه جميع خلقه(٤).

١٨١ ـ الوفىّ

ورد الاسم فى القليل من كتب السنة، ولكنه لم يرد فى القرآن الكريم.

ومعنى الاسم: الذى يتم ما يعد به، ولا يغدر، أو الذى يعطى الحق ويأخذ الحق(٥).

١٨٢ ـ الواقى

ورد الاسم فى القليل من كتب السنة، لكنه ورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: الحافظ الحامى(٦).

١٨٣ ـ الوكيل

ورد الاسم فى الكثير من كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

وفى معنى الاسم أقوال منها:

١ ـ القيم الكفيل بأرزاق العباد.

٢ ـ الموكول إليه مصالح العباد (فعيل بمعنى مفعول)(٧).

---

(١) الرازى ص٢٨٧، والزجاج ص٥٢، والبيهقى ص١٠١، والزاهر ١/ ١٨٤، والزينة ٢/ ١١٦.

(٢) الرازى ص٣٥١، والزجاج ص٦٥، والبيهقى ص٢٨، والزينة ٢/ ١٢٠. (٣) ص١٣٢.

(٤) الرازى ص٢٨٢، ٢٨٣، والزجاج ص٥٦، والبيهقى ص٥٩، وانظر الزاهر ١/ ١٩٠ والغزالى ص١٠٦، والزينة ٢/ ١٠٤. (٥) اللسان: وفى، والبيهقى ص١٠٠. (٦) الشرباصى ٢/ ٣٨٠، واللسان: وقى.

(٧) الرازى ص٢٩٦، ٢٩٧، والزجاج ص٥٤، والغزالى ص١١٤ والشرباصى ١/ ٣٤٣.

١٨٤ ـ الوالى

ورد الاسم فى كتب السنة، ويفهم ضمنا من بعض آيات القرآن الكريم (الرعد ١١).

ومعنى الاسم: المالك للأشياء، المتصرف بمشيئته فيها، والمتفرد بتدبيره لها(١).

١٨٥ ـ الولى

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

وفى معنى الاسم أقوال منها:

١ ـ المتولى للأمر، القائم به.

٢ ـ الناصر لعباده.

٣ ـ الموالى (كالجليس بمعنى المجالس)(٢).

٤ ـ فعيل (صفة مشبهة) من الوالى(٣).

١٨٦ ـ المولى

ورد الاسم فى القليل من كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

وفى معنى الاسم أقوال أشهرها أنه المأمول منه النصر والمعونة، لأنه المالك، ولا ملجأ للمملوك الا لمالكه(٤).

١٨٧ ـ الوهّاب

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: المتفضل بالعطاء بدون عوض، ومانح الفضل بلا غرض، ومعطى الحاجة بغير سؤال. وجاء الاسم على صيغة المبالغة للدلالة على جزالة العطاء، وكثرة الإفضال(٥).

١٨٨ ـ الأول

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الأول: القديم الأزلى الذى لايسبقه عدم، والذى ليس له سابق من خلقه.

وعادة ما يقرن الاسم بمضاده، فيقال: الأول والآخر للدلالة على الوجود الدائم، فليس له سبحانه قبل، وليس له بعد. وقد كان من دعاء الرسول: أنت الأول فليس قبلك شئ، وأنت الآخر فليس بعدك شئ(٦).

---

(١) الرازى ص٣٣٥، والزجاج ص٦١، والبيهقى ص٨٨، والغزالى ص١٢٦، والشرباصى ١/ ٣٧٤.

(٢) الرازى ص٣٠٠، ٣٠١، والزجاج ص٥٥، والبيهقى ص٨٨ والغزالى ص١١٥، والتصاريف ص٢٣٥.

(٣) النور الأسنى ص٢٢٩، ٢٣٠، ٤٠١.   (٤) البيهقى ص٨٨، واللسان: ولى، والشرباصى ٢/ ١١٣.

(٥) الرازى ص٢٣١ ـ ٢٣٣، والزجاج ص٣٨، والبيهقى ص٩٧ والغزالى ص٧٧، والنور الأسنى ص١١٣، والزينة ٢/ ١٠٧.   (٦) الرازى ص٣٢٥ ـ ٣٣٥، والزجاج ص٦٠، والبيهقى ص٢٩، ٣٥، والزينة ٢/ ٤٧.

الفصل الثالث

أسماء الله الحسنى بين الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية

لاحظ العلماء أنه لايوجد اسمان من أسماء الله الحسنى يتطابقان دلاليا، سواء جاء الاختلاف من المعنى المعجمي للاسم[1] حيث يختلف الاسمان في الجذر ويتقارب معناهما فيُظن ترادفهما، أو من المعنى الصرفي حين يتفق الاسمان في الجذر فيظن تكرارهما.

فمن القسم الأول الذي يتقارب فيه المعنيان فيظن ترادفهما:

- **التفرقة بين الحمد والشكر في وصف الله تعالى نفسه بهما كقوله تعالى:**

أ ـ واعلموا أن الله غني حميد (البقرة ٢٦٧)

إنه حميد مجيد (هود ٧٣)

تنزيل من حكيم حميد (فصلت ٤٢)

ب ـ ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم (البقرة ١٥٨)

إن ربنا لغفور شكور (فاطر ٣٤)

والله شكور حليم (التغابن ١٧)

وقد استدل العلماء على اختلافهما بالجمع بينهما في أكثر من حديث وأثر، إذ الأصل في العطف المغايرة[2]، ففي الحديث: فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك. وفي حديث آخر: فكبرت الله وحمدت وشكرت[3].

وقد فرق أبو هلال العسكري بين اللفظين قائلا إن الشكر الاعتراف بالنعمة على جهة التعظيم للمنعم، ولايصح إلا على النعمة، أما الحمد فهو الذكر بالجميل على جهة التعظيم ويصح على النعمة وغير النعمة. وقد جاز وصف الله بالشكر مجازا، والمراد أنه يجازي على الطاعة جزاء الشاكرين على النعمة[4].

---

(١) يقول أبو هلال العسكري في الفروق: كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر (ص١١)، وانظر النور الأسمى ص٩١

(٢) يقول أبو هلال العسكري في الفروق: يعطف الشيء على الشيء وإن كانا يرجعان إلى شيء واحد إذا كان في أحدهما خلاف للآخر (السابق ص١١).

(٣) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ص ٢١٦، ٢١٧ (٤) الفروق ص ٣٥، ٣٦

• **ومنه وصف الله تعالى بالعفو والغفران في مثل قوله تعالى:**

. إن الله لعفو غفور (الحج ٦٠)

قال أبو هلال العسكري: أنت تقول: عفوت عنه، فيقتضي ذلك أنك محوت الذم والعقاب عنه، وتقول: غفرت له فيقتضي ذلك أنك سترت له ذنبه ولم تفضحه به[١].

• **ومنه وصفه تعالى بالقدرة والقهر في مثل قوله تعالى:**

أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى (القيامة ٤٠).

أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار (يوسف ٣٩).

قال أبو هلال العسكري: القدرة تكون على صغير المقدور وكبيره، أما القهر فيدل على كبر المقدور، ولهذا يقال: ملك قاهر إذا أريد المبالغة في وصفه بالقدرة[٢].

• **ومنه كذلك وصفه تعالى بالحفيظ والرقيب والمهيمن في مثل قوله تعالى:**

الله حفيظ عليهم (الشورى ٦).

وكان الله على كل شئ رقيبا (الأحزاب ٥٢).

الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن (الحشر ٢٣).

قال أبو هلال العسكري: الرقيب: الذي يرقبك مفتشا عن أمورك.

والحفيظ: لا يتضمن معنى التفتيش عن الأمور والبحث عنها.

والمهيمن: القائم على الشئ بالتدبير[٣].

• **ومنه كذلك وصفه تعالى بالخالق والبارئ والمصور،** وذلك قوله تعالى: هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى (الحشر ٢٤).

قال الغزالي: قد يظن أن هذه الأسماء مترادفة، وأن الكل يرجع إلى الخلق والاختراع، ولا ينبغي أن يكون كذلك. بل كل ما يخرج من العدم إلى الوجود يفتقر إلى التقدير أولا، وإلى الإيجاد وفق التقدير ثانيا، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثا.

والله تعالى خالق من حيث إنه مقدر، وبارئ من حيث إنه مخترع موجد، ومصور من حيث إنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب[٤].

• **ومنه كذلك وصفه تعالى بالودود والرحيم،** فكلاهما يحمل معنى حب الخير لجميع الخلق، والإحسان إليهم، والثناء عليهم، لكن الرحمة مضافة إلى مرحوم، والمرحوم هو المحتاج والمضطر، وأفعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا، أما أفعال الودود فلا تستدعي ذلك، بل الإنعام على سبيل الابتداء من نتائج الود[٥].

---

(١) الفروق ص١٥ (٢) السابق ص٨٤ (٣) السابق ص١٧٠

(٤) المقصد الأسنى ص٧٢ (٥) السابق ص١٠٩

وأما القسم الثاني فإنما يتلمس حين يشتق الاسمان في الجذر، ويختلفان في الوزن، فينتفي احتمال الترادف بينهما اختلاف معنى الصيغة في كل اسم.

وقد لاحظنا أن ذلك يشمل ثلاثة أنواع من الأسماء:

١ - فنوع نتج اختلاف الوزن فيه عن طريق اشتقاق الصفة من فعلين يختلفان في التجرد والزيادة.

٢ - ونوع نتج اختلاف الوزن فيه عن طريق اشتقاق الصفة من فعلين مزيدين يختلفان في نوع الزيادة، مما جعل كلا منهما يكتسب معناه الصرفي من معنى فعله المزيد.

٣ - ونوع نتج اختلاف الوزن فيه عن طريق اشتقاق الصفة الدالة على الفاعل - على صيغة وصفية معينة (اسم الفاعل - الصفة المشبهة - صيغة المبالغة - اسم التفضيل - الوصف بالمصدر) ليدل كل اسم على المعنى الخاص الذي يحمله المشتق الوصفي المعين، أو على المعنى الصرفي لفعله.

وإليكم التمثيل والشرح:

أما **النوع الأول** فيحمل الجذر المجرد فيه أصل المعنى أو المعنى المعجمي، ويأتي الجذر المزيد ليضيف معنى جديدا على المعنى المعجمي فيصبح الاسمان مختلفي المعنى تبعا لذلك[1]، وقد يحمل الجذر المزيد معنى معجميا جديدا فيجتمع في اللفظ سببان لاختلاف المعنى لا سبب واحد وقد تمثل النوعان في النماذج الآتية:

(٦) **فعل وفاعل**	(٥) **فعل وتفعل**	(٤) **فعل وتفاعل**	(٣) **فعل وافتعل**	(٢) **فعل وفعّل**	(١) **فعل وأفعل**
والي/ موالي	كبير/ متكبر ولي/ متولي	علي/ متعالي	صانع/ مصطنع قادر/ مقتدر	آخر/ مؤخّر عالم/ معلّم قديم/ مقدّم كريم/ مكرّم	بادئ/ مبدئ حي/ محيي عزيز/ معز غني/ مغني نور/ منير واجد/ موجد

١ ـ فعل وأفعل:

حملت الصفات المأخوذة من فعل مجرد أصل المعنى، أما تلك التي أخذت من فعل على وزن أفعل فقد أضافت الصيغة فيها معنى التعدية، وهو المعنى الغالب على وزن أفعل كما تذكر كتب

---

(١) جاء في شرح شافية ابن الحاجب: المزيد فيه لغير الإلحاق لابد لزيادته من معنى، لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي كما كانت في الإلحاق، ولا لمعنى كان عبثا (١/ ٨٣).

الصرف[1]، فيكون معنى المبدئ الذي يخلع البدء على الأشياء أي يوجدها، والمحيي الذي يخلع الحياة على الأشياء أي ينقلها من الموت إلى الحياة، وكذلك المعزّ والمغني والنير.

٢ ـ فعل وفعّل:

حملت الصفات المأخوذة من فعل مجرد أصل المعنى، أما تلك التي أخذت من فعل على وزن فعّل فقد أضافت الصيغة فيها معنى تكثير الفعل والمبالغة فيه، أو معنى التعدية أوهما معاً. وهذان المعنيان هما أشهر المعاني لهذا الوزن[2]، فيكون المعلّم ـ مثلاً ـ الذي يخلع العلم على الأشياء أي ينقله إليها، وهو في نفس الوقت الذي يكثر منه الفعل. ويكون المكرّم الذي يخلع الكرامة على الأشياء أي ينقلها إليها، وهو في نفس الوقت الذي يكثر منه الفعل.

وهذا بخلاف الصفتين: قديم، ومقدّم، فليس في الوصف الثاني معنى القدم ولكن معنى إعطاء الرتبة للأشياء بجعلها مقدّمة على غيرها (لاحظ أن القديم مقابل الحادث، والمقدّم مقابل المؤخّر) مما يعني أن اللفظ المزيد قد اجتمع فيه سببان لاختلاف المعنى لا سبب واحد.

٣ ـ فعل وافتعل:

ورد من أسماء الله تعالى اسمان مأخوذان من فعلين على وزن افتعل ولهما نظير من الجذر الثلاثي المجرد، وهما:

صانع/ مصطنع.

قادر/ مقتدر.

وقد ذكرت كتب الصرف معاني كثيرة للصيغة المزيدة يناسب منها في هذا المقام معنيان هما: التصرف، أو الاجتهاد في تحصيل أصل الفعل، والمبالغة في المعنى. وربما كان المعنى الأول أنسب في «مصطنع» الذي يفيد (جريا على تصوير الفعل على ما هو عادة للبشر) معالجة الأمر عن طريق تداول أسبابه[3]، وكان المعنى الثاني أنسب في «مقتدر» الذي يدل على المبالغة في القدرة، وإن لم يكن هناك مايمنع من أخذ المعنيين في الاعتبار بالنسبة للصفتين.

٤ ـ فعل وتفاعل

ورد من أسماء الله تعالى اسم واحد مأخوذ من فعل على وزن تفاعل وله نظير من الجذر الثلاثي المجرد، وهو:

علي/ متعالٍ

---

(١) انظر شرح الشافية ١/ ٨٣، وشذا العرف ٣٨، ٣٩، وأدب الكاتب ص ٤٤٤، ٤٥٨، ٤٦٢.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٩٢، وشذا العرف ص٤١، ٤٢، وأدب الكاتب ص٤٦٠، ٤٦١.

(٣) جاء في شرح الشافية: ولذا قال تعالى: «لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت»، أي ما اجتهدت في تحصيله والمبالغة فيه من المعاصي (انظر ١/ ١٠٨ ـ ١١٠).

وقد ذكرت كتب الصرف عدة معان للصيغة المزيدة يناسب منها في هذا المقام معنى المبالغة[١]، فالعلىّ الذي يتصف بالعلو، أما المتعالي، فالذي يتصف بهذه الصفة على سبيل المبالغة.

٥ ـ فعل وتفعّل:

ورد من أسماء الله تعالى اسمان مأخوذان من فعل على وزن تفعَّل ولهما نظير من الفعل الثلاثي المجرد، وهما:

كبير/ متكبر

ولى/ متولّي

أما الاسم الأول فيفيد ـ إلى جانب معنى الجذر ـ معنى صيرورة الشئ ذا أصله، كتأهل أي صار ذا أهل، وتألم أي صار ذا ألم.. فكذلك تكبر أي صار ذا كبْر.

وذكر البيهقي أن التاء في المتكبر هي تاء التفرد والتخصيص بالكبر لا تاء التعاطي والتكلف[٢]. وقد يؤخذ في الاعتبار كذلك أن الفعل المزيد مأخوذ من معنى الكبْر بخلاف المجرد الذي يدل على معنى الكبرَ، وبهذا يفترق الاسمان من جانبين.

وأما الاسم الثاني المزيد فيفيد معنى العمل المتكرر في مهلة[٣]، بالإضافة إلى المعنى المعجمي المغاير لنظيره المأخوذ من الفعل المجرد، فالمجرد يفيد معنى الوفاء، والمزيد يفيد معنى قبض الأرواح حين يستوفي آجلها.

٦ ـ فعل وفاعَل:

لم يأت من هذا النوع إلا اسم واحد مأخوذ من فعل على وزن «فاعَل» وله نظير من الجذر الثلاثي المجرد، وهو:

وال/ مُوال

والمعنى الزائد الذي أضافته الصيغة هنا هو تكثير الفعل ومتابعته، بالإضافة إلى معنى المبالغة الملحوظ فيه[٤].

---

(١) شرح الشافية ١/ ٩٩، ١٠٣.

(٢) شرح الشافية/ ١/ ١٠٧، وقد ذكر أنه قد يكون كذلك بمعنى استفعل (١/ ١٠٤)، والبيهقي ص٩٤.

(٣) مثل تجرّع وتفهّم (انظر شرح الشافية ١/ ١٠٤)، وجاء مثل هذا في همع الهوامع حيث ذكر أنه يأتي للتكرير بمهلة، ومثل بالأفعال: تفهّم وتبصّر وتسمّع وتعرّف.. الخ (٦/ ٢٦)، وانظر أدب الكاتب ص٤٦٧.

(٤) جاء في شرح الشافية: ويأتي بمعنى فعّل نحو ضاعف فيكون للتكثير (١/ ٩٩، وانظر شذا العرف ص٤٠)، وذكر صاحب شذا العرف أنه كذلك معنى الموالاة والمتابعة (ص٤٠).

وأما النموذج الثاني فقد تشمل الدارس أفعالا على الوزنين اللذين هما

(١) أفعل واستفعل	(٢) أفعل وفعّل
مجيب/ مستجيب	مُنزِل/ ومنزّل

أما النموذج الأول فقد جمع الوزنين أفعل واستفعل، وقد جاء من الوزن الأول الفعل والصفة، كما في قوله تعالى:

أجيب دعوة الداع إذا دعان (البقرة ١٨٦)

إن ربي قريب مجيب (هود ٦١)

وجاء من الوزن الثاني الفعل فقط، كما في قوله تعالى:

فاستجاب لهم ربهم (آل عمران ١٩٥)

وقال ربكم ادعوني أستجب لكم (غافر ٦٠)

وإذا كان المعنى المعجمي للجذر واحدا في كلا الفعلين، فإن الاختلاف بينهما قد ظهر في كيفية التعدي من ناحية، وفي دلالة الثاني على معاني التحول والقوة والمبالغة من ناحية ثانية[١].

وأما النموذج الثاني فقد جمع بين الوزنين أفعل وفعّل وجاء من كل منهما في القرآن الكريم الفعل والصفة كقوله تعالى:

وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة (النساء ١١٣).

أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون (الواقعة ٦٩).

نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه (آل عمران ٣).

قال الله إني منزّلها عليكم (المائدة ١١٥).

وعلى الرغم من اشتراك الصيغتين في معنى التعدية فإن وزن فعّل يزيد على وزن أفعل معنى التكثير والمبالغة[٢]. وفي هذا يقول ابن قتيبة: «وتدخل فعّلت على أفعلت إذا أردت تكثير العمل والمبالغة، تقول: أجدت وجوّدت»[٣] ولعل إلحاح الكفار على إنكار نبوة الرسول ﷺ وبالتالي إنكارهم إنزال القرآن عن طريق الوحي، وادعاءهم أنه من صنع محمد كان السبب في

(١) انظر شذا العرف ص٤٧، وشرح الشافية ١/ ١١٠، ١١١، وهمع الهوامع ١/ ٢٨. وذكر ابن قتيبة أن الفعلين قد يأتيان بمعنى واحد ومثل بقولهم: استخلف لأهله وأخلف أي استقى (ص٤٦٨). وعلى فرض هذا تظل قاعدة «كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى» سارية هنا.

(٢) شرح الشافية ١/ ٩٢، وشذا العرف ص٤١.

(٣) أدب الكاتب ص٤٦٠.

كثرة استخدام القرآن للفعل نزّل مع الكتاب[١] واقتصاره على المصدر التنزيل دون الإنزال[٢]، وقد يجمع بينهما[٣]. وقد ذهب بعض اللغويين إلى أن القرآن قد سمي بالتنزيل لأنه لم ينزل جملة واحدة، بل سورة سورة وآية آية. وعلى الرغم من وجود أساس لهذا الفهم من معنى الصيغة فقد رفضه الاستراباذي ورد عليه في شرحه للشافية قائلا: «وليس نصاً فيه، ألا ترى إلى قوله تعالى: لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة، وقوله: إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية[٤]. وقد جمع القرآن الفعلين في آية واحدة، وذلك في قوله تعالى: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم» (النحل ٤٤)

وأما النوع الثالث فيشمل صفات اشتقت من جذور ثلاثية على صيغ وصفية معينة، وعلى أوزان مختلفة، فجاء اختلاف معناها ليس من اختلاف معنى الصيغة بالتجرد والزيادة، ولكن من اختلاف أوزانها من ناحية، وربما من اختلاف المعنى الصرفي لفعلها المجرد من ناحية أخرى، ويلخص هذا النوع الجدول الآتي:

(١) من ذلك: نزّل الكتاب بالحق/ نزل عليك الكتاب بالحق/ إن وليي الله الذي نزل الكتاب/ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده/ إنا نحن نزلنا الذكر/ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء/ إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا/ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة.

(٢) في بضع عشرة آية منها: تنزيل الكتاب لاريب فيه/ تنزيل العزيز الرحيم/ تنزيل من حكيم حميد

(٣) كما في قوله تعالى: ونزلناه تنزيلا/ إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا

(٤) ١/ ٩٣.

الفعل	بابه	نوعه من حيث التعدي واللزوم	الصيغ الواردة منه													
			[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بر	علم ضرب	لازم متعد	[illegible]							[illegible]						
تاب	نصر	لازم	[illegible]									[illegible]				
جل	ضرب	لازم					[illegible]									[illegible]
حسب	نصر عظم	متعد لازم	[illegible]				[illegible]								[illegible]	
حفظ	علم	متعد	[illegible]				[illegible]								[illegible]	
حكم	عظم نصر	لازم متعد لازم	[illegible]				[illegible]		[illegible]						[illegible]	
خلق	نصر	متعد	[illegible]									[illegible]			[illegible]	
رحم	علم	متعد					[illegible]								[illegible]	[illegible]
رزق	نصر	متعد	[illegible]									[illegible]			[illegible]	
رشد	نصر علم	لازم	[illegible]				[illegible]									
رفع	فتح عظم	متعد لازم	[illegible]				[illegible]									
سخر	نصر	متعد					[illegible]					[illegible]				
سمع	علم	متعد لازم	[illegible]				[illegible]									
شكر	نصر	متعد لازم	[illegible]					[illegible]								

الفعل	بابه	نوعه من حيث التعدي واللزوم	فاعِل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	فَعِيل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	فَعَّال	فَعُول	[illegible]	أفعَل	النسب بالصيغة
غلب	ضرب	متعد، لازم	غالب							غلاب						
عز	ضرب، نصر	لازم، متعد					عزيز									رب العزة
علم	علم	متعد	عالم				عليم					علّام			أعلم	
علي / علا	علم، نصر	لازم					علي								الأعلى	
ظهر	ضرب	متعد	ظاهر					ظهير				ظهّار			خير الظاهرين	[illegible]
فتح	فتح	لازم، متعد	فاتح									فتّاح			خير الفاتحين	
قدر	نصر، ضرب	لازم، متعد	قادر				قدير									
قهر	فتح	متعد	قاهر									قهّار				
نام	نصر	لازم	نائم		[illegible]							نوّام	نؤوم			
قوي	علم	لازم					قوي									ذو القوة
كبر	كرم	لازم					كبير								الأكبر	
كرم	كرم	لازم					كريم								الأكرم	ذو الجلال والإكرام
مجد	نصر، كرم	لازم متعد، لازم	ماجد				مجيد									
ملك	ضرب	متعد	مالك				مليك			ملاك			[illegible]			

الفعل	بابه	نوعه من حيث التعدي واللزوم	الصيغ الواردة منه													
			[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	النسب بالصيغة
نصر	نصر	متعد	ناصر				منصور								[illegible]	
وحد	علم عظم	لازم متعد لازم	واحد						أحد							
ورث	فعل يفعل	متعد لازم	وارث												[illegible]	
ولي	فعل يفعل	متعد لازم	ولي	مولى			ولي									
وهب	فتح	متعد	واهب									موهوب				

ومن هذا الجدول يتبين أن أسماء الله الحسنى التى اشتقت من الفعل الثلاثى وجاءت على أكثر من وزن قد تراوحت بين اسم الفاعل، والصفة المشبهة (بأوزانها المتعددة)، وصيغ المبالغة (بأوزانها المتعددة)، وأفعل التفضيل (بأشكاله المختلفة)، والنسب بالصيغة (بأشكاله المتعددة).

ومثل هذا النوع من الأسماء لايستغنى فيه عن تلمس الفرق من خلال اختلاف الصيغة حتى لو كان فى داخل النوع الواحد، كأن يرد الاسم على صيغتين (أو أكثر) من صيغ الصفة المشبهة أو المبالغة. وهذا يضطرنا إلى أن نبين الفرق من نواح ثلاث:

١ ـ الفرق بين معانى المشتقات التى تختلف أنواعها.

٢ ـ الفرق بين معانى الصيغ داخل المشتق الواحد.

٣ ـ الحكم على الصيغ المشتركة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة.

ويدون هذا وذاك لايمكن أن ننسب اختلاف معانى هذه الأسماء إلى اختلاف معانيها الصرفية.

أولا: الفرق بين معانى المشتقات التى تختلف أنواعها:

مما تجدر ملاحظته أولا أن أسماء الله الحسنى الواردة فى الجدول قد جاء معظمها على صيغ دالة على الفاعل[١]، وقد شمل ذلك:

أ ـ مادل على وجود الصفة (دون قصد المقارنة)، ويضم:

ـ ما يدل على التجدد والحدوث (اسم الفاعل).

ـ ما يدل على الثبوت والدوام (الصفة المشبهة).

ـ ما يدل على التأكيد والمبالغة (صيغ المبالغة).

ـ ما يدل على التمكن من الوصف والسيطرة عليه (النسب بالصيغة).

ب ـ ما يدل على وجود الصفة (مع قصد المقارنة) ويشمل اسم التفضيل وحده.

اسم الفاعل: مع دلالة اسم الفاعل على التجدد والحدوث فهو يقع فى موقع وسط بين الفعل والصفة المشبهة، فهو أدوم وأثبت من الفعل، ولكنه لايرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة إلا إذا دل دليل على ذلك.

فكلمة «ثاويا» فى قوله تعالى: «وما كنت ثاويا فى أهل مدين»[٢] (القصص ٤٥) أثبت وأدوم من «ثوى» أو «يثوى»، وكلمة «راحم» فى قوله تعالى: «وأدخلنا فى

---

(١) فيما عدا بعض الأسماء التى قيل فى أحد تفسيراتها إنها بمعنى مفعول، وهى: الجليل، والحسيب، والحميد، والشهيد، والضعف، والودود، والوكيل.

(٢) أى مقيما مع الاستقرار.

رحمتك وأنت أرحم الراحمين» (الأعراف ١٥١) أدوم وأثبت من «رحم»، أو «يرحم» في قوله تعالى: «لاعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم» (هود ٤٣)، أو قوله: «يعذب من يشاء ويرحم من يشاء» (العنكبوت ٢١) ولكنها لاتصل في ثبوتها إلى مستوى الصفة المشبهة «رحمن»، أو «رحيم»[1]. وقد كان معنى الحدوث والطروء مراعى في قوله تعالى: «فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك» (هود ١٢)، فقد فضل «ضائق» على «ضيق» للدلالة على أن الضيق عارض غير ثابت؛ لأن الرسول ﷺ كان أفسح الناس صدرا.

أما الصفة المشبهة، فأهم ما يميزها عن اسم الفاعل أنها تصاغ من الفعل الثلاثي[2] بقصد نسبة الحدث إلى الموصوف على سبيل الثبوت والدوام وليس على سبيل التجدد والحدوث[3].

ولتحديد الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ينبغي أن نركز على أمور ثلاثة هي:

١ ـ جانب المعنى الذي يشتمل على معنى الصيغة، والدلالة الزمنية. فإذا كان اسم الفاعل بصيغته يدل على التجدد والحدوث، فإن الصفة المشبهة تدل على الثبوت واللزوم. وإذا كان اسم الفاعل يحتمل الدلالة على المضي أو الحال أو الاستقبال، فإن الصفة المشبهة تدل على الماضي المتصل بالزمن الحاضر، ولهذا يصح أن تقول هو ظامئ أمس أو غدا، لكن لايصح أن تقول هو ظمآن أمس أو غدا، لأنك لاتقول ظمآن إلا لمن اتصف بالظمأ في الزمن الحال[4].

٢ ـ جانب الاشتقاق الذي يتمثل في أن اسم الفاعل يصاغ من اللازم والمتعدي، أما الصفة المشبهة فلا تصاغ غالبا إلا من الفعل اللازم، ومن ذلك قوله تعالى: «ولاتكتموا الشهادة، ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» (البقرة ٢٨٣) وقوله تعالى: «وما يكذب به إلا كل معتد أثيم» (المطففين ١٢) فقد أخذ الوصفان من الفعل اللازم «أثم» وهو من باب فرح.

٣ ـ جانب التركيب الذي يتعلق بصحة إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، ومنع ذلك بالنسبة لاسم الفاعل[5] وقد جاء الاثنان في قوله تعالى: «غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول» (غافر ٣) حيث أضيف اسم الفاعل إلى مفعوله، والصفة المشبهة إلى فاعلها.

وأما صيغ المبالغة، فهي أسماء فاعلين في الأصل، ولكنها حولت إلى صيغ أخرى بقصد التأكيد والمبالغة والتكثير، قال في البحر: «والمبالغة بأحد أمرين: إما بالنسبة لتكرير وقوع الوصف.. وإما بالنسبة إلى تكثير التعلق»[6].. واعتبر سيبويه الصيغ الخمس الآتية أصلا في المبالغة وهي: فَعَّال، وفَعُول، وفَعِيل، ومِفْعال، وفَعِل[7].

---

(١) انظر معاني الأبنية في العربية للسامرائي ص٤٧.

(٢) بكثرة من فَعُل لأنه غالب في الصفات اللازمة وظاهرها الاستمرار، وفَعِل لأنه يدل على الغرائز وغير متعد ويدل على الاستمرار، وبقلة من فَعَل لأنه فعل متعد غالبا (انظر الصفة المشبهة ص٢٧ ـ ٥٠).

(٣) السابق ص٣ ـ ٥. (٤) انظر السامرائي ص٧٤ وما بعدها. (٥) انظر شرح الصبان على الأشموني ٣/ ٢.

(٦) ١/ ١٣٦.

(٧) ذهب بعضهم إلى أن صفات الله التي هي صيغة مبالغة كلها مجاز، إذ هي موضوعة للمبالغة ولامبالغة فيها لأن المبالغة هي أن تثبت للشيء أكثر مماله، وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لايمكن المبالغة فيها، والمبالغة أيضا تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان، وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك.

ثانيا: الفرق بين معانى الصيغ داخل المشتق الواحد:

يثير تعدد الصيغ فى كل من الصفة المشبهة وصيغ المبالغة سؤالا هاما، وهو: هل معانيها كلها واحدة أو أن هناك فروقا بينها. لاشك أن حديثنا قبل ذلك عن نفى الترادف يستلزم - فى حال اتحاد المعنى المعجمى - عدم الاتحاد فى المعنى الصرفى أو معنى الصيغة.

ويؤكد هذا الاتجاه تنوع الاستعمال القرآنى، وعدم استخدامه وزنا معينا من أوزان النوع الواحد تبعا للمعنى المراد إبرازه، كقوله تعالى: «إن الله غفور رحيم» (البقرة ١٨٢)، مع قوله تعالى: «رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار»(ص٦٦).

فماذا يمكن أن يلحظ من فروق بين أوزان الصفة المشبهة؟ أو بين أوزان صيغ المبالغة؟

على الرغم من دقة الإجابة عن هذا السؤال فإننا سنحاول أن نتلمس هذه الفروق، وسنقتصر على الأوزان التى وردت فى الجدول السابق.

أما بالنسبة للصفة المشبهة فالملحظ الأساسى عنها أن اختلاف أوزانها يعكس تفاوتاً فى درجة دلالتها على الثبوت والدوام من ناحية كما يعكس اختلاف الدلالة الصرفية لأفعالها من ناحية أخرى.

فوزن فَعْلان على سبيل المثال يفيد ثبوت الصفة ولكن بشكل أقل، وإن كان لايبلغ فى تجدده ووقوعه مبلغ اسم الفاعل، لأن زواله بطئ مثل: شبعان وظمآن وغضبان وريان[١] ولكنه يعوض هذا بدلالته على معنى الامتلاء أو ضده[٢]، وهذا بخلاف وزن فعيل الذى يفيد ثبوت الصفة بقدر كبير من الدوام والاستمرار نحو طويل وقصير ودميم وعقيم، أو على وجه قريب من ذلك نحو نحيف وسمين. ولذلك يكثر مجيئه وصفا من فَعُل يفعُل الدال على الغرائز والطبائع[٣]، أما وزن فَعِل فيرتبط عادة بالصفات الداخلية تبعا لفعله، مثل فرح وطرب وقلق[٤]، ويكثر فى الوصف من فعِل يفعَل اللازم[٥].

وأما بالنسبة لصيغ المبالغة فعلى الرغم من دلالتها جميعا على كثرة المعنى كمًا وكيفا من ناحية، واشتقاقها من الأفعال المتعدية عادة من ناحية أخرى فإنه يفرق بينها عدة أشياء منها:

= أما المحققون فذهبوا إلى أن المبالغة فى حق الله تعالى لاتعنى زيادة الفعل، ولكن تعنى تعدد المفعولات وكثرة المتعلقات. فالله تواب لكثرة من يتوب إليه من عباده، والله قدير باعتبار تكثير التعلق وليس تكثير الوصف، والله عليم باعتبار عموم العلم لكل الأفراد لا باعتبار المبالغة فى الوصف إذ العلم لايصح التفاوت فيه (انظر البرهان ٢/ ٥٠٧، ٥٠٨).

(١) معانى الأبنية فى العربية ص٧٦، ٩١.

(٢) دراسات لأسلوب القرآن قسم ٢ جزء ٤ ص ٧٨، وأدب الكاتب ص٥٧٦، وديوان الأدب ١/ ٨٦.

(٣) ديوان الأدب ٢/ ٢٧٩. وقد قال ابن الحاجب: بطؤ أبلغ من أبطأ لأن الوصف فى الأول كأنه غريزة (شرح الشافية ١/ ٨٧).

(٤) انظر أدب الكاتب ص٥٧٦ والصفة المشبهة ص٨.

(٥) ديوان الأدب ١/ ٨٠

١ ـ اختلافها في درجة القوة تبعا لاختلاف أبنيتها، على حد قولهم: إن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. فوزن فعّال مثلا أو فعُول أو فعْول أدل على المبالغة من فعول أو فعيل، وهما أدل على المبالغة من فعِل(١).

٢ ـ تميز وزن فعّال بارتباطه بمعنى التكرار والوقوع وقتا بعد وقت، ولذا جعله بعضهم لمن صار له الفعل صناعة، بل ذهب بعضهم إلى أن فعّال في المبالغة أصل لفعّال في الصناعة، فإذا قلت رجل ضرّاب أو قتّال فقد قصدت كثرة وقوع الفعل منه، ولذا حمل عليه مثل خياط ونجار لأن الصناعة تقتضي كثرة المعاناة والمداومة والتكرار(٢).

٣ ـ تميز وزن فَعُول بنوع معين من المبالغة ناتج عن كثرة هذا الوزن للدلالة على اسم الشئ الذي يُفعل به نحو الوَضوء والوَقود والثقوب(٣)، فكأن استخدامه في المبالغة باعتبار أنه آلة أو مادة معدة لإيقاع الفعل.

٤ ـ تميز وزن فعيل بكثرة استخدامه للمبالغة في الصفات الدالة على الطبائع وهو منقول عن الصفة المشبهة. فعليم يدل على أنه لكثرة علمه وتبحره فيه أصبح له طبيعة ثابتة، وسجية ملازمة(٤).

ولقد فطن إلى مثل هذا أبو هلال العسكري حين قال: إذا كان الرجل قويا على الفعل قيل فعول مثل صبور وشكور، وإذا فعل الفعل وقتا بعد وقت قيل فعّال مثل علام وصبار، وإذا كان عادة له قيل مفعال مثل معوان ومعطاء.. ومن لايتحقق المعاني يظن أن ذلك كله يفيد المبالغة فقط وليس الأمر كذلك بل هي مع إفادتها المبالغة تفيد المعاني التي ذكرناها(٥).

ثالثا: الحكم على الصيغ المشتركة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة:

هناك عدد من الصيغ التي وردت في الجدول السابق يقع مشتركا بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة، وهي:

١ ـ وزن فعيل مثل جليل، وحسيب، وحفيظ، وحكيم، ورحيم، ورشيد، ورفيع، وستير، وسميع، وعزيز وعليم.. إلخ(٦) بالإضافة إلى ماورد من أسماء أخرى مثل: بديع، وبصير، وجميل، وحليم، وخبير، ورقيب، وسريع..

---

(١) معاني أبنية المبالغة للسامرائي ص٥٥. وقد ورد وزن فعّال في الجدول السابق عشر مرات، وفي القرآن الكريم ثماني مرات (انظر الجدول الملحق بهذا الفصل)، ومجموع ماجاء من أسماء الله الحسنى على هذا الوزن ثلاثة عشر اسما.

(٢) السابق ص٥٦ (٣) ديوان الأدب ١/ ٨٥ و٣٨٧. والثقوب من الحطب ما تذكى به النار.

(٤) معاني أبنية المبالغة ص٦٤ وانظر البرهان ٢/ ٥١٠ (٥) الفروق اللغوية ص١٢، ١٣.

(٦) بلغت الأسماء الموجودة في الجدول السابق عشرين اسما، وفي القرآن الكريم ثلاثين اسما (انظر الجدول الملحق بهذا الفصل) ومجموع ماجاء من أسماء الله الحسنى على هذا الوزن نحوا من أربعين

٢ ـ وزن فَعُول مثل شكور وغفور، بالإضافة إلى ما ورد من أسماء أخرى مثل: ودود، وعفوّ، ورءوف، وصبور(١).

٣ ـ وزن فَعِل الذي ورد منه لفظ واحد هو ملك.

كيف نميز بين النوعين؟

على الرغم من الصعوبة الشديدة للقيام بذلك، واختلاف العلماء حول معايير الفصل بين النوعين(٢)، بل وتساهل بعضهم في إطلاق أحد النوعين على الآخر لاشتراكهما في الدلالة على قوة المعنى ـ على الرغم من كل ذلك فإننا نطرح المعيارين الآتيين:

١ ـ اتخاذ معنى الصيغة فيصلا حين الحكم، ورد كل ماجاء من فعيل بمعنى اسم الفاعل (سواء كان بمعنى فاعل أو مُفْعِل أوْ مفَاعِل) إلى الصفة المشبهة إذا كان المراد من الحدث الدلالة على الثبوت، وإلى صيغة المبالغة إذا كان المراد الدلالة على كثرة وقوع الفعل وتكراره.

٢ ـ اتخاذ التعدي واللزوم مقياسا آخر، فما كان من اللازم كان أولى أن يُنسب إلى الصفة المشبهة، وماكان من المتعدي كان أولى أن ينسب إلى صيغ المبالغة.

وبهذا يمكن أن نزيل الخلاف بين العلماء في الحكم على أسماء الله الآتية:

١ ـ «رفيع الدرجات»: قال أبو حيان في البحر: واحتمل أن يكون رفيع للمبالغة على فعيل من رافع، فيكون الدرجات مفعوله، أي رافع درجات المؤمنين ومنازلهم في الجنة.. واحتمل أن يكون رفيع فعيلا من رفُع الشيءُ: علا، فهو رفيع، فيكون من باب الصفة المشبهة..(٣)

٢ ـ «بديع السموات والأرض»: قال أبوحيان: وهو من باب الصفة المشبهة باسم الفاعل فالمجرور مشبه بالمفعول به، وأصله الأول: بديع سمواته.. أو البديع بمعنى المبدع.. وعلى هذا الوجه يكون من إضافة اسم الفاعل لمفعوله(٤)..

٣ ـ «شديد العقاب»، قال في البحر: من باب إضافة الصفة للموصوف.. والنصب أبلغ من الرفع لأن فيها إسناد الصفة للموصوف(٥)..

٤ ـ «إنك أنت العليم الحكيم»: قال في الفروق اللغوية: الحكيم بمعنى المُحكم مثل البديع بمعنى المبدع.. أو بمعنى العالم بإحكام الأمور(٦).

---

١) بلغ مجموعها في أسماء الله الحسنى ستة أسماء فقط.

٢) تزداد الصعوبة في صيغة فعيل التي تأتي إلى جانب الصفة المشبهة والمبالغة ـ تأتي بمعنى فاعل وبمعنى اسم الفاعل من غير الثلاثي.

٣) ٧/ ٤٥٤، ٤٥٥.

٤) السابق ١/ ٣٦٤، وينبغي أن نحمل الجملة الأخيرة على أن المراد باسم الفاعل هنا صيغة المبالغة، لأن اسم الفاعل لايأتي على وزن فعيل

(٥) ٢/ ٨١. (٦) ص٧٧

فعلى الأول يكون صيغة مبالغة لتعديه إلى مفعول، وعلى الثاني يكون صفة مشبهة إما من «حكُم» ـ وهو لازم ـ أو من حكَم اللازم.

وبهذا يمكن أيضاً أن نحسم القول في صفات الله الآتية:

جليل: صفة مشبهة لأنه من فعل لازم من باب ضرب.

حسيب: إذا كان من فعل متعد من باب نصر فهو صيغة مبالغة، وإن كان من فعل لازم من باب عظُم فهو صفة مشبهة.

حفيظ: صيغة مبالغة لأنه من فعل متعد من باب علم.

رحيم: صيغة مبالغة لأنه من فعل متعد من باب علم.

رشيد: صفة مشبهة لأنه من فعل لازم من باب نصر أو علم.

ستير: صيغة مبالغة لأنه من فعل متعد من باب نصر.

سميع: صيغة مبالغة لأنه من فعل متعد من باب علم.

عزيز: صفة مشبهة لأنه من فعل لازم من باب ضرب، أو نصر، أو علم.

عليم: صيغة مبالغة لأنه من فعل متعد من باب علم.

عليّ: صفة مشبهة لأنه من فعل لازم من بابي علم ونصر.

وقياس باقي الصفات على ذلك.

ونقف الآن لنناقش شبهة أثارها اثنان من الباحثين الشبان عند تناولهما لبعض أسماء الله الحسنى، وتمثل ذلك في قول أحدهما:

١ ـ بارئ وخالق: فعلاهما متعديان، وجعلتهما في الصفة المشبهة لدلالتهما على الدوام والاستمرار، وهو مايليق بصفات الله عزوجل[١].

٢ ـ ومن صفات الله عزوجل مما جاء على وزن فعيل، وقد يكون من أفعال متعدية، ومع ذلك ذكرتها في الصفة المشبهة لدلالتها على الثبوت والدوام، وهو ما يليق بصفات الله تعالى: سميع، وعليم[٢]..

وقول الآخر إن جميع صفات الله من الصفة المشبهة، فالعامل الديني يوجب ثبوتها لعدم تغيرها، بغض النظر عن الصيغة الصرفية التي صيغت عليها، سواء كانت صيغة اسم الفاعل مثل الرازق، والواحد، والماجد أو صيغة مبالغة مثل: الودود، والصبور، والشكور، والرزاق، والفتاح، أو صفة مشبهة مثل العزيز، والكريم، والعظيم، والحكيم[٣].

---

(١) التعدد الوظيفي للصيغة الصرفية ص١٣٢

(٢) السابق ص١٤٣.

(٣) الصفة المشبهة، دراسة نحوية ص١٤٨.

ـ من الجبروت والتكبر، قال الرازي: وإذا كان الجبروت والتكبر في حق الخلق مذموم فهو ممدوح في حق الله تعالى لأنه سبحانه فوق كل الجبابرة، فلا يجرى عليه حكم حاكم، وإنما الجميع منقادون له.

٢ ـ المصلح للأمور، من قولهم: جبر الكسر إذا أصلحه، وجبر الفقير إذا أنعشه[١].

٢٤ ـ الجليل

ورد الاسم في كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم بلفظه، وإنما جاء: ذو الجلال (انظر الآتي).

ويحتمل الاسم ثلاثة معان هي:

١ ـ المُجِلّ (فعيل بمعنى مُفْعِل) لأنه يُجِل المؤمنين ويكرمهم ويعظم ثوابهم.

٢ ـ المتصف بصفات الجلال والعظمة (صفة مشبهة من الفعل اللازم).

٣ ـ المستحق أن يُعرف بجلاله وكبريائه (فعيل بمعنى مفعول)[٢].

٢٥ ـ ذو الجلال

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم بلفظه.

ويحتمل الاسم أحد المعنيين السابقين (رقمي ٢، ٣)[٣].

٢٦ ـ الجامع

ورد الاسم في معظم كتب السنة، كما ورد في القرآن الكريم مضافا، وبصيغة الفعل. ويحتمل الاسم عدة معان أرجحها:

١ ـ جامع الخلق في موقف القيامة.

٢ ـ جامع أجزاء المخلوقات عند الحشر والنشر بعد تفرقها.

٣ ـ الذي جمع الفضائل، وحوى المكارم والمآثر[٤].

٤ ـ المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات (الأول مثل جمعه الخلق الكثير على ظهر الأرض، والثاني جمعه بين السموات والأرض والكواكب، والثالث جمعه بين الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة)[٥].

---

(١) الرازي ص٢٠٦ ـ ٢٠٨، والزجاج ص٣٤، ٣٥، والبيهقي ص٨٧، والغزالي ص٧١، والزاهر ١/ ١٧٧، ١٧٨، وانظر الشرباصي ١/ ٧٤ وما بعدها، والنور الأسمى ص٧٥، والزينة ٢/ ٨١ ـ ٨٤.

(٢) الرازي ص٢٧٦، وانظر الزجاج ص٥٠، والبيهقي ص٣٩، والزينة ٢/ ١٠٩، والغزالي ص١٠٤.

(٣) الرازي ص٣٤٣، والزجاج ص٦٢، والبيهقي ص١١٥، ١١٦.

(٤) الرازي ص٣٤٣، ٣٤٤، والزجاج ص٦٣، والبيهقي ص١٠٦، ١٠٧ والشرباصي ص٤١٣ وما بعدها

٢٧ ـ الجميل

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، ولم يرد فى القران الكريم.

ويحتمل الاسم عدة معان أرجحها:

١ ـ ذو الأسماء الحسنى، الذى لا تليق به القبائح، ولا يشتق اسم من أسمائه منها.

٢ ـ ذو النور والبهجة[١].

٢٨ ـ المجيب

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

ومعناه: الذى يستجيب لدعاء عبده، وينيل سائله مايريد[٢].

٢٩ ـ الجواد

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، ولم يرد فى القرآن الكريم.

ومعناه: الكثير العطايا، المتفضل على من لايستحق[٣].

٣٠ ـ المحب

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كماورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل مقيدا بمفعول معين.

ومحبة الشئ: الرضا به والإكرام عليه، وبعضهم فسرها بالإرادة[٤].

٣١ ـ الحسيب

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القران الكريم بلفظه.

ويحتمل الاسم عدة معان أشهرها.

١ ـ الكافى (فعيل بمعنى مُفْعل) الذى منه كفاية العباد.

٢ ـ المحاسب، (فعيل بمعنى مُفاعل) الذى يحاسب عباده على أعمالهم.

٣ ـ الشريف الذى له صفات الكمال والجلال (صفة مشبهة).

٤ ـ المحسوب عطاياه وفواضله (فعيل بمعنى مفعول)[٥].

٥ ـ المدرك للأجزاء والمقادير التى يعلم العباد أمثالها بالحساب من غير أن يحسب[٦] (صيغة مبالغة من الحاسب).

---

(١) البيهقى ص٥٩، ٦٠، وانظر الشرباصى ٢/ ١٢٤.

(٢) الرازى ص٢٨١، ٢٨٢، والزجاج ص٥١، والبيهقى ص٨٨، والغزالى ص١٠٦.

(٣) البيهقى ص٨٥، ٨٦، والزينة ٢/ ١٠٧.

(٤) انظر الشرباصى ٢/ ١٥٦، ١٥٧.

(٥) الرازى ص ٢٧١، والزجاج ص٤٩، والغزالى ص١٠٢ والشرباصى ١/ ٢٢٠ ومابعدها.

(٦) البيهقى ص١٥

٣٢ ـ المحصى

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كماورد فى القرآن الكريم بصيغة الفعل.

ومعنى الاسم: العالم بأجزاء الموجودات، وبأعمال العباد المحيط بحساب الأشياء. وأصل الإحصاء: العد(١).

٣٣ ـ الحافظ

ورد الاسم فى الكثير من كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

ويرجع معنى الاسم إلى الحفظ وله معنيان:

١ ـ ضد السهو والنسيان، فالله حافظ للأشياء بمعنى أنه عالم بجملها وتفاصيلها.

٢ ـ ضد التضييع، وهو حراسة ذات الشئ، فالله صائن عباده عن أسباب الهلكة فى أمور دينهم ودنياهم، وحافظ كتابه من التحريف والتضييع(٢).

٣٤ ـ الحفيظ

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، وفى القرآن الكريم.

والحفيظ صيغة مبالغة من الحافظ أو كما قال الغزالى: هو الحافظ جداً، أو هو بمعنى الحافظ (فعيل بمعنى فاعل)(٣).

٣٥ ـ الحفىّ

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كماورد فى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الاسم: اللطيف الذى يحتفى بعباده، ويقوم فى حاجتهم، ويبرهم ويبالغ فى كرامتهم(٤).

٣٦ ـ الحقّ

ورد الاسم فى كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

والحق: ما لايسع إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به، والله هو الحق المطلق، لأنه هو الموجود الحقيقى بذاته، الذى منه يأخذ كل حق حقيقته(٥).

---

(١) الرازى ص٣٠٣، ٣٠٤، والزجاج ص٥٥، والغزالى ص١١٦، والشرباصى ١/ ٣٠٩ وما بعدها.

(٢) الرازى ص٢٧٠، والبيهقى ص٨٩، ٩٠، وانظر الغزالى ص١٠٠.

(٣) انظر الرازى ص٢٧٠، والبيهقى ص٩٠.

(٤) الشرباصى ٢/ ١١١، ١١٢.

(٥) البيهقى ص٢٦، والرازى ص٢٩٣، ٢٩٤، والغزالى ص١١٢ والشرباصى ١/ ٢٧٧ وما بعدها.

٣٧ ــ الحاكم

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن بصيغة الفعل.

والاسم مأخوذ من الحُكْم وهو المنع، وبه سمى الحاكم لأنه يمنع الخصمين من التظالم، أو مأخوذ من الحكم وهو العلم والفقه[١].

٣٨ ــ الحَكَم

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الحكم قريب من معنى الحاكم[٢] إلا أنه أنه جاء على أحد أوزان الصفة المشبهة التى تفيد الثبوت والدوام.

٣٩ ــ الحكيم

ورد الاسم فى كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

ويحتمل الاسم عدة معان أرجحها:

١ ــ أنه فعيل بمعنى مُفْعِل (وبذا يختلف معناها عن الحاكم). وإحكام الله يتمثل فى خلقه الأشياء، وإتقانه التدبير فيها[٣].

٢ ــ أنه بمعنى العليم الذى يعرف أفضل المعلومات بأفضل العلوم.

٣ ــ أنه بمعنى المقدَّس عن فعل ما لاينبغى، الذى لايقول ولايفعل الا الصواب[٤].

٤٠ ــ الحليم

ورد الاسم فى كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

وقيل فى معنى الحليم إنه:

١ ــ الذى لايعجل بالعقوبة والانتقام.

٢ ــ الذى لايحبس إنعامه عن عباده لأجل ذنوبهم، بل يرزق العاصى كما يرزق المطيع.

٣ ــ ذو الصفح مع القدرة على العقاب[٥].

٤١ ــ الحميد

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم

وأصح الآراء فى معناه أنه المستحق للثناء والحمد (فعيل بمعنى مفعول)[٦].

---

(١) الزجاج ص٤٣، والشرباصى ٢/ ٦٨.　　(٢) قال الغزالى: هو الحاكم المُحْكِم (ص٨٥).

(٣) الزاهر ١/ ١٧٦.

(٤) الرازى ص٢٨٤، ٢٨٥، والزجاج ص٥٢، والبيهقى ص٣٨، والزينة ٢/ ١٠٣، ١٠٤ والغزالى ص١٠٧.

(٥) الرازى ص٢٥٦، والزجاج ص٤٥، والبيهقى ص٧٢، والزاهر ١/ ١٨٧، والغزالى ص٩٤.

(٦) الرازى ص٣٠٢، ٣٠٣، والزجاج ص٥٥، والبيهقى ص٨٠، والغزالى ص١١٥، والشرباصى ١/ ٣٠٤، والنور الأسنى ص٢٢٣.

٤٢ ـ الحنّان

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بصيغة المصدر.

والحنان: الواسع الرحمة، البالغ فى الإكرام والعطف(١) (صيغة مبالغة).

٤٣ ـ المحيط

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، وفى القرآن الكريم بلفظه.

والإحاطة راجعة إلى كمال العلم والقدرة، وانتفاء الغفلة والعجز. فمعنى الاسم: الذى أحاطت قدرته بجميع خلقه(٢).

٤٤ ـ الحى

ورد الاسم فى معظم كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم بلفظه.

ومعنى الحى: الدائم الوجود، الباقى حيا بذاته أزلا وأبدا الذى تندرج جميع المدركات تحت إدراكه، وجميع الموجودات تحت فعله(٣).

٤٥ ـ الحيىّ

ورد الاسم فى بعض كتب السنة، ولم يرد فى القرآن الكريم.

وقد ورد الاسم فى مجال الدعاء كقول الرسول ﷺ: إن ربكم عزوجل حيىّ كريم يستحى من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفرا.

ومعناه أنه يكره أن يرد العبد إذا دعاه فسأله عما لايمتنع فى الحكمة إعطاؤه إياه وإجابته إليه(٤).

٤٦ ـ المحيى

ورد الاسم فى كتب السنة، كما ورد فى القرآن الكريم مضافا إلى «الموتى».

ودلالة الاسم عامة، لأن الإحياء كما يتعلق بالموتى للحساب يوم القيامة، يتعلق بالنطفة والعلقة عن طريق خلق الحياة فيهما، ويتعلق بالأرض بإنزال الغيث عليها وإنبات الرزق(٥)، وكثيرا ما يأتى الاسم مقترنا بمضاده، كما فى القرآن: قل الله يحييكم ثم يميتكم (الجاثية ٢٦)، كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم (البقرة ٢٨).

---

(١) البيهقى ص٥٠١، والشرباصى ٢/ ٢٧، والزينة ٢/ ١٢٢.

(٢) الرازى ص٣٦١، والبيهقى ص٥٨، والشرباصى ٢/ ٥٢.

(٣) الرازى ص٣٠٦، ٣٠٧، والزجاج ص٥٦، والغزالى ص١١٧ والشرباصى ١/ ٣٢٦. ولم يذكره البيهقى وذكر بدلا منه الحيى. والنظر الزاهر ١/ ١٨٦، والزينة ٢/ ٩٤.

(٤) البيهقى ص١١٢، ١١٣.

(٥) الرازى ص٣٠٥ والزجاج ص٥٦، والبيهقى ص٩٥

٤٧ ــ الخبير

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وأفضل الآراء في تفسير الاسم أنه: العالم بكنه الشيء، المطلع على حقيقته، الذي لاتخفى عليه خافية. والفرق بينه وبين العالم أن الخبير من يتعلق علمه بالخفايا الباطنة(١).

٤٨ ــ الخافض

ورد الاسم في كتب السنة، ولكنه لم يرد في القرآن الكريم.

وعادة ما يأتي هذا الاسم مقترنا بمضاده، فيقال الخافض الرافع.

ومعنى الخافض: الواضع من الأقدار، فالله يخفض من يستحق الخفض من أعدائه. وقد يكون الخفض في الدين عن طريق الإضلال، أو في الدنيا، بإسقاط الدرجات(٢).

٤٩ ــ الخالق

ورد الاسم في كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ ــ أنه من الخلق بمعنى التقدير، والتقدير هو: تكوين الشيء على مقدار معين، قال الحليمي: ومعناه الذي صنف المبدعات وجعل لكل صنف منها قدرا.

٢ ــ أنه من الخلق بمعنى الإخراج من العدم إلى الوجود(٣).

٥٠ ــ الخلاّق

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وفي القرآن الكريم بلفظه.

والخلاق صيغة مبالغة من الخالق، ومعناه الخالق خلقا بعد خلق، أو الذي من شأنه أن يخلق إلى آخر الدهر(٤).

٥١ ــ المدبِّر

ورد الاسم في بعض كتب السنة، وذكره الرازي في اللواحق والمتممات. كما ورد الاسم في القرآن الكريم بصيغة الفعل.

وفي معنى الاسم أقوال أرجحها:

١ ــ العالم بأدبار الأمور أي عواقبها.

---

(١) الرازي ص٢٥٥، والزجاج ص٤٥، والبيهقي ص٢٦٤، والغزالي ص٩٣، والشرباصي ١/ ١٧٥، والزينة ٢/ ١٠٨.

(٢) الرازي ص ٢٤٤، والزجاج ص ٤٠، والبيهقي ص٩٨، والغزالي ص٨٢.

(٣) الرازي ص ٢١١، ٢١٢، والزجاج ص ٣٦ والغزالي ص٧٢، وانظر حسنين مخلوف ص ٤٠.

(٤) البيهقي ص١٢، والزينة ٢/ ٥٢.

وأوجه اعتراضي على الكلام السابق تتلخص فيما يأتي:

أ ـ أنه يلغي الفروق الدلالية الناشئة عن معاني الصيغ أو المعاني الصرفية للكلمات.

ب ـ أنه يعجز عن الإجابة عن السؤال: لماذا تتعدد الصيغ من الجذر الواحد في أسماء الله الحسنى؟

حـ ـ أنه يخلق توهما خاطئا لدى القارئ أن تنزيه الله تعالى يستلزم إثبات جميع الصفات لله على طريق الثبوت واللزوم.

د ـ أن كلا الباحثين حين يرفض تفسير بعض صفات الله على معنى التجدد والحدوث، كما يدل اسم الفاعل، كأنه يرفض أن يسند الوصف إلى الله تعالى بالصيغ الفعلية لأنها أدخل في هذا الباب من أسماء الفاعلين، مع أن الاستعمال القرآني على خلاف ذلك، بل إن الكثير من هذه الصفات جاء بطريق الإسناد الفعلي كما يدل الإحصاء، وكما تدل الأمثلة الآتية:

١ ـ المؤخِّر: لم يرد في القرآن الكريم إلا في صيغة فعلية كقوله تعالى: «وماتؤخره إلا لأجل (هود ١٠٤)، والمؤخر من الأسماء الواردة عند الترمذي والحاكم والبيهقي وغيرهم.

٢ ـ المبدئ: لم يرد في القرآن الكريم إلا في صيغة فعلية كقوله تعالى: «إنه هو يبدئ ويعيد» (البروج ١٣)، والمبدئ من الأسماء الواردة عند الترمذي والحاكم وابن ماجة والبيهقي وغيرهم.

٣ ـ الباسط: لم يرد في القرآن الكريم إلا في صيغة فعلية كقوله تعالى: «والله يقبض ويبسط» (البقرة ٢٤٥)، والباسط من الأسماء الواردة عند الترمذي والحاكم وابن ماجة والبيهقي وغيرهم.

وغير ذلك كثير.

هـ ـ أن القول الذي طرحاه يلغي بابا واسعا من أبواب البلاغة، وهو مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو ماراعاه القرآن الكريم الذي يصرِّف أساليب الكلام حسب ما تقتضيه الأحوال، فهو في موقف يسوق الكلام مرسلا، وفي موقف ثان يسوقه مؤكداً بمؤكد واحد أو مؤكدات قليلة، وفي موقف ثالث يسوقه مؤكدا بمؤكدات كثيرة، وهكذا.

ولاشك أن كل صيغة من الصيغ الاشتقاقية، بل كل وزن في داخل الصيغة الواحدة يحمل معه ظل المعنى الذي يمكن توظيفه لمطابقة مقتضى الحال من ناحية، وللإحاطة بجوانب الصفة من جميع أطرافها ـ من ناحية أخرى، فكيف يمكن رصد أسرار البيان القرآني دون الاستعانة بالمعاني الإضافية، ومعاني الصيغ؟

أما النسب بالصيغة أو التعبير بالكناية، فنعني به مجئ قدر من أسماء الله تعالى بصورة تحمل معنى لتلك الصفة المعينة، والتمكن منها، والقدرة على التصرف فيها، وقد أخذ ذلك الصور الآتية:

١ ـ استخدام اسم الفاعل أو صيغة المبالغة للدلالة على الصاحبية أو التحكم، كما فى قوله تعالى: وماربك بظلام للعبيد (فصلت ٤٦)، قال العكبرى: أى بذى ظلم حتى لايقال إن المنفى الظلم الكثير دون القليل[١].

٢ ـ استخدام لفظ «ذو» بمعنى «صاحب»، أو «أهل» أو «رب» مضافا للمصدر المطلوب إثبات الوصف منه مثل:

ـ ذو الجلال والإكرام ـ ذو الرحمة ـ ذو المغفرة ـ ذو القوة ـ ذو الطَّول.

ـ أهل التقوى وأهل المغفرة.

ـ رب العزة.

وقد جاءت بعض هذه الصفات بصيغ أخرى ضمن أسماء الله الحسنى، مثل: ذو الجلال مع الجليل، وذو الرحمة مع الرحمن والرحيم، وذو المغفرة، وأهل المغفرة مع الغافر والغفور والغفار، وذو القوة مع القوى..

وقد أطلقت على هذا النوع من الأسماء وصف التعبير بالكناية لأنه إلى جانب إثباته الصفة يحمل فى طياته الدليل عليها، فهو يشبه الكناية فى جمعها بين الشئ ودليله. فإن نفى الظلم الكثير يتبعه القليل بالضرورة لأن الذى يظلم إنما يظلم لانتفاعه بالظلم فإذا ترك الكثير مع زيادة نفعه (فى حق من يجوز عليه النفع والضرر) كان للظلم القليل المنفعة أترك[٢]. كما أن صاحب الشئ ومالكه وربه المتحكم فى شئونه ألصق به من غيره، وأدخل فى باب الوصف به من سواه، فكأنه قيل إن الله يتصف بالرحمة لأنه صاحبها ومالكها، وبالعزة لأنه ربها والمتصرف فى أمرها.. وهكذا.

ويبقى التعبير بأفعل التفضيل، وقد جاءت أسماء الله الحسنى فى القرآن الكريم منه على ثلاث صور هى:

١ ـ صورة التفضيل المطلق أو التفضيل التام كما فى قوله تعالى:

«هو الأول والآخر» (الحديد ٣)

«سبح اسم ربك الأعلى»[٣] (الأعلى ١)

«اقرأ وربك الأكرم»[٤] (العلق ٣)

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن قسم ٢ جزء ٤ ص٦٦٢، وانظر تخريجات أخرى فى البرهان ٢/ ٥١٠ ـ ٥١٣.

(٢) البحر المحيط ٣/ ١٣١

(٣) قال المفسرون على سبيل المثال: معناه أعلى من أن يقاس به أو يعتبر بغيره.

(٤) قال أبو حيان: هو الأكرم الذى لايلحقه نقص. والأكرم صفة تدل على المبالغة فى الكرم إذ كرمه يزيد على كل كرم، ينعم بالنعم التى لاتحصى، ويحلم على الجانى، ويقبل التوبة.. (البحر ٨/ ٤٩٢).

٢ـ التفضيل المباشر كما في قوله تعالى:

«الله أعلم حيث يجعل رسالته» (الأنعام ١٢٤).

ويلاحظ أنه في جميع الآيات التي ورد فيها هذا الاسم لم يأت بعد أفعل التفضيل «من» الجارة للمفضل عليه[١] وذلك لأحد سببين:

أ ـ إما لخروج أفعل التفضيل هنا عن بابه، والمراد مجرد إثبات الصفة على سبيل التقوية والتأكيد، ويحمل المعنى حينئذ على الصفة المشبهة.

ب ـ أو محاولة للبعد عن مفهوم المقارنة الذي قد يوهم بالمشاركة في أصل الصفة مع آخرين.

وقد لمح بعضهم هذا المعنى فاعتبر هذا النوع من التفضيل المطلق لأن في حذف من والمفضل عليه إشارة إلى قصد التعميم وعدم التقييد بمفضل عليه معين. ولذا قال المفسرون في قوله تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم» (النور ٣٠) إن المراد أزكى من كل شيء نافع.

بل بالغ بعضهم فأخرج جميع أسماء الله تعالى التي جاءت على وزن أفعل ـ أخرجها من التفضيل قائلا: «وعلى هذا كانت صفاته سبحانه صفات خاصة لايشركها في جوهرها وقدرها وجلالها صفات المخلوقين. فما جاء من ذلك على أفعل لايمكن أن يفيد التفضيل بل ينصرف إلى الكمال المطلق في مفهوم أي من تلك الصفات. ألا ترى أن قول المؤذن: «الله أكبر» من هذا الكمال المطلق، فالله كبير ليس بعد كبره شيء. وليس لنا أن ننصرف إلى فكرة التفضيل ونحن نتلو قوله سبحانه: إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى»[٢].

٣ـ أما الصورة الثالثة للتفضيل فقد جاءت عن طريق صياغة أفعل التفضيل من فعل مساعد وإضافته إلى جمع معرفة كما في قوله تعالى:

أ ـ «والله خير الماكرين» (الأنفال ٣٠).

ب ـ «وارزقنا وأنت خير الرازقين» (المائدة ١١٤).

جـ ـ «أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين» (يوسف ٨٠).

د ـ «فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين» (يوسف ٦٤).

هـ ـ «وتذرون أحسن الخالقين» (الصافات ١٢٥).

و ـ «ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين» (الأنعام ٦٢).

ز ـ «وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين» (هود ٤٥).

ويلاحظ في جميع هذه الأمثلة أن التفضيل فيها جاء من فعل ثلاثي كان يمكن التفضيل منه مباشرة فلماذا عدل عن ذلك؟

---

(١) لاحظ كذلك أن وصف الله بأنه «أكبر» في كثير من الشعائر الدينية قد جاء على هذا النحو.

(٢) من أساليب القرآن لإبراهيم السامرائي ص٨٢.

وربما كان السبب يكمن في أن الغرض قد تعلق بوصف زائد على مجرد التفضيل، وصف يبين نوع الحدث أو درجته ورتبته في قائمة الاحتمالات. فليس المراد في المثال الأول تفضيل الله في وصف المكر، وإنما النص على خيرية هذا المكر مما سواه، وليس المراد في المثال (هـ) مجرد التفضيل في مجال الخلق، ولكن النص على أحسنيته، وكذلك يقال في المثال (و) الذي لايكتفى فيه بمجرد التفضيل في الحساب، ولكن يضم إلى ذلك التفضيل في السرعة.

ويبقى ـ بعد ذلك ـ أن نتعرض لنوعين من أسماء الله الحسنى جاء أفراد كل منهما على صيغة واحدة، ولم يسبق الإشارة إلى معناها:

١ ـ ماجاء على وزن «فَعَل» بمعنى مفعول، وهو لفظ «الصمد» قال المفسرون: من صمد إليه إذا قصده، فالله مصمود أي مقصود في الحوائج[١]، وقد روى هذا المعنى الضحاك عن ابن عباس، قال: الذي يُصمد إليه في الحاجات كما قال عزوجل: «ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون»[٢].

٢ ـ ماجاء من باب الوصف بالمصدر مثل:

السلام، كما في قوله تعالى: «الملك القدوس السلام» (الحشر ٢٣)

العدل كما ذكر البيهقي في كتابه[٣]

الحق، كما في قوله تعالى: «ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق» (الأنعام ٦٢).

وهذا النوع من الوصف كثر في لغة العرب، وقد مثل له اللغويون بأمثلة كثيرة منها:

رجل عدل أي عادلٌ.

مفازة قفر، أي مقفرة.

قوم فطر، أي مفطرون.

ثوب خَلَق، أي بالٍ.

مكان زَلَق، أي دَحْض.

وحمله النحاة على المبالغة فكأن الموصوف بالمصدر قد صار هو المصدر بعينه نظرا لشدة تمثل الحدث فيه، فالرجل الملتزم بالعدل جدير بأن يسمى عدلا، وكذا يقال عن الوصف بالسلام والحق وغيرهما.

والجدول الآتي يوزع صفات الله الواردة في القرآن الكريم على أوزان الصفة المشبهة والمبالغة للتعرف على نسبة تردد كل وزن:

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص٣١٧ ـ ٣٢١. وانظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج حيث قال: هو السيد المصمود إليه في الحوائج (ص٥٨)، ومثل هذا في البحر المحيط ٨/ ٥٢٧.

(٢) جامع القرطبي ٢٠/ ٢٤٥.

(٣) ص١٠١

توزيع أسماء الله الحسنى

الواردة على أوزان الصفة المشبهة وصيغ المبالغة[1]

م	فَعِيل	فَعَّال	فَعُول	فَعِل	فَعْلان	فُعُّول	فَعَل	فَعَال[2]	فَعْل[2]	فَيْعُول
١	البصير	التواب	الرءوف	الملك	الرحمن	القدوس	الحكم	السلام	البر	القيوم
٢	الحسيب	الجبار	الشكور				الصمد		الحق	
٣	الحفيظ	الخلاق	العفو				الأحد		الحي	
٤	الحفي	الرزاق	الغفور						الرب	
٥	الحكيم	الغفار	الودود							
٦	الحليم	الفتاح								
٧	الحميد	القهار								
٨	الخبير	الوهاب								
٩	الرحيم									
١٠	الرقيب									
١١	السميع									
١٢	الشهيد									
١٣	العزيز									
١٤	العظيم									
١٥	العليم									
١٦	العلي									
١٧	الغني									
١٨	القدير									
١٩	القريب									
٢٠	القوي									
٢١	الكبير									
٢٢	الكريم									
٢٣	الكفيل									
٢٤	اللطيف									
٢٥	المتين									
٢٦	المجيد									
٢٧	المليك									
٢٨	النصير									
٢٩	الوكيل									
٣٠	الولي									

(١) اكتفينا بالواردة في القرآن (انظر الجدول الملحق بالفصل الأول).

(٢) أدخلنا الوصف بالمصدر في الجدول لما يفيده من معنى المبالغة في الصفة.

الفصل الرابع

التصنيفات الدلالية لأسماء الله الحسنى

١. تصنيفات القدماء

فطن القدماء إلى إمكانية تصنيف أسماء الله إلى مجموعات أو مجالات دلالية حسب معانيها. وربما كان من أقدم من حاول ذلك الإمام البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ) فى كتابه: الأسماء والصفات، والغزالى (٤٥٠ ـ ٥٠٥هـ) فى المقصد الأسنى، وفخر الدين الرازى (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ) فى كتابه لوامع البينات، شرح أسماء الله تعالى والصفات.

أما البيهقى (ولعله تبع فى ذلك أبا عبدالله الحسين بن الحسن الحليمى ٣٣٨ ـ ٤٠٣هـ)[١] فقد قسم أسماء الله تعالى إلى خمس مجموعات هى:

١ ـ مجموعة الأسماء التى تتبع إثبات البارى والاعتراف بوجوده (ثمانية أسماء).

٢ ـ مجموعة الأسماء التى تتبع إثبات وحدانيته تعالى (خمسة أسماء).

٣ ـ مجموعة الأسماء التى تتبع إثبات الإبداع والاختراع له تعالى (واحد وعشرون اسما).

٤ ـ مجموعة الأسماء التى تتبع نفى التشبيه عن الله تعالى (واحد وثلاثون اسما).

٥ ـ مجموعة الأسماء التى تتبع إثبات التدبير له تعالى فيما أبدع وفق مشيئته (خمسة وثمانون اسما).

ولكنه عاد فاعترف بصعوبة الفصل فى بعض الأحيان، وبإمكانية إلحاق بعض هذه الأسماء بمجموعتين أو أكثر[٢] (أربعة أسماء).

أما المجموعة الأولى فقد وضع تحتها الأسماء الآتية:

القديم[٣]، الأول، الآخر، الباقى، الحق، المبين، الظاهر، الوارث.

وأما المجموعة الثانية فقد وضع تحتها الأسماء الآتية:

الواحد، الوتر، الكافى، العلىّ، الرفيع.

وأما المجموعة الثالثة فقد وضع تحتها الأسماء الآتية:

الله، الحى، العالم، القادر، الحكيم، السيد، الجليل، البديع، البارئ، الذارئ، الخالق، الخلاق، الصانع، الفاطر، البادئ، المصور، المقتدر، الملك، المليك، مالك الملك، الجبار.

---

(١) انظر ص٢٦ من البيهقى. (٢) انظر ص٢١، والصفحات ٢٣ ـ ١١٨.

(٣) يقول المرحوم الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة: لم يرد فى القرآن ولا فى الآثار الصحيحة وصف الله تعالى به، والمتكلمون يستعملونه ويصفونه به (دراسات لأسلوب القرآن الكريم قسم ٢ جزء ٤ صفحة ٥٧).

وأما المجموعة الرابعة فقد وضع تحتها الأسماء الآتية:

الأحد، العظيم، العزيز، المتعالي، الباطن، الكبير، السلام، الغنيّ، السبوح، القدوس، المجيد، القريب، المحيط، الفعّال، القدير، الغالب، الطالب، الواسع، الجميل، الواجد، المحصي، القوي، المتين، ذو الطَّول، السميع، البصير، العليم، العلاّم، الخبير، الشهيد، الحسيب.

وأما المجموعة الخامسة فقد وضع تحتها الأسماء الآتية:

المدبِّر، القيوّم، الرحمن، الرحيم، الحليم، الكريم، الأكرم، الصبور، العفوّ، الغافر، الغفّار، الغفور، الرءوف، الصمد، الحميد، القاضي، القاهر، القهّار، الفتاح، الكاشف، اللطيف، المؤمن، المهيمن، الباسط، القابض، الجواد، المنّان، المُقيت، الرازق، الرزّاق، الجبار، الكفيل، الغياث، المجيب، الولي، الوالي، المولى، الحافظ، الحفيظ، الناصر، النصير، الشاكر، الشكور، البر، فالق الحب والنوى، المتكبر، الرب، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الضار، النافع، الوهّاب، المعطي، المانع، الخافض، الرافع، الرقيب، التوّاب، الديّان، الوفيّ، الودود، العدل، الحكَم، المقسط، الصادق، النور، الرشيد، الهادي، الحنّان، الجامع، الباعث، المقدم، المؤخر، المعز، المذل، الوكيل، سريع الحساب، ذو الفضل، ذو انتقام، المغني، الطبيب، الشافي، الحيي.

وأورد البيهقي بعد ذلك عددا من الأسماء ذكر أنها يمكن أن تقع تحت أكثر من مجموعة وهي:

١ ـ (ذو العرش) الذي يمكن أن يتبع المجموعة الأولى، أو الثانية، أو الثالثة، أو الخامسة.

٢ ـ (ذو الجلال والإكرام) الذي يمكن أن يتبع المجموعة الأولى، أو الثانية.

٣ ـ (الفرد) لأن معناه المتفرد بالقدم (المجموعة الأولى)، والإبداع (المجموعة الثالثة)، والتدبير (المجموعة الخامسة)، [هذا بالإضافة إلى ما يدل عليه من معنى الوحدانية: المجموعة الثانية].

٤ ـ (ذو المعارج) الذي يمكن أن يتبع المجموعة الأولى، أو الثانية، أو الثالثة، أو الخامسة.

ولنا على هذا التصنيف جملة ملاحظات منها:

١. عدم المنطقية في توزيع بعض الأسماء:

أ ـ ففي حين يضع الواحد والوتر في مجموعة الأسماء التي تتبع إثبات وحدانية الله تعالى يضع الأحد في مجموعة الأسماء التي تتبع نفي التشبيه عن الله تعالى.

ب ـ وفي حين تخلو المجموعة الأولى من اسم «الحي» مع أنها خاصة بالأسماء التي تتبع إثبات الباري والاعتراف بوجوده، نجد هذا الاسم موضوعا في مجموعة الأسماء التي تتبع إثبات الإبداع والاختراع له تعالى.

حـ ـ وهو يسقط لفظ «الإله» من التوزيع، وكان حقه أن يوضع في المجموعة الثالثة تاليا للفظ الجلالة «الله».

د - وهو يوزع كلمات الجذر الواحد تحت أكثر من نوع وحقها أن تجمع جميعا في مكان واحد، فلا معنى لوضع «العلي» في المجموعة الأولى، «والمتعالي» في الرابعة، ولا معنى لوضع العالم في المجموعة الثالثة، و«العليم» و«العلام» في المجموعة الرابعة، ولا معنى لوضع «القادر» في المجموعة الثالثة، و«القدير» في المجموعة الرابعة.

هـ - وهو يسقط من التوزيع أسماء كثيرة موجودة في فصول الكتاب. ففي حين تبلغ الأسماء في التصنيف الإجمالي ١٢٣ اسما نجدها تبلغ في الفصول ١٤٨ اسما بفارق ٢٥ اسما.

و - وهو بعد هذا يتبع تصنيفا فضفاضا جعله يضع تحت مجموعة واحدة خمسة وثمانين اسما.

وقد عاد البيهقي فقدم تصنيفا ثانيا عاما إلى:

١ - صفات الذات، وهي ما استحقه تعالى فيما لم يزل ولايزال، (أو هي ما اتصف به دون ضده أزلا وأبدا)، كالحياة والقدرة والعلم، والإرادة، والسمع والبصر والكلام..

٢ - صفات الأفعال، وهي ما استحقه تعالى فيما لايزال دون الأزل (أو هي ما اتصف به وبضده)[١]، كالخلق، والرزق، والإحياء، والإماتة، والعفو، والعقوبة..

وقدم تصنيفا ثالثا قسم فيه الصفات إلى مجموعات جزئية على النحو التالي:

١ - مجموعة العلم، وتشمل: العليم، والخبير، والحكيم، والشهيد، والحافظ، والمحصي[٢]..

٢ - مجموعة القدرة، وتشمل: القاهر، والقهار، والقوي، والمقتدر، والقادر، وذو القوة، والمتين، والغلاب[٣]..

٣ - مجموعة العظمة، وتشمل ذو الجلال والإكرام، والعزيز، والجبار، والمتكبر، والعظيم، والمجيد[٤].

٤ - مجموعة المشيئة والإرادة، وتشمل: الرحمن، والرحيم، والغفار، والودود، والعفوّ، والرءوف، والصبور، والحليم، والكريم، والبرّ[٥]..

أما الغزالي[٦] فقد قسم أسماء الله إلى عشرة أقسام[٧] هي:

١ - ما يدل على الذات وهو لفظ الجلالة «الله»، ويقرب منه اسم «الحق» إذا أريد به الذات من حيث هي واجبة الوجود.

---

(١) ص ١٣٧، ١٣٨.
(٢) ص ١٤٣ وما بعدها.
(٣) ص ١٥٥ وما بعدها.
(٤) ص ١٦٩ وما بعدها.
(٥) ص ١٧٥.
(٦) انظر المقصد الأسنى ص ١٤٠، ١٤١.
(٧) أقام الغزالي تقسيمه على إرجاع أسماء الله إلى ذات وسبع صفات تجمع أفعالا كثيرة. وعن طريق الاختيار بين عناصر أربعة (هي: ذات - سلب أو إضافة - أفعال - أوصاف) أمكنه أن يصل بالأقسام إلى عشرة.

٢ ـ ما يدل على الذات مع سلب، مثل القدوس، والسلام، والغنى، والأحد، ونظائرها[١].

٣ ـ ما يرجع إلى الذات مع إضافة، مثل العلى، والعظيم، والأول، والآخر، والظاهر، والباطن، ونظائره[٢].

٤ ـ ما يرجع إلى الذات مع سلب وإضافة، كالملك، والعزيز[٣].

٥ ـ ما يرجع إلى صفة، كالعليم، والقادر، والحى، والسميع، والبصير.

٦ ـ ما يرجع إلى العلم مع إضافة، كالخبير،والحكيم،والشهيد، والمحصى[٤].

٧ ـ مايرجع إلى القدرة مع إضافة، كالقهّار، والقوى، والمقتدر، والمتين[٥].

٨ ـ ما يرجع إلى الإرادة مع إضافة، كالرحمن الرحيم، والرءوف، والودود[٦].

٩ ـ ما يرجع إلى صفات الفعل، كالخالق، والبارئ، والمصور، والوهاب، والرزاق، والفتاح، والقابض، والباسط، والخافض، والرافع، والمعز، والمذل، والعدل، والمغيث، والمجيب، والواسع، والباعث، والمبدئ، والمعيد، والمحيى، والمميت، والمقدم، والمؤخر، والوالى، والبر، والتواب، والمنتقم، والمقسط، والجامع، والمانع، والمغنى، والهادى، ونظائره.

١٠ ـ ما يرجع إلى الدلالة على الفعل مع زيادة، كالمجيد، والكريم واللطيف[٧].

ثم عقب على هذا التقسيم قائلا: فلا تخرج هذه الأسامى وغيرها عن مجموع هذه الأقسام العشرة، فقس ما أوردناه بما لم نورده.

وأما الفخر الرازى فبعد أن ذكر عددا من الطرق التى اتبعت فى النظر إلى صفات الله مثل طريقة الإلهيين، وطريقة المعتزلة وغيرهما[٨] قدم تقسيما آخر قال فيه:

صفات الله تعالى على ثلاثة أقسام[٩]:

١ ـ صفات ذاتية، والمراد بها الألقاب الدالة على الذات، كالموجود، والشئ، والقديم.

٢ ـ وصفات معنوية، والمراد بها الألفاظ الدالة على معان قائمة بذات الله تعالى كقولنا عالم، وقادر، وحى.

---

(١) فالقدوس: المسلوب عنه كل ما يخطر بالبال، والسلام: المسلوب عنه العيوب.. وهكذا.

(٢) فالعلى: الذات التى هى فوق سائر الذوات فى المرتبة، فهى إضافة، والأول هو السابق على الموجودات، وهكذا

(٣) فالملك يدل على ذات لايحتاج إلى شئ ويحتاج إليه كل شئ، والعزيز هو الذى لا نظير له.

(٤) فالخبير هو العالم مع إضافة الأمور الباطنة، والحكيم هو العالم مع إضافة أشرف المعلومات. وهكذا.

(٥) فالقوة: تمام القدرة، والمتانة: شدتها، والقهر: تأثيرها فى المقدور بالغلبة.

(٦) فالرحمة ترجع إلى الإرادة مع إضافة قضاء حاجة المحتاج، والود يرجع إلى الإرادة مع اضافة الإحسان والإنعام، وهكذا.

(٧) فالمجيد يدل على سعة الإكرام مع شرف الذات، والكريم كذلك، واللطيف يدل على الرفق فى الفعل

(٨) لوامع البينات ص٣٧ ومابعدها. (٩) السابق ص٤٧، ٤٨.

٣ ـ وصفات فعلية، والمراد بها الألفاظ الدالة على صدور أثر من الآثار عن قدرة الله تعالى، وهي عبارة عن مجرد صدور الآثار عنه، إذ لا معنى للخالق إلا إذا وجد المخلوق منه بقدرته، ولامعنى للرازق إلا أنه وصل الرزق منه إلى العبد بسبب إيصاله.

أما ابن حجر فقد ذكر أن أسماء الله تعالى من جهة دلالتها على أربعة أضرب:

١ ـ ما يدل على الذات (عينا) مجردة وهو لفظ «الله».

٢ ـ ما يدل على الصفات الثابتة للذات كالعليم، والقدير، والسميع، والبصير.

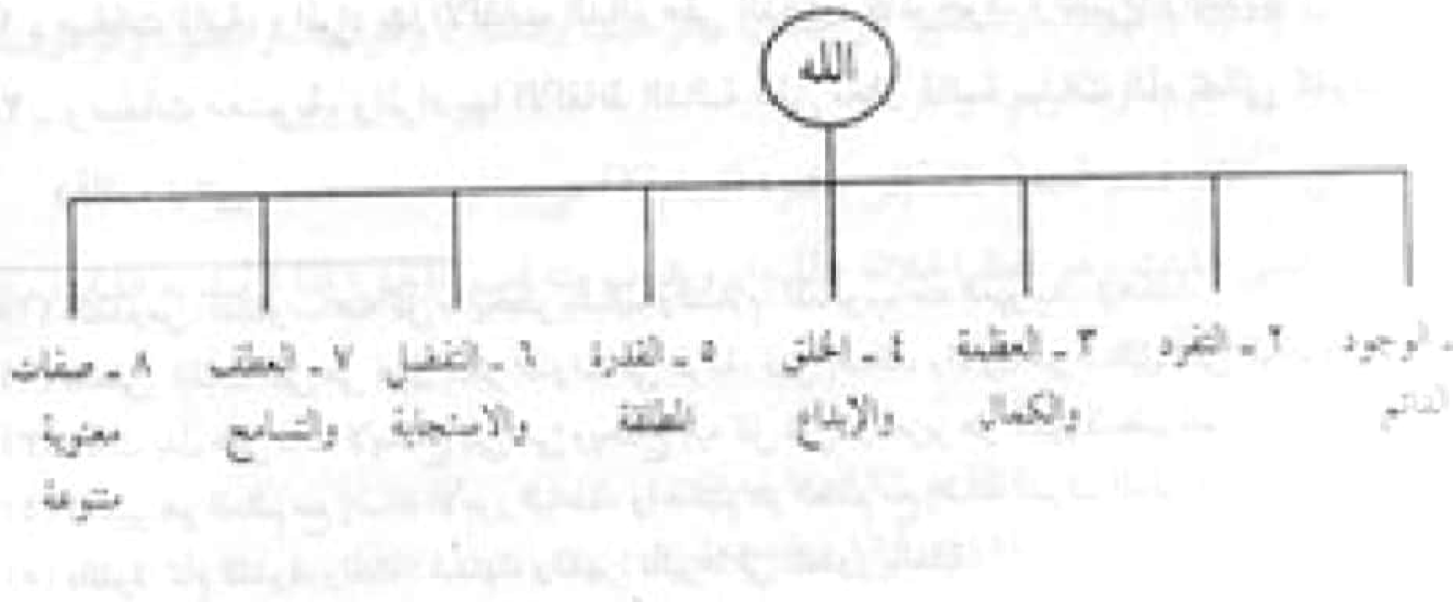
٣ ـ ما يدل على إضافة أمر ما إلى الله كالخالق، والرازق.

٤ ـ ما يدل على سلب شئ عنه، كالعليّ، والقدوس[1].

ويستنتج من تقسيم ابن حجر أنه لايفرق بين الأسماء والصفات، وأن كل اسم صفة وكل صفة اسم فيما عدا لفظ الجلالة الذي يدل على الذات عينا، فهو اسم وليس صفة.

٢. التصنيف التفريعي

من الممكن لمن يتأمل في دلالات هذه الأسماء أن يلمح فيها تفريعات كلية تحتها أخرى جزئية على النحو التالي[2]:



---

(١) فتح الباري ١٣/ ٢٢٣.

(٢) بعض الصفات يتكرر في أكثر من موضع، إما لصلاحيته للملتقى أو لتعدد تفسيراته.

١ ـ الوجود الدائم

القدم
الأبد
الأول
القديم

البقاء
الآخر
الباقي
الوارث

الدوام
الحي
الدائم
القائم

٢ ـ التفرد

الوحدانية
الفرد
الوتر
الأحد
الواحد

التنزيه ونفي التشبيه
السبوح
القدوس
العلي
المتعالي
الأعلى
الأكرم
الأكبر
الجليل
ذو الجلال
الرفيع

مخالفة الحوادث بجمع المتضادات
الظاهر والباطن
المقدم والمؤخر
المبدئ والمعيد
المحيي والمميت
المعز والمذل
الخافض والرافع
الضار والنافع
القابض والباسط
المعطي والمانع

مخالفة الحوادث بصفات يتفرد بها
المبدئ
المعيد
رب المشرقين
رب المغربين
السيد
التام
الغني
الواجد
الفعال
القادر
القدير
المقتدر
مقلب القلوب
صفات الوجود الدائم
صفات العظمة
صفات الخلق والإبداع
صفات القدرة

٣ ـ العظمة والكمال

القوة والجبروت	السلطان والنفوذ	السيادة المطلقة	استحقاق الحمد والثناء	المنح والعطاء	العلم والإحاطة	القدرة المطلقة
الجبار	الحاكم	السيد	الحميد	المثيب	المحيط	ارجع إلى صفاتها، وإلى صفات الخلق والإبداع
العظيم	الحكم	الصمد	الجليل	المجيب	الرقيب	
القاهر	ذو الطول	الكافي	الصمد	الرازق	الخبير	
القهار	الغالب	الوالي	الجميل	الرزاق	الكاشف	
الكبير	المالك	الولي	الحسيب	المعطي	الواسع	
المتكبر	الملك	المولى	الودود	المغني	الطالب	
المتعالي	المليك	القيم		المقيت	الواجد	
الأعلى	الناصر	القائم		الفاتح	السامع	
الشديد	النصير	القيام		الفتاح	السميع	
ذو المعارج	المنتقم	القيوم			البصير	
ذو القوة	ذو انتقام				العالم	
العزيز	المهيمن				العليم	
القوي					العلام	
المتين					الحسيب	

٤ ـ الخلق والإبداع

لاعلى مثال
- البديع
- الصانع
- المصور
- المبدئ
- البادئ

إعادة الخلق
- المعيد
- المحيي
- الباعث
- الجامع

صور من الخلق
- الخالق
- الخلاق
- الذارئ
- الصانع
- المصور
- الفاطر
- البارئ
- الموجد
- الوافي
- الفالق

٥ ـ القدرة المطلقة

آثار عامة
- الرافع
- المميت
- البادئ
- الفالق
- الباعث
- المحيي
- الجامع

الإعطاء
- الرازق
- الرزاق
- المعطي
- المغني
- المقيت
- الباسط

المجازاة
- الحسيب
- المحصي
- الديان
- الشاكر
- الشكور

صفات متنوعة
صفات المسامحة والصفح عن الذنوب، والفضل والاستجابة

٦ - التفضل والاستجابة

الإثابة
- المثيب
- المجيب
- الحيى

الكرم
- الجواد
- ذو الفضل
- المتفضل
- المقيت
- الكريم
- المنان
- المنعم
- الوهاب
- الباسط

الرعاية
- الحافظ
- الحفيظ
- الحفي
- المقيت
- المعين
- الكفيل
- الوكيل
- المحب

الاستجابة
- المعين
- المغيث
- الغياث
- السريع
- القريب

الهداية والإرشاد
- المبين
- النور
- المنير
- الهادى
- المؤمن

٧ - العطف والتسامح

المساعدة
- الطبيب
- الشافى
- المعين
- المعز
- الغياث
- المغيث

الصفح عن الذنب
- التواب
- الصفوح
- العفو
- الغفور
- الغافر
- الغفار
- قابل التوب
- الستير
- الحليم

المودة والرحمة
- الودود
- الرحمن
- الرحيم
- الصبور
- الحنان
- الرءوف

٨ ـ صفات معنوية متنوعة

الكمال	الحق والعدل	صفات أخرى
البار	الحق	صفات الصفح عن الذنب، والمودة والرحمة، وغيرها.
البر	السلام	
الحسيب	الصادق	
الحكيم	العادل	
الحليم	المقسط	
الراشد	القاضي	
الرشيد	البرهان	
الماجد	المؤمن	
المجيد		
الوفي		

٣. أسماء الله الحسنى بين الخصوصية والعمومية

من الممكن النظر إلى أسماء الله الحسنى من حيث الخصوصية والعمومية من زاويتين:

الأولى: صحة إطلاقها منفردة على الذات الإلهية، أو ضرورة اقترانها بغيرها.

الثانية: قصر الاتصاف بها على الذات الإلهية، أو جواز تعميمها على البشر.

فبالنسبة للنقطة الأولى حدد العلماء عددا من الصفات يكره إطلاقه على الذات الإلهية دون اقتران كل منها بمضاده، ومن هذه الصفات:

١ ـ الآخر، التي ينبغي اقترانها بالأول.

٢ ـ المؤخر، التي ينبغي اقترانها بالمقدم.

٣ ـ المميت، التي ينبغي اقترانها بالمحيي.

٤ ـ المذل، التي ينبغي اقترانها بالمعز.

٥ ـ الخافض، التي ينبغي اقترانها بالرافع.

٦ ـ الضار، التي ينبغي اقترانها بالنافع.

٧ ـ القابض، التي ينبغي اقترانها بالباسط.

ومن أجل هذا نجد كل ثنائي من هذه الصفات مقترنا في سرد أسماء الله الحسنى في جميع الروايات على اختلافها، على النحو التالي:

الصفة السابقة	الصفة التالية	الرتبة عند الترمذي	الرتبة عند ابن ماجة	الرتبة عند الحاكم في روايته الثانية
الأول	الآخر	٧٣/ ٧٤	٤/ ٥	٣٦/ ٣٧
المقدم	المؤخر	٧١/ ٧٢	لم ترد	لم ترد
المحيي	المميت	٦١/ ٦٢	٨٧/ ٨٨	٥٩/ ٦٠
المعز	المذل	٢٥/ ٢٦	٧٤/ ٧٥	لم ترد
الخافض	الرافع	٢٣/ ٢٤	٧٠/ ٧١	لم ترد
الضار	النافع	٩١/ ٩٢	٦٦/ ٦٧	لم ترد
القابض	الباسط	٢١/ ٢٢	٧٢/ ٧٣	لم ترد

والسبب في اقتران هذه الأسماء يتمثل في شيئين:

١ ـ عدم وصف الله تعالى بالصفات السلبية وحدها كالإماتة، والإذلال، والخفض، والضرر، والقبض، دون مقابلاتها الإيجابية التي يتطلع الناس إلى تحققها في الذات الإلهية.

٢ ـ أن اقتران المتضادين يفيد الإحاطة بالشيء، والتمكن منه من جميع أطرافه، وهذا أدل على القدرة والحكمة[١].

---

(١) انظر الرازي ص٢٤٦، والشرباصي ١/ ١٣٤

ومن أجل مراعاة الفائدة الثانية نجد عددا آخر من الصفات المتضادة قد اقترن في روايات السرد على الرغم من إمكانية مجيء كل منها مستقلا مثل:

المبدئ - المعيد.

الظاهر - الباطن.

وإذا رجعنا إلى الاستعمال القرآني نجده مصدقا لهذا الاقتران، كما في قوله تعالى:

- هو الأول والآخر (الحديد ٣)

- والظاهر والباطن (الحديد ٣)

- وأنه هو أمات وأحيا (النجم ٤٤)

(وانظر الآيات: البقرة ٢٥٨، والحجر ٢٣، وق ٤٣، وغيرها كثير)

- وتعز من تشاء وتذل من تشاء (آل عمران ٢٦).

- ولاتدع من دون الله ما لاينفعك ولايضرك (يونس ١٠٦).

- والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون (البقرة ٢٤).

- إنه هو يبدئ ويعيد (البروج ١٣).

وهناك مجموعة أخرى من الصفات جاءت متلازمة في جميع روايات السرد بقصد تقوية معنى الصفة وتأكيده، وذلك حين يكون معنى الصفتين متقاربا أو متلازما، ومن ذلك:

الصفتان المتلازمتان	الرتبة عند الترمذي	الرتبة عند ابن ماجة	الرتبة عند الحاكم
الرحمن الرحيم	٢، ٣	١٩، ٢٠	٢، ٣
العزيز الجبار	٩، ١٠	١٦، ١٧	١١، ١٢
الخالق البارئ	١٢، ١٣	٨، ٩	١٤، ١٥
السميع البصير	٢٧، ٢٨	٢٣، ٢٤	١٩، ٢٠

وقد جاء الاستخدام القرآني مصدقا لهذا الاستنتاج، كما في قوله تعالى:

- لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (البقرة ١٦٣)

(وقد جاء الاقتران في البسملة، وفي الفاتحة، والبقرة، والنحل، وفصلت، والحشر)

- السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار (الحشر ٢٣).

ولم ترد «الجبار» في القرآن الكريم إلا هذه المرة الواحدة.

- هو الله الخالق البارئ (الحشر ٢٤).

ولم ترد «البارئ» في القرآن الكريم إلا هذه المرة الواحدة.

«إنه هو السميع البصير» (الإسراء ١).

وقد ورد اقترانهما في القرآن الكريم وصفا لله تعالى عشر مرات.

ومن الجدير بالملاحظة كذلك أن الحاكم في ترتيبه الثاني قد قرن «السميع» بصفة «العليم»، وقد جاء السميع مقترنا بالعليم في القرآن الكريم ثلاثا وثلاثين مرة.

وأما بالنسبة للنقطة الثانية فقد لاحظ العلماء أن هناك عددا من الصفات يختص بالذات الإلهية وحدها، ولا يصح وصف البشر بها، إما لأنها من صفات العظمة ومخالفة الحوادث فلا يصح وصف المخلوق بها، أو لأنها وإن كانت صفات محمودة في جانب الله فهي غير محمودة في جانب البشر.

ويمكن التمثيل للنوعين بالأمثلة الآتية:

١ ـ الرحمن: لايطلق إلا على الله تعالى، بخلاف الرحيم الذي يمكن أن يطلق على الله وعلى غيره.

وقد جاء في الحديث: «قال الله عز وجل: أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي»(١).

وقد ذكر الزجاج أن وصف الرحمن خاص بالله سبحانه وتعالى ولايجوز إطلاقه على غيره(٢)، وسبب ذلك أن معناه لا يصلح إلا لله تعالى، إذ هو الذي وسع كل شئ رحمة. وقد أطلقوا «رحمان اليمامة» على مسيلمة الكذاب على سبيل الاستهزاء والتهكم(٣).

وقد جاء الاستخدام القرآني مؤيدا لهذا القول، ففي حين لم يرد «الرحمن» وصفا لغير الله تعالى جاء الرحيم وصفا للرسول في قوله تعالى: لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم (التوبة ١٢٨).

٢ ـ الطبيب، فقد جاء في الحديث: لاتقولوا الطبيب، ولكن قولوا الرفيق فإن الطبيب هو الله(٤).

٣ ـ الرب، إذا أدخلت عليه الألف واللام اختص بالله تعالى، وإن حذفت أل صار اللفظ مشتركا بين الله وعباده، فيقال الله رب العباد، وعلى رب الدار(٥).

٤ ـ الجبار قال الرازي: وإذا كان الجبروت والتكبر في حق الخلق مذموما فهو ممدوح في حق الله تعالى لأنه سبحانه فوق كل الجبابرة، فلا يجري عليه حكم حاكم. وإنما الجميع منقادون له(٦).

٥ ـ المتكبر، إذ لا يليق الكبر بأحد من المخلوقين، وقد جاء في الحديث: «الكبرياء رداء الله تعالى فمن نازعه رداءه قصمه»(٧).

---

(١) البيهقي ص٧. (٢) الزجاج ص٢٨. (٣) السابق ص٢٩. (٤) البيهقي ص١١٠.
(٥) الشرباصي ٢/ ٣٢. (٦) الرازي ص٢٠٦ ـ ٢٠٨. (٧) البيهقي ص٩٤، والرازي ص٢٠٩.

٦ ـ المنان، هو في حق الله تعالى بمعنى العظيم الهبات، الوافر العطايا، ولكنه صفة مذمومة في حق البشر لأنها تطلق على الذي لايعطي إلا منّة. وفي المثل: المنة تفسد الصنيعة. وقد جاء في الحديث: ثلاثة يشنؤهم الله منهم البخيل المنان. وفي حديث آخر: لاتتزوجن حنانة ولامنانة[1]. وجاء القرآن ناهيا عن المن في آيات كثيرة منها: يأيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى (البقرة ٢٦٤).

هذا بالإضافة إلى العديد من الصفات التي يمتنع وصف البشر بها، مثل الأول، والآخر، والأبد، والواحد، والأحد، والباعث، والباقي، والجامع، والخالق، والخلاق، والأعلى، والغفار، والقيوم وغيرها.

أما الصفات الإلهية التي يجوز وصف البشر بها فخير ما يمثلها تلك الصفات التي وصف بها الرسول ﷺ، ومنها: حكيم، ونور، وبرهان، ومؤمن، وشهيد، وحافظ، ورشيد، وناصر، وعزيز، ورءوف، ورحيم، وغني، وجواد، وفتاح، وعالم، وغيرها[2].

وربما كان استخدام بعض صفات الله على سبيل الصفة، هو المرشح لاستخدامها في أسماء الناس بصورة مباشرة دون سبقها بلفظ عبد، أو نحوه، كما سنتحدث في فصل آخر.

---

(١) الشرباصي ٢/ ٢٩.

(٢) انظر عباس كاظم ١/ ٥٨، ٥٩. وقد عد بعض الرواة والحفاظ مائتين وواحدة من هذه الصفات.

الفصل الخامس

نماذج من الاستخدام القرآنى لأسماء الله الحسنى

ليس من الممكن فى الحيز المحدود - الذى قدرته لهذا الفصل - أن أتناول جميع أسماء الله وصفاته وأفعاله الواردة فى القرآن الكريم، بل ليس من الممكن أن أتناول فيه كل الأسماء التى جاءت بصيغتها فى القرآن الكريم، فهذا عمل كبير يحتاج إلى بحث مستقل وإلى دراسة إحصائية شاملة - من ناحية - واستقرائية تتبعية لمجالات استخدام هذه الأسماء، ومصاحباتها اللفظية من ناحية أخرى. بل لايكفى هذا لتقديم دراسة مستوعبة شاملة لهذه الأسماء فلابد إلى جانب هذا من إعطاء قدر كبير من الاهتمام لما ورد من هذه الأسماء فى خواتم الآيات، وفى كلمات فواصلها، وفى مناسبة هذه الخواتم أو الفواصل لمضمون ما قبلها، ومراعاتها لمتطلبات الإيقاع، ومقتضيات التلاؤم النغمى والموسيقى.

بلا لايكفى كل هذا وذاك، إذ لابد أيضا من إلقاء نظرة شاملة على خواتم الآيات وبيان اتساقها وتناسبها مع معانى الآيات وموضوعاتها وسياقاتها التى ترد فيها، وأغراضها التى جاءت من أجلها، سواء كان هذا الاتساق والتناسب جليا واضحا، أو كان فى حاجة إلى شئ من التمعن والتدبر وإلى أعمال الفكر وترديد النظر، وذلك من أجل إزالة الشبهات التى ثارت حول بعض الآيات، وبيان وجه المناسبة فيها بصورة تقطع الشك باليقين، وتغلق الباب أمام تخرصات المتخرصين، ومنهم محرر مادة «إسلام» فى دائرة المعارف البريطانية الذى يقول ماترجمته: يعطى القرآن انطباعا بأنه قد كتب بطريقة عشوائية.. وبخاصة حين يلاحظ القارئ أن عبارات معينة مفضلة مثل: إن الله غفور رحيم، إن الله عليم حكيم، ولكن أكثرهم لايعلمون.. لاتتضح صلتها أو يبدو عدم صلتها على الإطلاق بسياق ماقبلها، مما حدا ببعضهم إلى القول بأن هذه الخواتم إنما جاءت لمراعاة السجع أو الإيقاع فقط(١).

ومن المفيد قبل أن أتناول عددا من أسماء الله الحسنى التى كثر ترددها فى القرآن الكريم سواء منفردة أو فى صحبة اسم أو أسماء أخرى - من المفيد أن أسجل الملاحظات الآتية:

١ - أن كثيرا من هذه الأسماء قد جاء فى خواتم الآيات سواء فى كلمة الفاصلة أو كلمة قبلها.

٢ - أن اختيار الاسم أو الصفة المعينة لختام آية يحكمه أولا جانب المعنى، والارتباط الوثيق بمضمون الكلام السابق سواء فى نفس الآية أو فى كلام متصل قبلها(٢).

---

(١) ٢٢/ ٩ - مادة إسلام.

(٢) يقول تمام حسان: والملاحظ أن هناك انسجاما وتآلفا بين مضمون الآية ومضمون التذييل، فليس فى القرآن آية يدعو مضمونها إلى العقاب وتذييلها إلى المغفرة والرحمة، وليس فيه من آية تتضمن رضوانا من الله ينتهى تذييلها بالوعيد وشدة العقاب (البيان ص ٢٨٠، ٢٨١).

٣ ـ أن اختيار الرتبة بالتقديم أو التأخير لهذه الأسماء ـ مع توفر جانب الملاءمة الدلالية فيها فإن الكثير منها يحقق كذلك الجانب الموسيقي، ويراعي المناسبة بين الفواصل.

٤ ـ أن الفواصل القرآنية تملك قدرا هائلا من الشحنات الموسيقية، وكثيرا ما قدمت جانب الإيقاع على جانب الاستخدام، وغالبا ما تفضل أصواتا معينة لحرف الروي في الفاصلة. ولهذا يقول الزركشي في البرهان: كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين وإلحاق النون. وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك. وينقل الزركشي عن سيبويه قوله: أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والواو والياء لأنهم أرادوا مدّ الصوت[١].

ويقسم الزركشي الفواصل إلى ما تماثلت حروفها في المقاطع وماتقاربت حروفها، ويذكر أن فواصل القرآن قد جاءت من النوعين[٢].

ومن دراسة إحصائية قام بها محمد الحسناوي ثبت أن ترتيب شيوع الروي في الفواصل جاء حسب الترتيب التنازلي على النحو التالي:

النون (٣١٥٢ مرة) ـ الميم (٧٤٢ مرة) ـ الراء (٧١٠ مرة). وتلا ذلك الدال، فالياء، فالباء، فاللام، فالهاء... إلخ[٣].

٥ ـ أن سور القرآن تتفاوت في درجة تكثيف أسماء الله فيها. ففي حين نجد بعضها تكثر فيه هذه الأسماء أو اسم معين منها نجد سورة أخرى تختفي منها هذه الأسماء.

فسورة البروج مثلا ـ وهي سورة مكية جاء ترتيبها السادس والعشرين في ترتيب النزول[٤]، وهي من قصار السور، إذ تبلغ آياتها ٢٢ آية ـ هذه السورة اشتملت على الأسماء الآتية: العزيز ـ الحميد ـ مالك السموات والأرض ـ الشهيد ـ الرب ـ المبدئ ـ المعيد ـ الغفور ـ الودود ـ ذو العرش ـ المجيد ـ الفعّال ـ المحيط.

وسورة الفرقان ـ وهي أيضا من السور المكية وترتيبها الحادية والأربعون وتبلغ آياتها ٧٧ آية ـ تكثر فيها أسماء الله الحسنى مثل: الغفور، والرحيم، والبصير، والحي، والرحمن... (وقد تكرر الاسم الأخير في السورة خمس مرات).

ونجد سورة الحج تتوالى فيها في الفواصل ثنائيات من أسماء الله الحسنى في الآيات من ٥٩ ـ ٦٥ دون تكرار أحدهما[٥].

وتلفت سورة مريم النظر بكثرة ماورد فيها من اسم الرحمن الذي تكرر ست عشرة مرة في حين أن أعلى رقم يليها في الترتيب هو سبع مرات فقط في سورة الزخرف.

---

(١) البرهان ١/ ٦٨. (٢) السابق ١/ ٧٢، ٧٤.

(٣) الفاصلة في القرآن ص٢٩٦.

(٤) كما ورد في الإتقان ١/ ١٠، ١١.

(٥) هذه الثنائيات هي: عليم حليم، عفو غفور، سميع بصير، علي كبير، لطيف خبير، غني حميد، رءوف رحيم.

ومن السور التي خلت من أسماء الله الحسنى سور المرسلات وعبس، والبلد، والمسد، والعصر، والتكاثر، والماعون، والكافرون...

٦ - ومن إحصاء جزئي على ماورد من أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم (اعتمادا على رواية الترمذي) تبين ما يأتي:

أ - ندرة ماورد من هذه الأسماء مفردا في الفواصل.

ب - اشتمال معظم السور على عدد من هذه الأسماء في فواصلها.

حـ - لم يرد ثلاثة وستون اسما من هذه الأسماء في الفواصل.

د - أكثر أسماء الله ترددا في الفواصل هو الرحيم (١٨٣ مرة)، والعليم (٨٦ مرة)، والحكيم (٧٩ مرة)، والبصير (٣٥ مرة)، والخبير (٢٩ مرة)، والحميد (١٤ مرة)، والوكيل (١٣ مرة)، والشهيد (١٢ مرة)، والحليم (١١ مرة) والغفور (١١ مرة)... إلخ(١).

وقد عالج هذه القضية بقدر كبير من الدقة والعمق الزركشي في كتابه «البرهان» حيث عقد بابا بعنوان: «ائتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام»، ومما تعرض له:

١ - قوله تعالى: «ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة، إن الله لطيف خبير. له ما في السموات وما في الأرض، وإن الله لهو الغني الحميد. ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض، والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم»(٢).

وقد عقب بقوله: إنما فصل الأولى «بلطيف خبير» لأن ذلك في موضع الرحمة لخلقه بإنزال الغيث وإخراج النبات من الأرض، ولأنه خبير بنفعهم.

وإنما فصل الثانية «بغني حميد» لأنه قال: له ما في السموات وما في الأرض، أي لا لحاجة بل هو غني عنهما، جواد بهما، لأنه ليس غني نافعا غناه إلا إذا جاد به. وإذا جاد وأنعم حمده المنعم عليه، واستحق عليه الحمد.

وإنما فصل الثالثة «برءوف رحيم» لأنه لما عدد للناس ما أنعم به عليهم من تسخير ما في الأرض لهم، وإجراء الفلك في البحر لهم، وتسييرهم في ذلك الهول العظيم، وجعله السماء فوقهم، وإمساكه إياها من الوقوع - حسن ختامه بالرأفة والرحمة(٣).

٢ - قوله تعالى: «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، إنك أنت العزيز الحكيم»(٤).

وقد عقب بقوله: ووجه مناسبته أن بعث الرسول تولية، والتولية لاتكون إلا من عزيز غالب على ما يريد. وتعليم الرسول الحكمة لقومه إنما يكون مستندا إلى حكمة وسلة.. فلا جرم كان اقترانهما مناسبا(٥).

---

(١) الفاصلة في القرآن ص ٣٦١ وما بعدها (٢) الحج ٦٣ - ٦٥.
(٣) البرهان ١/ ٨٦. (٤) البقرة ١٢٩ (٥) البرهان ١/ ٨٨.

٣ ـ قوله تعالى: «والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين. ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم»(١).

وقد عقب بقوله: فإن الذي يظهر في أول النظر أن الفاصلة: تواب رحيم؛ لأن الرحمة مناسبة للتوبة، وخصوصا من هذا الذنب العظيم. ولكن هاهنا معنى دقيق من أجله قال «حكيم»، وهو أن ينبه على فائدة مشروعية اللعان، وهي الستر من هذه الفاحشة العظيمة، وذلك من عظيم الحكم، فلهذا كان «حكيم» بليغا في هذا المقام دون «رحيم»(٢).

٤ ـ قوله تعالى: «فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة»(٣).

وقد عقب بقوله: ظاهر الخطاب: ذو عقوبة شديدة، وإنما قال ذلك نفيا للاغترار بسعة رحمة الله تعالى في الاجتراء على معصيته، وذلك أبلغ في التهديد. ومعناه لاتغتروا بسعة رحمة الله تعالى في الاجتراء على معصيته، فإنه مع ذلك لايرد عذابه عنكم(٤).

* * *

ونعرض الآن لنماذج من الاستخدام القرآني لأسماء الله الحسنى، مقتصرين على عدد من الأسماء التي تكرر ورودها في القرآن الكريم. وتنوعت موقعياتها ومصاحباتها اللفظية، مع البدء باسم «الرب»، وترتيب الأسماء الباقيات هجائيا:

---

(١) النور ٩، ١٠. (٢) البرهان ١/ ٩٦.
(٣) الأنعام ١٤٧. (٤) البرهان ١/ ٩٦.

الرب

لم يرد اسم «الرب» ضمن أسماء الله الحسنى فى رواية الترمذى، وورد ضمن هذه الأسماء عند ابن ماجة والبيهقى وفى إحدى روايتى الحاكم.

وقد ورد الاسم فى القرآن الكريم ٩٦٨ مرة موزعة على النحو التالى:

١ ـ مضافة إلى الاسم الظاهر ٨٢ مرة.

٢ ـ نكرة موصوفة أو غير موصوفة ٣ مرات.

٣ ـ مضافة إلى الضمير ٨٨٣ مرة.

وقد ورد المضاف إلى الاسم الظاهر فى تنوعات تركيبية كثيرة تبلغ ٢٤ تنوعا على النحو التالى:

١ ـ رب العالمين	٤٢ مرة.
٢ ـ رب السموات والأرض	١١ مرة.
٣ ـ رب العرش العظيم	٣ مرات.
٤ ـ رب آبائكم الأولين	٣ مرات.
٥ ـ رب المشرق والمغرب	٢ مرتين.
٦ ـ رب العرش	٢ مرتين.
٧ ـ رب موسى وهارون	٢ مرتين.

٨ ـ ٢٤ رب الفلق/ رب السماء والأرض/ رب كل شئ/ ١ مرة واحدة

رب الأرض/ رب السموات/ رب المشارق والمغارب/
رب العزة/ رب هارون وموسى/ رب الشعرى/
رب السموات السبع/ رب المشارق/ رب العرش الكريم/
رب المشرقين/ رب المغربين/ رب الناس/
رب هذه البلدة/ رب هذا البيت.

أما صيغة النكرة فقد أخذت صورا ثلاثا هى:

رب رحيم	مرة واحدة.
رب غفور	مرة واحدة.
أبتغى ربا	مرة واحدة.

وأما المضاف إلى الضمير فقد جاء مضافا إلى ضمير المتكلم المفرد والجمع، والمخاطب المفرد بنوعيه، والمثنى، والجمع، والغائب المفرد بنوعيه، والمثنى والجمع.

وبهذا يتبين أن الصيغة الغالبة الوحيدة هي صيغة «الرب» المعرّفة بالألف واللام وهي صيغة ترددت مئات المرات في الكتاب المقدس في أشكال مختلفة مثل: أمر الرب، يأمر الرب، أنا الرب، حيٌّ هو الرب، هكذا قال الرب، إن الربّ، إلى الرب، أمام الرب، مخافة الرب، عبدالرب، قول الرب.. إلخ.. إلخ[1]. والغريب أن المتكلمين عن أسماء الله الحسنى يذكرون الرب بالألف واللام، ويقولون إنها متى جاءت بالألف واللام اختص الله تعالى بها. وتفتش عنها في القرآن الكريم بهذه الصيغة فلا تجدها.

وقد جاء القرآن على هذا النحو من تنويع المضاف إليه للإشارة إلى عموم ربوبيته تعالى، وسيطرته على جميع مخلوقاته الكونية والأرضية بالإضافة إلى مايكتسبه المضاف من تفخيم نتيجة لتفخيم ماأضيف إليه. فالله رب العالمين، ورب السموات والأرض ومابينهما، ورب العرش العظيم، ورب المشارق والمغارب، ورب كل شيء... فماذا بقي لإثبات عظمته تعالى، وامتداد سلطانه، وعموم قدرته، وماذا بقي في الكون خارجا عن ملكوت الله، وقد عم سلطانه كل شيء؟

هذا بالإضافة إلى مايحققه الشكل المعين في الموقع المعين من غرض خاص:

أ- فجاءت الإضافة إلى العالمين بشكل مكثف لافت للنظر في السور المكية[2] حيث بلغ اللجاج من المشركين مبلغه، وحيث كان المقام يستلزم الدعوة إلى تفخيم الذات الإلهية مع تقديم الدليل على استحقاقها للربوبية والسيادة المطلقة.. فليس الله رب العالم المحيط بنا وحده، ولكنه رب كل العوالم مانعرفه ومالانعرفه[3]. فمَنْ من آلهة المشركين يصمد في مجال المقارنة، ومَنْ منهم (أومنها) يستحق العبادة، أو يتصف بالسيادة وهو لايملك لأحد ضرا ولانفعا، وليس له الولاية أو النصرة أو الشفاعة؟

ب- وتكررت كلمة الرب في سورة الشعراء مضافة إلى السموات والأرض، وآبائكم الأولين، والمشرق والمغرب، وموسى وهارون، (إلى جانب إضافتها إلى العالمين)بما مجموعه خمس عشرة مرة[4]. والسبب في هذا التكثيف الشديد ما اشتملت عليه السورة من أخبار عدد من الرسل، ومادار من جدل بينهم وبين أقوامهم (موسى، وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، ومحمد) فكان لابد من تعداد صفات الربوبية وقدراتها غير المحدودة.

جـ- وقد اشتمل القسم الأول من سورة الفاتحة (الذى قيل إنه هو الذى نزل بمكة[1]) على

---

(١) انظر فهرس الكتاب المقدس مادة: رب.

(٢) على سبيل المثال وردت هذه الإضافة في سورة الفاتحة (التي ذهب الأكثرون إلى أنها مكية، وورد في بعض الآثار أنها من أول مانزل من القرآن). انظر (القرطبي ١/ ١١٥، ١١٦ والإتقان للسيوطي ١/ ١٢) والأنعام والأعراف ويونس والشعراء (وردت إحدى عشرة مرة في الشعراء).. وغيرها كثير.

(٣) انظر القرطبي ١/ ١٣٨.

(٤) فإذا أضفنا في الاعتبار ماأضيف إلى الضمير كذلك زاد الرقم على الثلاثين مرة

مجموعة متتابعة من أسماء الله وهي: رب العالمين، الرحمن، الرحيم، مالك يوم الدين. فبعد إثبات الربوبية المطلقة لله تعالى، وهي تستلزم عظم القدرة، وحرية الإرادة والتصرف، وتحمل في طياتها معاني الرهبة والخشية، أتبعه بالرحمن الرحيم، وهما صفتان تشتملان على جميع أنواع الرحمة، فتكون الآيات قد جمعت بين الرهبة من الله، والرغبة إليه[٢]. وختمت الصفات أو الأسماء بمالكية يوم الدين أي يوم الحساب والجزاء على الأعمال، لأنه في هذا اليوم تنهار كل دعاوى المنازعة في الملك (كما حدث من فرعون ونمرود وغيرهما) حيث لايكون مالك ولاقاضي ولا مجاز غير الله تعالى.

والتلاحم واضح بين هذه الأسماء أو الصفات في تتابعها الفريد، وفي اشتمالها على الكثير من الصفات الإلهية على سبيل النص أو الاستلزام.

د- ارتبط هذا الاسم عند الناس بالدعاء، ولذا كثر استخدامه فيه. ويمكن استخلاص ذلك بتتبع الآيات المشتملة على لفظ الرب مضافًا إلى ضمير المتكلم أو المتكلمين والتي جاء معظمها في مجال الدعاء والمناجاة الإلهية[٣]. وتأمل ذلك في آخر آل عمران، وسورة إبراهيم وغيرهما تجد مصداق ذلك. فقد تتابعت «ربنا» في الآيات ١٩١-١٩٤ من سورة آل عمران خمس مرات، وسبقتها خمس مرات أخرى في نفس السورة (الآيات ٨، ٩، ١٦، ٥٣، ١٤٧)، وتتابعت «رب» أو «ربنا» في سورة إبراهيم ثماني مرات (الآيات ٣٥ - ٤١)[٤].

هـ- وقد اشتملت سورة الرحمن على لفظ الرب مضافا إلى ضمير المثنى الذي يشير إلى الإنس والجن - اشتملت عليه إحدى وثلاثين مرة، وهي سورة تبلغ آياتها ثمانيا وسبعين آية فقط. فإذا أضفنا إلى هذا العدد الصور الأخرى التي وردت للفظ الرب في السورة نفسها (مثل: رب المشرقين- رب المغربين- ويبقى وجه ربك- مقام ربه) وعددها خمس يبلغ الرقم ستا وثلاثين مرة.

ومن يتأمل سورة الرحمن- وهي مكية في أصح الآراء[٥]- يجدها قد افتتحت باسم الرحمن في آية مستقلة، وختمت باسم آخر من أسماء الله بل باسمين متتابعين: تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام، فكأنها سُوِّرت من طرفيها باسمين يختصان بالله تعالى ولايصح

---

١) القرطبي ١/ ١٦٥.

٢) القرطبي ١/ ١٣٩. وتأمل قوله تعالى: نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم، وأن عذابي هو العذاب الأليم، وقوله: غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول.

٣) انظر المعجم المفهرس في الموضعين المذكورين.

٤) القرطبي ١/ ١٣٧، ٤/ ٣١٥

٥) ذكر القرطبي أن ابن مسعود كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد النبي ﷺ وأنه قرأ سورة الرحمن. ويروى أن قيس ابن عاصم المنقري قال للنبي ﷺ: اتل عليّ مما أنزل عليك فقرأ عليه سورة الرحمن فقال أعدها، فأعادها ثلاثا فقال: والله إن له لطلاوة، وإن عليه لحلاوة، وأسفله مغدق، وأعلاه مثمر، ومايقول هذا بشر. (١٧/ ١٥١)

إطلاقهما على غيره. ولأن السورة اشتملت على واحد وثلاثين مظهرا من مظاهر نعمائه تعالى، وقدرته، وتدبيره، وربوبيته، وتصرفه فى ملكه اعتبرها كثير من العلماء «علم القرآن» لأنها سورة صفة الملك والقدرة..[1] ولأن السورة سورة الملك والقدرة كان أنسب الصفات الإلهية لمضمونها صفة الربوبية التى تحمل معانى السيادة والتحكم والتصرف المطلق. فالرب فى اللغة: المالك، وكل من ملك شيئا فهو ربه، والرب: السيد، والرب: المصلح والمربى والمدبر، والرب القيم، والرب: المنعم، وهى معان متوفرة كلها فى الذات الإلهية، ولها علاقة واضحة بمضمون السورة[2].

ر- ويلفت النظر فى الصيغ المضافة إلى الاسم الظاهر إضافة لفظ الرب ثلاث مرات إلى موسى وهارون ولكن بصورتين مختلفتين:

١- رب موسى وهارون (الأعراف ١٢٢، والشعراء٤٨).

٢- رب هارون وموسى(طه٧٠).

يبدو أن الصورة الأولى هى الأصل، لأن موسى أولى بالتقديم من هارون، ولذا وردت هذه الصورة مرتين فى القرآن، بالإضافة إلى ماحققه هذا الترتيب من التناسب فى فواصل الآيات التى تنتهى بحرف النون المسبوق بمد.

أما الصورة الثانية فهى عدول عن هذا الأصل روعى فيه مناسبة الفواصل التى تنتهى بالألف المقصورة[3].

ز- ويلفت النظر كذلك فى الاستخدام القرآنى للفظ الرب أنه كان المسيطر فى السور المكية المبكرة مثل سورة العلق (باسم ربك/ وربك الأكرم/ إن إلى ربك الرجعى) وسورة ن (بنعمة ربك/ ربك هو أعلم/ من ربك/ سبحان ربنا/ عسى ربنا/ إنا إلى ربنا راغبون/ عند ربهم/ لحكم ربك/ نعمة من ربه/ فاجتباه ربه).

. كذلك جاءت إضافة الرب إلى ضمير الرسول (وحده) فى سورة العلق لأن تصديق محمد بربوبية الله شرط سابق لدعوته غيره إلى التصديق بهذه الربوبية[4]. ولم تأت إضافة الرب إلى الأعمال الكبيرة إلا حين تقدم نزول الوحى فنزل مثل: رب المشرق والمغرب(المزمل)، رب الفلق (الفلق)، رب الناس (الناس) رب الشعرى (النجم)، رب السموات والأرض (ص)، رب العالمين (الفاتحة).

---

(١) القرطبى ١٧/ ١٥٩.

(٢) القرطبى ١/ ١٣٦، ١٣٧، واللسان (ربب).

(٣) انظر البحر٦/ ٢٦١، والإتقان ٢/ ٩٧.

(٤) وقد يكون فى ذلك نوع من بث الطمأنينة فى نفسه ﷺ، لأن مالك الشىء وربه والمتصرف فيه يحسن دائما التعامل معه ويختار الأفضل له.

ورد اسم البصير في جميع روايات السرد، كما ورد في القرآن الكريم إحدى وخمسين مرة، خص الذات الإلهية منها اثنتان وأربعون مرة.

وقد جاءت الصفة مقترنة بصفتين أخريين فقط هما: السميع[١] والخبرة[٢]، كما في قوله تعالى:

إنه هو السميع البصير (الإسراء ١، وغافر ٥٦).

وأن الله سميع بصير (الحج ٦١).

إن الله بعباده لخبير بصير (فاطر ٣١).

كما وردت مقيدة بمتعلق معين في عدد آخر من الآيات مثل:

بصير بما يعملون (البقرة ٩٦).

بما تعملون بصير (البقرة ١١٠).

بصير بالعباد (آل عمران ١٥).

بكل شيء بصير (الملك ١٩).

ووردت مطلقة ومفردة من القرين في آية واحدة هي:

وكان ربك بصيرا (الفرقان ٢٠)

ويمكن أن يلاحظ في الاستخدام القرآني لهذه الصفة ما يأتي:

١- تأخر هذه الصفة ومجيئها تالية لقرينها سواء كان وصف السميع أو الخبير.

٢- وقوعها دائما- عند اقترانها- رأس آية.

٣- أنها إذا كانت قد جاءت بمعناها الحسي حين تحدثت عن البشر[٣]، فقد تنوع استخدامها مع الذات الإلهية فتشمل البصر والبصيرة معا.

٤- أن تقدم السميع على البصير في جميع آيات القرآن له مايبرره بصورة مطلقة، وهو أهمية السمع في اكتساب المسموعات بالنسبة للبصر في اكتساب المبصرات. فأنت بمكنك أن تسمع في النور والظلام، ولايمكنك التحكم في حاسة السمع كما يمكنك أن تفعل عن طريق إغلاق عينيك بالنسبة لحاسة البصر. كما أن من يولد أصم يفقد قدرة أخرى وهي قدرة الكلام بخلاف فاقد البصر. ومعنى هذا أن نافذة السمع في اكتساب المعرفة والمعلومات أوسع بكثير من نافذة البصر. وقد كان السمع قبل معرفة الكتابة هو الوسيلة الوحيدة للتفاهم اللغوي بين بني البشر[٤].

---

(١) في عشر آيات. (٢) في خمس آيات منها ثلاث في الإسراء وحدها.

(٣) الأنعام ٥٠، وهود ٢٤، والرعد ١٦، وغافر ٥٨، ويوسف ٩٣، ٩٦، وغيرها.

(٤) لاحظ أن الاستخدام القرآني في جميع الآيات التي اجتمع فيها السمع والبصر (بصيغة المصدر) بدأ دائما بالسمع (انظر على سبيل المثال الآية ٣٦ من سورة الإسراء، و٧٨ من سورة المؤمنون) وقد علل أبو حيان الجمع بين =

هذا بالإضافة إلى السوغ الخاص لكل آية حسب ارتباطها دلاليا بما قبلها، أوصوتيا بما يسبقها أو يلحقها من فواصل(انظر على سبيل المثال الحج ٧٥،٦١)

أما تقدم الخبيرة على البصر على الرغم من انتهاء الوصفين بحرف روى واحد فلأهمية الخبير على البصير في السياق القرآني الذي وردت فيه الصفتان وهو سياق يرتبط بشئون العباد أوبذنوبهم («بعباده» ٤ مرات، «بذنوب عباده»مرة).

فإذا كان البشر من طبيعتهم الاستخفاء، فمعرفة الله ببواطن الأشياء، وخفايا الأمور، تبطل طبيعتهم، وتلغى أثرها،وتحول دون هروبهم من العقاب، فيكون ذلك أدعى إلى أن يحترز العبد في سره وعلنه، في أقواله وأعماله، لأن الله مطلع على دقائق الأشياء وبواطنها (خبير) وعالم بما ظهر منها (بصير)(١).

٥- أنه على الرغم من إمكانية تفسير البصر في حق الله تعالى بعلمه ومشاهدته الأشياء كلها ظاهرها وخفيها بمايعم المحسوسات وغير المحسوسات، فإن هناك معنى خاصاً تكتسبه هذه الصفة في كل الآيات التي وردت فيها مقيدة بمتعلق معين عن طريق حرف الجر الباء(٢)، كما في قوله تعالى:

قال بصُرت بمالم يبصروا به(طه ٩٦)

فقد ذهب المدققون من اللغويين إلى أن الفعل في هذا التعبير السياقي قد انتقل معناه إلى معنى العلم. يقول أبو عبيدة في تفسير الآية: أي علمت مالم يعلموا. ويقول الزجاج: بصُر بالشيء: إذا علمه، وأبصر إذا نظر(٣). ويقول الزمخشري: والمعنى: علمت مالم تعلموه وفطنت مالم تفطنوا له(٤)، ويقول الزبيدي: والبصير: العالم، رجل بصير بالعلم: عالم به، وقد بَصُر بصارة، وإنه لبصير بالأشياء أي عالم بها... قال الله عزوجل: «بصُرت بمالم يبصُروا به» قال الأخفش: أي علمت مالم يعلموا به، من البصيرة، وقال اللحياني: بصُرت أي: أبصرت.. ويقال بصير بكذا وكذا أي حاذق، له علم دقيق به(٥).

- السمع والبصر وكثرة الإشارة إليهما في القرآن الكريم نيابة عن سائر الحواس بقوله: ونبه الله تعالى بالسمع والبصر على الحواس لأنهما أشرفها (البحر ٥/ ١٥٤).

(١) انظر البحر ٧/ ٣١٣، والشرباصي ١/ ١٧٧.

(٢) انظر البقرة ٩٦، ١١٠،وآل عمران ١٥،والملك ١٩.

(٣) انظر البحر المحيط ٦/ ٢٧٣.

(٤) الكشاف ٢/ ٤٤٥.

(٥) تاج العروس مادة بصر.

الحاكم والحكم والحكيم:

لم ترد الصفة الأولى فى معظم كتب السنة، أما الثانية فقد ذكرتها روايات السرد ماعدا رواية ابن ماجة،وأما الثالثة فقد اتفقت على إثباتها جميع روايات السرد.

وترجع الصفات الثلاث إلى الجذر الثلاثى «حكم»وإن تخصص معنى كل منها حسب تصريفه واشتقاقه.

يقال: حكَم يحكُم حُكْما فهو حاكم:إذا نفذ الحكم[١].

وحكَم يحكُم حُكْما فهو حاكم وحكَمٌ: إذا قضى وفصل بين المتنازعين.

وحكُم يحكُم حُكْما وحكمة فهو حكيم:إذا كان متصفا بالعلم والحلم وسداد الرأى.

ولم ترد الحاكم فى القرآن صفة الله تعالى بصيغة المفرد، وإنما جاءت بصيغة الجمع، كما جاءت بصيغتى الفعل والمصدر فمن الأول قوله تعالى:

فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين(الأعراف ٨٧).

وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين[٢] (هود ٤٥).

ومن الثانى:

إن الله قد حكم بين العباد(غافر ٤٨).

فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (البقرة ١١٣).

ومن الثالث:

إن الحكم إلا لله (الأنعام ٥٧).

له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون (القصص ٧٠).

أما الحكَم فقد وردت فى القرآن الكريم وصفا لله تعالى فى آية واحدة[٣] هى:

أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلا (الأنعام ١١٤).

وأما الحكيم فقد وردت فى القرآن الكريم صفة لله تعالى إحدى وتسعين مرة[٤]، موزعة على النحو التالى:

العزيز الحكيم	(نكرة ومعرفة)	٤٧ مرة[٥].
العليم الحكيم	(نكرة ومعرفة)	٢٩ مرة[٦].

---

(١) القاموس المحيط: حكم.

(٢) ويدخل هذا فى باب التفضيل كذلك.

(٣) ووردت مرتين فى سياق الحديث عن البشر.

(٤) وردت كذلك صفة للقرآن (٥مرات) وللأمر (مرة واحدة) فيكون مجموع ورودها فى القرآن ٩٧ مرة.

(٥) ٢٩ معرفة، و١٨ نكرة.

(٦) ٤ معرفة و٢٥ نكرة.

الحكيم العليم	(نكرة ومعرفة)	٧ مرات[١].
الحكيم الخبير	(نكرة ومعرفة)	٤ مرات[٢].
تواب حكيم		١ مرة واحدة.
حكيم حميد		١ مرة واحدة.
واسع حكيم		١ مرة واحدة.
علي حكيم		١ مرة واحدة.

ويمكن للمتأمل ملاحظة مايأتي:

١ - جاءت صفة الحكيم في جميع آيات القرآن عند اقترانها بصفة العزيز - جاءت تالية، وخاتمة للآية.

ويحقق تقديم صفة العزيز على الحكيم فائدة عامة هي البدء بصفة الذات (العزيز) وتأخير صفة الأفعال (الحكيم)[٣]، كما يحقق فائدة خاصة في بعض الآيات وهي كون الحكيم فاصلة تماثل الفواصل قبلها[٤].

٢ - أما اقتران الصفتين في ختام هذه الآيات فيأتي مناسبا لمضمون ماقبلهما، وعلى سبيل المثال:

أ - يقول تعالى: ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم، إنك أنت العزيز الحكيم[٥].

وتأتي مناسبة الصفتين لما قبلهما «لأن إرسال رسول متصف بالأوصاف التي سألها إبراهيم لاتصدر إلا عمن اتصف بالعزة وهي الغلبة أو القوة أوعدم التنظير، وبالحكمة التي هي إصابة مواقع الفعل فيضع الرسالة في أشرف خلقه وأكرمهم عليه»[٦].

ب - يقول تعالى: فإن زللتم من بعد ماجاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم[٧].

وتأتي مناسبة الصفتين لما قبلهما في أن وصفه تعالى بالعزة يتضمن الغلبة والقدرة اللتين يحصل بهما الانتقام ممن خالف وزل عن منهج الحق، ووصفه بالحكمة دلالة على إتقان أفعاله، وأن مايرتبه من الزواجر لمن خالف هو من مقتضى الحكمة[٨].

وقد روى أن قارئا قرأ: فاعلموا أن الله غفور رحيم، فسمعه أعرابي فأنكره ولم يكن يقرأ القرآن وقال: إن كان هذا كلام الله فلا يقول كذا.. الحكيم لايذكر الغفران عند الزلل لأنه إغراء عليه. وقد روى عن كعب نحو هذا، وأن الذي كان يتعلم منه أقرأه: فاعلموا أن الله غفور رحيم فأنكره، حتى سمع: عزيز حكيم، فقال: هكذا ينبغي[٩].

---

(١) ٣ معرفة و٤ نكرة. (٢) ٣ معرفة وواحدة نكرة. (٣، ٤) البحر ١/ ٣٩٣. (٥) البقرة ١٢٩.
(٦) البحر ١/ ٣٩٣ (٧) البقرة ٢٠٩. (٨) البحر ٢/ ١٢٣.
(٩) البحر ٢/ ١٢٣، وانظر التعبير الفني في القرآن لبكري أمين ص٢٠٥.

جـ- يقول تعالى: ويسألونك عن اليتامى، قل إصلاح لهم خير، وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح، ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم(١).

قال فى البحر: وفى وصفه تعالى بالعزة، وهى الغلبة والاستيلاء إشارة إلى أنه مختص بذلك لايشارك فيه، فكأنه لما جعل لهم ولاية على اليتامى نبههم على أنهم لايقهرونهم ولايغالبونهم ولايستولون عليهم استيلاء القاهر فإن هذا الوصف لايكون إلا لله تعالى.

وفى وصفه تعالى بالحكمة إشارة إلى انه لايتعدى ماأذن هو تعالى فيهم وفى أموالهم، فليس لكم نظر إلا بما أذنت فيه لكم الشريعة واقتضته الحكمة الإلهية، إذ هو الحكيم المتقن لما صنع وشرع(٢).

د- يقول تعالى: إن تعذبهم فإنهم عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم(٣).

وقد أثار ختام هذه الآية شبهة عند بعضهم حين خفيت المناسبة عليه جعلته يدعى أن العزيز الحكيم لايناسب قوله: وإن تغفر لهم، لأن المناسب: فإنك أنت الغفور الرحيم(٤).

وتظهر الحكمة فى هذا الختام بشىء من التأمل؛ فإن الذى استحق العقاب لايستطيع أن يغفر له إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه، وكانت سلطته أعلى السلطات، وقوته أعظم القوى، وعزته فوق كل عزة. ومن كان كذلك يجب أن يكون متصفا بالحكمة التى تضع الشىء فى محله. فحين جاءت الفاصلة بالعزة للإشارة إلى أن القادر على العقاب عزيز دائما، وهو قادر على المغفرة كما هو قادر على العقاب- لم يكن كافيا أن يقتصر على وصف العزة، لأنه ليس كل قادر عادلا أو حكيما، فقرنت العزة بالحكمة. والمعنى: إن تغفر لهم وهم مستحقون للعقاب فلا اعتراض عليك من أحد فى ذلك، والحكمة متحققة فيما فعله(٥).

٣- القاعدة القرآنية عند اقتران العليم والحكيم، البدء بالعليم، وجاء عكس ذلك فى آيات قليلة. وسيأتى بيان سر ذلك عند حديثنا عن مصاحبات صفة «العليم».

٤- أما اقتران الحكيم والخبير، فقد جاء الاستعمال القرآنى دائما بتقديم الحكيم وتأخير الخبير كما فى قوله تعالى:

وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير (الأنعام ١٨).

عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير (الأنعام ٧٣).

---

(١) البقرة ٢٢٠. (٢) ٢/ ١٦٣. (٣)المائدة ١١٨.

(٤) البحر ٤/ ٦٢، وكما ثارت هذه الشبهة فى القديم أثارها بعض المستشرقين فى الحديث، وقد قام بالرد عليها الدكتور فضل حسن عباس فى كتابه: قضايا قرآنية فى الموسوعة البريطانية.

(٥) التعبير الفنى فى القرآن لبكرى ص٢٠٤، وأصله فى الإتقان للسيوطى: النوع التاسع والخمسون. ونظير ذلك قوله تعالى فى سورة التوبة (٧١) أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم، وفى سورة الممتحنة (٥) واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم. وانظر البحر ٤/ ٦٢، ٦٣.

كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير (هود ١).

وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير (سبأ ١).

وإذا كانت مراعاة الفاصلة سببا في بعض الآيات (آية هود مثلا) فإن مراعاة خواتم الآيات لمضامين ماجاء قبلها هو السبب الأساسي في التقديم والتأخير من ناحية، وفي اختيار هذين الوصفين من ناحية أخرى.

وانظر إلى آية الأنعام الأولى تجدها قد بدأت بتصوير قدرة الله وغلبته وعلوه وقهره لجميع خلقه ثم عقبت بذكر صفتي العلم والتصرف المحكم الدقيق. قال الرازي: صفات الكمال محصورة في العلم والقدرة، فبعد أن أشار إلى كمال القدرة أشار إلى كمال العلم ويتضمن ذلك الإتقان للفعل وسلامته من الخلل والفساد من ناحية، والإحاطة الشاملة بدقائق الأمور والعلم بتفاصيلها من ناحية أخرى[١].

أما آية الأنعام الثانية فتبدأ بقوله تعالى: وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون. قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور، عالم الغيب والشهادة، وتختم بالصفتين: الحكيم الخبير.

وقد علق أبو حيان على الآية مبينا المناسبة بين بدايتها ونهايتها قائلا: لما ذكر خلق الخلق وسرعة إيجاده لما يشاء، وتضمن البعث إفناءهم قبل ذلك- ناسب ذكر الوصف بالحكيم. ولما ذكر أنه عالم الغيب والشهادة ـ ناسب ذكر الوصف بالخبير، إذ هي صفة تدل على مالطف إدراكه من الأشياء[٢].

وإذا تأملت آية هود تجد التلاحم واضحا بين مضمونها وختامها، فإحكام آيات القرآن وسلامتها من الخلل والبطلان والتناقض قابله الحكيم، وتفصيل هذه الآيات بما اشتملت عليه من أحكام، ومابينته من دلائل التوحيد والنبوة والبعث وغيرها قابله الخبير الذي يعني الإحاطة بدقائق الأمور والعلم بتفاصيلها[٣].

---

(١) انظر البحر ٤/ ٨٨،٨٩. (٢) البحر ٤/ ١٦١. (٣) انظر القرطبي ٩/ ٢٠٢.

الخبير

ورد الوصف في جميع كتب السنة بروايات السرد المختلفة، وورد في القرآن الكريم أربعا وأربعين مرة في حق الله تعالى ومرة مع الاختلاف فيها أهي في حق الله تعالى أم في حق غيره(١).

وقد جاء توزيع الوصف على النحو التالي:

أولا: مقترن بوصف آخر ومطلق من القيد:

الحكيم الخبير	(معرفة ونكرة)	٤ مرات
اللطيف الخبير	(معرفة ونكرة)	٥ مرات
العليم الخبير	(معرفة ونكرة)	٤ مرات

ثانيا: مقترن بوصف آخر ومقيد بجار ومجرور:

بعباده خبير بصير	٤ مرات
بذنوب عباده خبير بصير	١ مرة واحدة

ثالثا: وصف مفرد مقيد بجار ومجرور:

بما تعملون خبير	(١٣ مرة)
خبير بما تعملون	(٧ مرات)
بما يعملون خبير	١ مرة واحدة
خبير بما يصنعون	١ مرة واحدة
خبير بما تفعلون	١ مرة واحدة
بهم خبير	١ مرة واحدة
بذنوب عباده خبير	١ مرة واحدة

رابعا: وصف مفرد مطلق من القيد:

الرحمن فاسأل به خبيرا	مرة واحدة

ويمكن أن يلاحظ في الاستخدام القرآني لهذه الصفة ما يأتي:

١ - أنها جاءت على الدوام في ختام آية، سواء جاءت فاصلة(٢)، أو لا.

---

(١) وهي قوله تعالى: ولاينبئك مثل خبير (فاطر ١٤). فقد اختلف في المراد بكلمة خبير؛ فقيل أراد الله تعالى به نفسه فهو الخبير الصادق الخبر، وقيل هو من تمام ذكر الأصنام فكأنه قال: فلا يخبرك مثل من يخبرك عن نفسه.. وقيل هو من كلام الرسول بمعنى أن هذا الذي أخبرتكم به من حال الأوثان هو الحق، لأني خبير بما أخبر به. وقيل هو كلام غير مختص بأحد (انظر البحر ٧/ ٣٠٥، ٣٠٦).

(٢) جاءت فاصلة ٣٠ مرة وغير فاصلة ١٤ مرة.

٢ - أنها حين جاءت مقترنة بصفة أخرى جاءت فاصلة (مع الحكيم واللطيف والعليم) وجاءت سابقة على كلمة الفاصلة (مع البصير)، وقد بينا في صفة «البصير» سر ذلك.

٣ - أن السبب في اختيار وصف الخبير فاصلة عند اقترانه بوصف آخر يكمن فيما يأتي:

أ- فيما يتعلق باقترانه بوصف الحكيم (انظر الحكيم).

ب- فيما يتعلق باقترانه بوصف العليم نجد مراعاة الفاصلة متحققا في بعض الآيات[١] ولكن مراعاة المعنى ومتطلبات الكلام السابق متحقق في جميع الآيات. فآية النساء مثلا تتحدث عن الخلاف بين الزوجين ومحاولة التوفيق بينهما عن طريق حكم من أهله وحكم من أهلها، ثم تعقب بقولها: إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما، وتختم بقولها: إن الله كان عليما خبيرا. فلاشك أن صفة العلم في هذا السياق أولى بالسبق أولا لعموم معناها، وثانيا لأنها صفة لازمة لتحقيق الخبرة، ثم إن توفيق الله بينهما محتاج إلى علمه بإرادتهما الإصلاح أكثر من احتياجه إلى خبرته تعالى.

جـ- أما اقترانه بوصف اللطيف فقد جاء في خمس آيات تحققت مراعاة الفاصلة في بعضها[٢] وتحققت مراعاة سياق الكلام وفحوى الحديث السابق في جميعها. ولنأخذ آية الأنعام ١٠٣ على سبيل المثال نجد التقدم والتأخر لايحققان فيها مطلبا إيقاعيا وإنما يحققان نوعا من الارتباط والتلاحم بين مضمون الآية وختامها. فصدر الآية يقول: لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ثم يأتي ختامها ليقول: وهو اللطيف الخبير. فكأن هذا الختام جاء تعليلا لصدر الآية، فالله لاتدركه الأبصار لأنه لطيف، ولاتحيط بحقيقته عقول البشر لأنه يدق على أفهامها، ولكنه على الجانب الآخر يدرك الأبصار، ويحيط بحقائق الأشياء لأنه خبير[٣].

٤ - أن السبب في تقدم وصف الخبير على البصير في جميع الآيات التي اقترن فيها الوصفان[٤]- على الرغم من اختتام الوصفين بحرف الراء واتحاد وزنهما، وصلاحية أي منهما ليكون فاصلة- السبب هو أن الغرض الأساسي قد تعلق بوصف الخبير، ولم يتعلق بالوصفين جميعا، ثم جاء لفظ البصير ليصف الوصف الأول لاليعرب إعرابه حتى يكون قرينا مساويا له.

٥ - أما الحالات التي ورد فيها لفظ خبير وصفا مفردا مقيدا بجار ومجرور، فالترتيب الطبيعي

---

(١) آية النساء ٣٥، ولقمان ٣٤، والتحريم ٣.

(٢) آية الحج ٦٣، ولقمان ١٦، والملك ١٤، والأحزاب ٣٤.

(٣) انظر البحر ٤/ ١٩٥،١٩٦ والبرهان ١/ ٨٠.

(٤) الإسراء ١٧، ٣٠، ٩٦، وفاطر ٣١، والشورى ٢٧.

فيها أن يأتى المتعلق بعد مايتعلق به: خبير بما تعملون - خبير بما يصنعون - خبير بما تفعلون. ولهذا لايسأل عن علة هذا الترتيب لمجيئه على الأصل. (وإن حقق مراعاة الفواصل فى كثير من آياته كما فى آية آل عمران ١٥٣، والتوبة ١٦، والنور ٣٠، وغيرها)ولكن ماعلة عكس الترتيب بالتقديم والتأخير كما فى: بما تعملون خبير - بما يعملون خبير - بهم خبير.. إن علماء البلاغة وعلى رأسهم عبدالقاهر الجرجانى يحددون السبب العام لهذا التقديم، وهو العناية والاهتمام(١). فكأن مصدر الاهتمام هنا كون الشيء المقدم هو أساس الحساب، ومناط الثواب والعقاب، وبه تعلق غرض الآية منذ بدايتها.

---

(١) انظر بلاغة التراكيب لتوفيق الفيل ص١٦٧.

الخالق والخلاق

ورد وصف الخالق في جميع روايات السرد، أما وصف الخلاق فلم يرد عند الترمذي والحاكم برواية الوليد بن مسلم، كما لم يرد عند ابن ماجة والبيهقي.. مع أنه من الصفات الواردة في القرآن الكريم بلفظها ومطلقة من أي قيد.

وقد ورد وصفا الخالق والخلاق في القرآن الكريم خاصين بالله تعالى[1] على النحو التالي:

وردت صفة الخلاق مرتين هما:

إن ربك هو الخلاق العليم (الحجر ٨٦).

بلى وهو الخلاق العليم (يس ٨١).

ويلاحظ على الاستخدام القرآني مايأتي:

١ - أنه قد استخدم صيغة المبالغة «خلاق» حين جاء الوصف تذييلا لحدث جليل الشأن، عظيم القدر. فقد جاء في الآية الأولى بعد الحديث عن خلق السموات والأرض ومابينهما وعن يوم القيامة. وجاء في الآية الثانية بعد الحديث عن أمر البعث والإحياء وخلق السموات والأرض.

٢ - أنه في المرتين جاء ختام آية، وارتبط بصفة ثانية جاءت بعده وهي صفة العليم. وقد قال أبوحيان في بيان المناسبة:«أتى بصيغة المبالغة لكثرة ماخلق، أوالخلاق من شاء لما شاء من سعادة أوشقاوة. وقال الزمخشري: الخلاق الذي خلقك وخلقهم، وهو العليم بحالك وحالهم فلايخفى عليه مايجري بينكم، أو أن ربك هو الذي خلقكم وعلم ماهو الأصلح لكم»[2].

٣ - ويمكن ملاحظة معنى القصر كذلك عن طريق تعريف الطرفين في الآيتين، بالإضافة إلى ضمير الفصل في الآية الأولى الذي يقوي القصر، ويؤكد معناه.

أما صفة الخالق فقد وردت في القرآن الكريم مفردة ثماني مرات في سياقات متنوعة على النحو التالي:

١ - جاءت مطلقة من القيد في آية واحدة هي:

هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى(الحشر ٢٤).

٢ - وجاءت مقيدة بمفعول معين:

أ - خالق كل شيء (الأنعام ١٠٢ وغيرها) أربع مرات[3]

ب - خالق بشرا (الحجر ٢٨، ص٧١) مرتين

جـ - وجاءت في سياق الاستفهام الإنكاري:

هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض (فاطر ٣) مرة واحدة.

(١) وإن كان قد ورد الفعل في بعض الآيات منسوبا للبشر كما في قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير (آل عمران ٤٩). وهو يصدق على آية يس كذلك.

(٢) البحر ٥/ ٤٦٥.

(٣) في بالإضافة إلى آية الأنعام: الرعد ١٦، الزمر ٦٢، غافر ٦٢.

ووردت بصيغة الجمع أربع مرات، منها مرتان في سياق التساؤل،

أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون (الطور ٣٥).

أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون (الواقعة ٥٩).

ومرتان في سياق التفضيل،

فتبارك الله أحسن الخالقين (المؤمنون ١٤).

أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين (الصافات ١٢٥).

ويلاحظ على الاستخدام القرآني ما يأتي:

١ - أن الآيات التي نسب فيها إلى الله الخلق العام لكل شيء قد جاءت في سياق إثبات التفرد بالقدرة والخلق والإيجاد والتصرف المطلق في الكون، ولهذا يقول أبوحيان تعليقا على آية الأنعام:

أي ذلكم الموصوف بتلك الأوصاف السابقة من كونه بديعا، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، خالق الموجودات، عالما بكل شيء، هو الله. بدأ بالاسم العلم، ثم قال ربكم أي مالككم والناظر في مصالحكم، ثم حصر الألوهية فيه، ثم كرر وصف خلقه كل شيء ثم أمر بعبادته، لأن من استجمعت فيه هذه الصفات كان جديرا بالعبادة، وأن يفرد بها(١).

٢ - أن هذه الصفة لم تأت في القرآن ختاما لآية (بخلاف صفة الخلاق) وإنما وردت في حشوها، وتبعها في ختام آيتها خواتم مختلفة:

فختمت آية الأنعام بقوله: وهو على كل شيء وكيل.

وختمت آية الرعد بقوله: وهو الواحد القهار.

وختمت آية الزمر بقوله: وهو على كل شيء وكيل (كآية الأنعام).

وختمت آية غافر بقوله: لا إله إلا هو فأنى تؤفكون.

فكأن وصف الله بتفرده بالخلق في الآيات الأربع السابقة جاء تمهيدا ومدخلا طبيعيا لما جاء بعده من وصفه بأنه مالك كل شيء من الأرزاق والآجال، والرقيب على الأعمال، وهو المتصف بالوحدانية والانفراد بالألوهية، والقهار الذي جمع الأشياء تحت قدرته وقهره(٢).

٣ - أن هذه الصفة حين جاءت مطلقة من القيد جاءت محوطة بحشد من الصفات الأخرى تسبقها وتلحقها بصورة غير متكررة، وذلك قوله تعالى:

هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون. هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى (٣).

---

(١) البحر ٤/ ١٩٥.

(٢) انظر البحر ٤/ ١٩٥، ٥/ ٣٧٨، ٣٧٩.

(٣) الحشر ٢٢ - ٢٤

بل أكثر من هذا ختمت هذه الصفات بختام لم يرد في القرآن الكريم إلا مرتين وهو قوله تعالى «له الأسماء الحسنى» مما حدا ببعض العلماء إلى القول بأن هذه المجموعة من الأسماء تتضمن اسم الله الأعظم.

٤ - أن صفة الخالق في آية الحشر جاءت متبوعة بصفتين أخريين تشكلان معها مراحل الخلق والإيجاد، حيث تكون البداية تقدير الشيء وتصوره، ثم تأتي مرحلة الإنشاء والاختراع والتهيئة، ثم تأتي مرحلة التصوير وإعطاء الأشياء أشكالها المختلفة، وتركيبها على هيئاتها.

٥ - أما الآية التي قيدت فعل الخلق بمفعول خاص هو «بشرا» فقد جاءت في سياق قصة خلق آدم عليه السلام، ولذا لم يكن من المناسب تعميم المفعول للدلالة على القدرة على الفعل، ويكفي لإثبات قدرة الله أن يكون خلق هذا البشر لا على صورة سابقة، وأن يكون هذا المخلوق هو أبا البشر، وأن تمثل قصته قصة بدء الخليقة على وجه الأرض.

٦ - ويبقى تعليقنا على آيتي التفضيل في الخلق. فإذا كان التفضيل يقتضي الاشتراك في أصل الصفة، فليس معنى هذا التطابق في الصفة. وقد سبق أن ذكرنا أن القرآن في بعض آياته قد نسب الخلق إلى بعض البشر، فيكون التفضيل هنا جريا على عادة البشر في تصور درجات الصفة، وفي فهم طبيعة الشيء في ضوء غيره. بالإضافة إلى أن التفضيل هنا يهدف إلى إثبات صفة الأحسنية في الخلق إلى الله تعالى، وليس مجرد إثبات صفة الخلق.

الرحمن

ورد اسم الرحمن في جميع روايات السرد لأسماء الله الحسنى، كما ورد في القرآن الكريم سبعا وخمسين مرة في أشكال أربعة هي:

١ - الرحمن (بالألف واللام) دون اقتران بوصف آخر ٤٨ مرة

٢ - الرحمن الرحيم ٦ مرات

(مع ملاحظة اشتمال البسملة على هذا التجمع)

٣ - ربكم الرحمن/ وربنا الرحمن ٢ مرتين

٤ - الرحمن المستعان ١ مرة واحدة

أ - وأول مايلاحظ على الاستخدام القرآني لهذا الاسم أنه بدأ في إطلاقه على الذات الإلهية منذ وقت مبكر من الدعوة الإسلامية ونزول القرآن، فقد ورد في البسملة وسورة الفاتحة. وهي من السور المكية في أصح الآراء، بل قيل إنها من أول مانزل من القرآن[١] بدليل أن فرض الصلاة كان بمكة، ولم تكن هناك صلاة بغير الفاتحة[٢]. وورد إلى جانب هذا نحوا من خمسين مرة (لاحظ أن مجموع مرات الورود ٥٧ مرة) في السور المكية الأخرى بأعداد متفاوتة تبدأ من ١٦ مرة (مريم)، و ٧مرات (الزخرف)، و ٥مرات (الفرقان)، و٤ مرات (في كل من يس وطه والأنبياء والملك[٣]) وتنتهي بمرة واحدة في (ق والشعراء والنمل والإسراء.. وغيرها).

ويلاحظ إلى جانب ذلك مايأتي:

ب - أن الاسم لم يأت في القرآن الكريم إلا بالألف واللام، فلم يأت نكرة ولامضافا، مما حدا بالمفسرين واللغويين إلى القول بعلميته، أو قربه من اسم العلم.

جـ - أن الاسم لم يأت في القرآن الكريم وصفا لغير الله تعالى لاختصاصه به، ولهذا يقول القرآن: قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن (الإسراء ١١٠) فعادل الاسم الذي لايشركه فيه غيره.

د - أن الاسم لم يأت تابعا لاسم آخر من أسماء الله إلا في حالات محدودة شملت لفظ الجلالة: الله وضميره (كما في آيتي الفاتحة / قل هو الرحمن)، والرب (رب السموت والأرض ومابينهما الرحمن) ولم يأت خبرا إلا عن لفظ الرب (وإن ربكم الرحمن/ وربنا الرحمن) وفيما عدا ذلك جاء قائما بذاته حالا محل لفظ الجلالة.

---

(١) انظر الزركشي ١/ ٢٠٧، ٢٠٨.

(٢) أقصى ما يلزم بهذا الدليل أن تكون سورة الفاتحة قد نزلت قبل أو مع فرض الصلاة. فإذا صح ماذكر من أن الصلاة قد فرضت بعد موت خديجة، وأن خديجة توفيت بعد مبعث النبي بسبع سنوات وقبل الهجرة بخمس سنوات (أو أربع أو ثلاث) تكون سورة الفاتحة من السور التي تقع موقعا وسطا ضمن السور المكية (انظر القرطبي ١٠/ ٢٦٠)

(٣) رتبنا أسماء السور هنا حسب ترتيب النزول الذي ذكره السيوطي في الإتقان

هـ- أن العبودية لم تأت منسوبة إلى اسم من أسماء الله تعالى فى القرآن (سواء بصيغة المفرد أو الجمع) إلا للفظ الجلالة «الله» ولفظ«الرحمن» مثل:

* قال إنى عبدالله (مريم ٣٠)
* إلا آتى الرحمن عبدا (مريم ٩٣)
* وعباد الرحمن الذين.. (الفرقان ٦٣)
* إلا عباد الله المخلصين (الصافات ٤)

وهذا يقوى ماسبق ذكره فى الملاحظة (د) من كثرة ماجاء لفظ الرحمن فى القرآن قائما بذاته، حالا محل لفظ الجلالة «الله».

و- من الممكن ملاحظة التدرج فى استخدام لفظ «الرحمن» فى القرآن، إذا علمنا أن سورة ق(وتشغل المحل ٣٣ فى ترتيب السيوطى) قد اشتملت على الاسم مرة واحدة، تبعتها سورة يس (وتشغل المحل ٤٠) التى اشتملت على الاسم ٤ مرات، تبعتها سورة الفرقان (وتشغل المحل ٤١) التى اشتملت على الاسم ٥ مرات، ثم بلغ الذروة فى سورة مريم (وتشغل المحل ٤٣) وهو محل وسط تماما بين السور المكية، وقد بلغت مرات الورود للاسم فيها ١٦ مرة. وهذا التدرج طبيعى قد جاء نظرا لغرابة الاسم على أسماع العرب[١]، وتساؤلهم عن معناه حين أخذ يطرق أسماعهم: وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن، قالوا وما الرحمن؟ (الفرقان ٦٠). وحين كتب على رضى الله عنه فى صلح الحديبية بأمر النبىﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم، قال سهيل بن عمرو: أمابسم الله الرحمن الرحيم فما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب مانعرف: باسمك اللهم[٢]..

ز- قد يتساءل متسائل، إذا كان لفظ الرحمن قد ورد فى سورة مريم ١٦ مرة ولم يرد فى سورة الرحمن إلا مرة واحدة،فلماذا اختصت سورة الرحمن بهذا الاسم؟والإجابة عن هذا التساؤل تكمن فى أن سورة الرحمن هى السورة الوحيدة بين سور القرآن التى وردت فيها هذه الصفة آية مستقلة ورأس آية بنيت عليه معظم فواصل السورة[٣]. وليس الأمر أمر انتهاء بالنون فحسب، بل بالنون المسبوقة بألف المد مما يسمح بالتفخيم والترديد[٤]. هذا بالإضافة إلى تسوير سورة الرحمن بصفتين ملائمتين لمضمون السورة مختصتين بالذات الإلهية وهما الرحمن فى بدايتها، وذو الجلال والإكرام فى نهايتها[٥].

---

(١) قال فى البحر: وكانت قريش لاتعرف هذا فى أسماء الله (٦/ ٥٠٩)، وانظر الكشاف ٣/ ١٠٢.

(٢) القرطبى ١/ ١٠٤.

(٣) فى سورة الرحمن ثمان وسبعون آية خص النون منها تسع وستون.

(٤) انظر لغة القرآن ص١٣٣

(٥) وانظر ماورد بالنسبة لاسم الرب فيما سبق.

ح- أن اسم الرحمن لم يأت في القرآن الكريم متبوعا بوصف آخر سوى وصف الرحيم(١) ولذلك مغزى بياني ودلالي يفسره مااشتهر في الدعاء وهو: يارحمن الدنيا ورحيم الآخرة، وماقيل من عمومية لفظ الرحمن وشموله المؤمن والكافر، وخصوصية لفظ الرحيم واقتصاره على المؤمنين، وبهذا يكون اجتماع اللفظين قد جمع الرحمة بنوعيها وشمل حالتيها في الدنيا والآخرة، ويكون معنى كل منهما تأكيدا لمعنى الآخر.

---

(١) ولعل وربنا الرحمن المستعان فيحتمل الوصف التالي له أن يكون خبرا بعد خبر، أو وصفا، أو خبرا لمبتدأ

الرحيم

ورد اسم الرحيم فى جميع روايات السرد لأسماء الله الحسنى، كما ورد فى القرآن الكريم ١١٤ مرة وصفا لله تعالى، وجاء مرة واحدة وصفا للرسول (التوبة ١٢٨).

وقد جاء توزيع الاسم فى القرآن على النحو التالى:

الرحمن الرحيم	(بالتعريف)	٦ مرات
غفور رحيم	(بالتنكير)	٦٤ مرة
الغفور الرحيم	(بالتعريف)	٧ مرات
تواب رحيم	(بالتنكير)	٣ مرات
التواب الرحيم	(بالتعريف)	٦ مرات
العزيز الرحيم	(بالتعريف)	١٣ مرة
رءوف رحيم	(بالتنكير)	٨ مرات
البر الرحيم	(بالتعريف)	مرة واحدة
رب رحيم	(بالتنكير)	مرة واحدة
الرحيم الغفور	(بالتعريف)	مرة واحدة
رحيم ودود	(بالتنكير)	مرة واحدة
كان.. رحيما	(بالتنكير)	ثلاث مرات

أ- ويلاحظ أن المصاحب جاء تارة مع صفة مشابهة (رحمن رحيم/ غفور رحيم/ تواب رحيم/ رءوف رحيم/ رحيم ودود/ بر رحيم) وتارة مع صفة مغايرة (العزيز الرحيم)، فمقارنة الرحمة للعزة هنا تعنى أن رحمة الله لا تتعارض مع شدته وقوته بل هى من لوازمهما، وقديما قيل: العفو عند المقدرة.

ب- وفى معظم الحالات جاء الوصف بالرحيم مسبوقا بوصف آخر سواء أعرب صفة بعد صفة، أوخبرا بعد خبر، وقل مجيئه سابقا: الرحيم الغفور - رحيم ودود (مرتين فقط). وإذا رجعنا إلى النص القرآنى وجدنا كلا منهما جاء على رأس آية، ووجدنا الفاصلة التى سبقتها هى كلمة الخبير فى المثال الأول مما اقتضى الانتهاء بالغفور، وكلمة بعيد فى المثال الثانى مما اقتضى الانتهاء بكلمة ودود.

جـ- ويلاحظ كذلك أن معظم الأمثلة التى جمعت بين العزيز والرحيم جاءت فى سورة الشعراء (٩ من ١٣) وقد ختمت بها قصص الرسل السابقين للإشارة إلى أن الله عزيز على أعدائه رحيم بأوليائه. فقد جاءت فى الآية ٦٨ لتختم قصة موسى وفرعون، وفى الآية ١٠٤ لتختم قصة إبراهيم، وفى الآية ١٢٢ لتختم قصة نوح، وفى الآية ١٤٠ لتختم قصة هود، وفى الآية

١٥٩ لتختم قصة صالح، وفي الآية ١٧٥ لتختم قصة لوط، وفي الآية ١٩١ لتختتم قصة شعيب، ثم جاءت في الآية ٢١٧ لتختم دعوة محمد إلى تبليغ رسالته.

د- ويلاحظ أنه على الرغم من تقارب صفتين مثل غفور وتواب في المعنى فإن سياق كل منهما قد اختلف في الاستخدام القرآني غالبا. فالآيات التي جمعت بين وصفي التواب والرحيم قد سبقت جميعها بلفظ التوبة:

فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم (البقرة ٣٧).

فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم (البقرة ٥٤).

وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم (البقرة ١٢٨).

أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم (البقرة ١٦٠).

يقبل التوبة عن عباده.. وأن الله هو التواب الرحيم (التوبة ١٠٤).

ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم (التوبة ١١٨).

بخلاف الآيات التي جمعت بين الغفور والرحيم فقد سبقت غالبا بلفظ المغفرة أو الاستغفار:

سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم (يوسف ٩٨)

فغفر له إنه هو الغفور الرحيم (القصص ١٦)

إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم (الزمر ٥٣)

ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم (الشورى ٥)

هـ- ويلاحظ أن الآيات التي جاءت بالتعريف: الغفور الرحيم - التواب الرحيم - العزيز الرحيم.. قد قصد بها التخصيص أو القصر، تخصيص الصفة لله تعالى وقصرها عليه، ولذا جاءت مقترنة غالبا بضمير الفصل الذي يفيد التقوية وتأكيد القصر، وأحيانا يسبق الضمير بلام الابتداء كذلك لإعطاء المعنى مزيدا من التقوية:

وإن ربك لهو العزيز الرحيم (الشعراء في أكثر من آية)

إنه هو التواب الرحيم (البقرة ٣٧)

وأن الله هو التواب الرحيم (التوبة ١٠٤)

ألا إن الله هو الغفور الرحيم (الشورى ٥)

و- وحين اجتمعت في القرآن الكريم الرحمة والمغفرة جاء الاستخدام القرآني بتقديم المغفرة (٧١ مرة)(١)، ولكن جاءت آية واحدة مخالفة لهذا الترتيب قدمت فيها الرحمة على المغفرة، وهي قوله تعالى: يعلم مايلج في الأرض ومايخرج منها، وماينزل من السماء، ومايعرج فيها، وهو الرحيم الغفور» (سبأ٢).

---

(١) لأن المغفرة ستر الذنب، والرحمة تفضل وإنعام، وستر الذنب مقدم، لأن التخلية مقدمة على التحلية كما يقولون (انظر لغة القرآن ص١٨٢).

فما السبب؟

سياق الآيات يحتم ذلك. فالفواصل الأولى كلها كان يتقدمها مايشعر بالذنب والخطأ أو التقصير لذا كانت المغفرة أولا، ولكن هذه الآية لم يتقدمها شيء من هذا، وإنما كل الذي ذكر هو حمد الله الذي له مافي السموات والأرض، ويعلم مافي باطن الأرض، ومايخرج منها، وداخلها وخارجها، وماينزل من السماء، وما يصعد إليها. ففي هذا من مصالح الناس الكثير، وهو لايعدو أن يكون رحمة من الله تبارك وتعالى، لذلك قدمت الرحمة على المغفرة[1].

ز- لفت اختلاف ختام آيتين رغم اتفاق مقدمتهما أنظار العلماء، وهاتان الآيتان هما:

١ - وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها - إن الإنسان لظلوم كفار (إبراهيم ٣٤)

٢ - وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها - إن الله لغفور رحيم (النحل ١٨).

ولقد اعتبر العلماء هذا من بدائع المناسبات، لاحتوائه على أكثر من نكته لطيفة ومغزى خفي:

أ- فقد خص سورة إبراهيم بوصف المنعم عليه لأن هذه السورة وردت في مساق وصف الإنسان، وخص سورة النحل بوصف المنعم لأن هذه السورة وردت في مساق صفات الله وإثبات ألوهيته.

ب- كما أن ضم ختام الآيتين لبعضهما يظهر المفارقة بين سلوك العبد وسلوك الرب تجاه النعم الكثيرة، فالأول آخذها والثاني معطيها، وحصل للأول مع أخذه وصفان: الظلم والكفر، وحصل للثاني مع إعطائه : المغفرة والرحمة[2].

---

(١) انظر لغة القرآن ص١٨٣.

(٢) انظر الإتقان ٢/ ١٠٢، ومن بلاغة القرآن ص ٨٤، والتعبير الفني في القرآن لبكري ص٢٠٥

العزيز

- ورد الاسم فى جميع روايات السرد، وفى القرآن الكريم بلفظه(١)، وبصيغ أخرى متنوعة(٢). **ولم يأت الاسم فى القرآن الكريم منفردا، وإنما جاء مقترنا بصفة أخرى أو اسم آخر من أسماء الله الحسنى على النحو التالى:**

عزيز حكيم	(٤٧ مرة)
عزيز رحيم	(١٣ مرة)
قوى عزيز	(٧ مرات)
عزيز عليم	(٦ مرات)
عزيز ذو انتقام	(٤ مرات)
عزيز حميد	(٣ مرات)
عزيز غفار	(٣ مرات)
عزيز غفور	(٢ مرتين)
عزيز وهاب	(مرة واحدة)
عزيز مقتدر	(مرة واحدة)
عزيز جبار	(مرة واحدة)

- وأول ما يلاحظ على توزيعات الاسم فى القرآن الكريم أنه لم يأت كلمة فاصلة إلا مع صفة واحدة وهى «قوى»، وذلك فى قوله تعالى:
  - إن ربك هو القوى العزيز (هود ٦٦).
  - ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز (الحج ٤٠).
  - الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز (الشورى ١٩).
  - ماقدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز (الحج ٧٤).
  - وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوى عزيز (الحديد ٢٥).
  - كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز (المجادلة ٢١).
  - وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا (الأحزاب ٢٥).

---

(١) مجموع ماورد خاصا بالذات الإلهية ٨٨ مرة بصيغ وصفية، و٧ مرات بصيغ غير وصفية. كما ورد لغير الله تعالى إحدى عشرة مرة.

(٢) جاء بصيغة الفعل «تعز من تشاء» (آل عمران ٢٦) والمصدر «لله العزة» (فاطر ١٠)، «رب العزة» (الصافات ١٨٠).

ويلاحظ أن اجتماع صفتي القوة والعزة وهما من صفات الغلبة والقهر والانتقام قد جاء عقب كلام اقتضى ذلك. ففي آية هود جاء بعد الحديث عن مجيء أمر الله وتنجية صالح ومن آمن معه. وفي آية الحج جاء بعد وعد الله بنصر من ينصر دينه فجاء ختام الآية ليؤكد هذا المعنى حيث أخبر تعالى بأنه قوي على نصرهم عزيز لايغالب[1]. وفي آية الأحزاب نجد صدر الآية يقول: «وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً» فلو اقتصر الكلام على قوله: «وكفى الله المؤمنين القتال» لأوهم ذلك بعضَ الضعفاء موافقة الكفار في اعتقادهم أن الريح التي حدثت كانت سبب رجوعهم، وعدم بلوغهم ماأرادوا، وأن ذلك أمر اتفاقي، فأخبر سبحانه في فاصلة الآية عن نفسه بالقوة والعزة ليعلِّم المؤمنين، ويزيدهم يقيناً وإيماناً على أنه الغالب الممتنع، وأن تلك الريح التي هبت لم تأت اتفاقاً، بل هي من إرساله سبحانه.. وأنه ينوّع النصر للمؤمنين.. فينصرهم مرة بالقتال كيوم بدر، وتارة بالريح كيوم الأحزاب، وتارة بالرعب كبني النضير[2].

٢ - ويلاحظ كذلك أن صفة العزة قد جاءت في القرآن - في معظم الأحيان - مع مايخفف من شدتها، ويحقق التعادل معها مثل صفات الحكمة، والرحمة والحمد والمغفرة[3] وقليلا ماجاءت مع مايقوي معناها ويؤكد مضمونها مثل صفات القوة، والانتقام والجبروت.

٣ - وقد بينا في أماكن أخرى الحكمة في اجتماع صفتي العزيز والحكيم (انظر الحكيم)، والعزيز الرحيم (انظر الرحيم)، والعزيز والعليم (انظر العليم) والعزيز والغفور (انظر الغفور).

٤ - أما اجتماع صفتي العزة والانتقام فقد جاء أربع مرات هي:

* والله عزيز ذو انتقام (آل عمران ٤، والمائدة ٩٥).
* إن الله عزيز ذو انتقام (إبراهيم ٤٧).
* أليس الله بعزيز ذي انتقام (الزمر ٣٧).

وأول مايلاحظ على اجتماع هاتين الصفتين أن صفة الانتقام لم تأت بصيغة اسم الفاعل وإنما جاءت بلفظ «ذو» مضافاً إلى المصدر. قال أبوحيان: والوصف بذو أشرف من الوصف بصاحب، ولهذا وصف الله نفسه بقوله: ذو الجلال، وذو الفضل[4].

ولم تقترن صفتا العزة والانتقام في القرآن إلا بعد سبق مايقتضي ذلك، فآية آل عمران تقدم فيها القول: «إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد»، وجاء ختامها ليثبت لله تعالى القدرة

---

(١) البحر ٦/٣٧٦.   (٢) البرهان ١/٧٩.

(٣) يقول أحمد بدوي: وكان وصف القرآن لله بالرحمة والرأفة والحلم والغفران والشكر أكثر من وصفه بالانتقام وشدة العقاب.. وبذلك كانت الصورة التي رسمها القرآن مليئة بالأمل والرجاء، تحيي في النفوس التفاؤل، كما أن كثرة وصفه بالرحمة وأخواتها تجعل عبادة الله منبعثة عن الحب أكثر منها منبعثة عن الرهبة والخوف (ص ٢٦٧).

(٤) البحر ١/٤١١. وقد جاءت «ذو» في أوصاف كثيرة لله تعالى مثل: ذو الفضل، ذو الرحمة، ذو المغفرة، ذو العرش، ذو القوة، ذو الجلال والإكرام، ذو الطول.

الثابتة التي هي من صفات الذات، والانتقام الشديد الذي هو من صفات الأفعال(١). وآية المائدة تقدم فيها القول: «عفا الله عما سلف، ومن عاد فينتقم الله منه». وآية إبراهيم تقدم فيها: «فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله». وآية الزمر سبقت بتهديد قريش للرسول بتسليط آلهتهم عليه فتصيبه بخبل وتعتريه بسوء فأنزل الله: أليس الله بكاف عبده، ولما كان الله كافي عبده كان التخويف بغيره عبثا باطلا. ولما اشتملت الآية على مهتدين ومضلين أخبر الله تعالى أنه هو فاعل كل ذلك، ثم ختم بقوله: أليس الله بعزيز غالب منيع، ذي انتقام من المخالفين(٢).

٥- أما اجتماع صفتي العزيز والحميد فقد جاء عقب مايقتضي صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة، وصفة الحمد المتضمنة استحقاقه الحمد. وتأمل قوله تعالى: «كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد» (إبراهيم ١) تجد صفة العزة تناسب إنزال الكتاب، وصفة الحمد تناسب إخراج الناس من الظلمات إلى النور. قال في البحر: وتقدمت صفة العزيز لتقدم مادل عليها، وتلتها صفة الحميد لتلو مادل عليها(٣). ونجد نفس المعنى في آية (سبأ ٦) التي تحدثت عن إنزال الكتاب، وهداية الناس. أما آية (البروج ٨) فقد أعقبت قصة أصحاب الأخدود فناسبها ذكر الأوصاف التي يستحق بها الله تعالى أن يؤمن به، وهو كونه تعالى عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه، حميدا منعما يجب له الحمد على نعمته، له ملك السموات والأرض، وكل من فيهما يحق عليه عبادته، تقريرا لأن مانقموه منهم هو الحق الذي لاينقمه إلا مبطل منهمك في الغي(٤).

٦- أما اجتماع العزيز والوهاب فقد جاء في آية واحدة (ص٩) أعقبت تشكيك الكفار في رسولية محمد فجاء الرد عليهم بأنهم ليسوا متصرفين في خزائن الرحمة فيعطون من شاءوا ويمنعون من شاءوا ماشاءوا، ويصطفون للرسالة من أرادوا. وإنما يملكها ويتصرف فيها العزيز الذي لايغالب، الوهاب ماشاء لمن شاء(٥).

٧- وأخيرا نشير إلى اجتماع صفتي العزة والاقتدار، وقد جاء في آية واحدة في سورة (القمر ٤٢)، وقد جاء ختام الآية بعد حديث عن آل فرعون وتكذيبهم الرسل فجاء الختام «فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر». وبالإضافة إلى مافي الاقتدار من معنى القدرة البالغة فقد جاءت الصفة في تناغم وتلاؤم صوتي مع ماسبقها وأعقبها من فواصل(٦).

---

(١) انظر البحر ٢/ ٣٧٩، والكشاف ١/ ١٧٤. (٢) البحر ٧/ ٤٢٩.

(٣) البحر ٥/ ٤٠٣. (٤) البحر ٨/ ٤٥١.

(٥) البحر ٧/ ٣٨٦.

(٦) تعد هذه الفاصلة من الفواصل القلائل التي لم يسبق حرف الروي فيها حرف مد.

العالم والعليم والعلام

لم ترد كلمتا عالم وعلاّم ضمن أسماء الله الحسنى فى معظم كتب السنة، على الرغم من ورودهما فى القرآن الكريم.

أما «عليم» فقد وردت فى كل روايات السرد دون استثناء.

وقد وردت كل من عالم «وعلام» فى القرآن الكريم وصفا لله تعالى وحده حيث وردت الأولى ثلاث عشرة مرة، ووردت الثانية أربع مرات، أما عليم فقد وردت أكثر من ١٥٠ مرة، جاء توزيع اقترانها بصفة أخرى من صفات الله تعالى على النحو التالى[١]:

الحكيم العليم	٢ مرتين
حكيم عليم	٥ مرات
عليم حكيم	٢٤ مرة
العليم الحكيم	٤ مرات
سميع عليم	١٧ مرة
السميع العليم	١٥ مرة
عليم قدير	٣ مرات
العلم القدير	مرة واحدة
الخلاق العليم	٢ مرتين
العزيز العليم	٦ مرات
واسع عليم	٦ مرات
عليم حليم	٣ مرات
الفتاح العليم	١ مرة واحدة
شاكر عليم	٢ مرتين
عليم خبير	٣ مرات
العليم الخبير	١ مرة واحدة

كما وردت متعلقة بحدث أو شىء معين فى حالات أخرى مثل: بكل شىء عليم/ عليم بالظالمين/ عليم بالمفسدين/ عليم بالمتقين / عليم بذات الصدور/ بكل خلق عليم/ بكيدهن عليم/ عليم بما يعملون، بما يفعلون... إلخ

(١) ووردت تسع مرات أخرى لغير الله تعالى.

ويمكن للمتتبع للاستخدامات القرآنية ملاحظة ما يأتي:

١ - جاء الاستخدام القرآني للصفتين عالم وعلام حسب متعلق كل منهما، فإذا كان مفردا استخدم لفظ عالم، وإذا كان جمعا استخدم لفظ علام. ولذا قال تعالى:

عالم الغيب (سبأ ٣، الجن ٢٦)

عالم الغيب والشهادة (عشر مرات منها الأنعام ١٣)

عالم غيب السموات والأرض (فاطر ٣٨)

ولكنه قال: علام الغيوب (أربع مرات منها المائدة ١٠٩)

٢ - أن الاستخدام القرآني للصفتين عالم وعلام جاء مقيدا دائما بعلم الغيب (وقد تضاف إليه الشهادة) أما «عليم» فحين قيدت تنوع متعلقها فكان:

بكل شيء عليم (البقرة ٢٩).

عليم بالظالمين (البقرة ٩٥).

عليم بالمفسدين (آل عمران ٦٣).

عليم بالمتقين (آل عمران ١١٥).

عليم بذات الصدور (آل عمران ١١٩)

بكيدهن عليم (يوسف ٥٠)

بما تعملون عليم (البقرة ٢٨٣).

عليم بما يصنعون (فاطر ٨).

عليم بما يفعلون (يونس ٣٦).

وغير ذلك.

٣ - أن أكثر الصفات الإلهية التي جاءت مرتبطة بالعلم هي الحكمة (سواء بالتقديم أو التأخير، بالتعريف أو التنكير) فقد وردت ٣٥ مرة تلتها صفة السميع التي وردت ٣٢ مرة.

٤ - جاء النسق القرآني حين تجتمع صفتا العلم والحكمة أن يربط تقديم إحداهما على الأخرى بفحوى الكلام السابق. فإذا كان يحوي حديثا عن العلم(١) أو عن حدث إنساني يستلزم حصول العلم أولا، أو يظهر فيه أثر العلم أكثر مما يظهر فيه أثر الحكمة قدم العلم على الحكمة(٢)، وإن كان يحوي حديثا عن تصرف إلهي، أو حقيقة إلهية قدم الحكمة على العلم كما في قوله تعالى:

---

(١) كقوله تعالى: لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم (البقرة ٣٢).

(٢) كقوله تعالى: يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم (النساء ٢٦)، وقوله: فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم (التوبة ٢٨).

نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم (الأنعام ٨٣).
النار مثواكم خالدين فيها إلا ماشاء الله إن ربك حكيم عليم (الأنعام ١٢٨).
سيجزيهم وصفهم، إنه حكيم عليم (الأنعام ١٣٩).
وإن ربك هو يحشرهم، إنه حكيم عليم (الحجر ٢٤، ٢٥).
وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم (النمل ٦).
وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله وهو الحكيم العليم (الزخرف ٨٤).
قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم (الذاريات ٣٠).

ويلاحظ أن التقديم والتأخير هنا لاعلاقة له بفواصل الآيات لأن التقديم والتأخير بين الصفتين لا يغير من نهايات الفواصل، بل ولايؤثر على وحدة إيقاعها.

٥- أما صفة السمع التى جاءت فى الرتبة الثانية من حيث عدد مرات اقترانها بصفة العلم فقد جاءت فى جميع مرات اقترانها سابقة للعلم من ناحية، وانفردت من بين صفات الإحساس بهذا الاقتران من ناحية أخرى[1].

ويحقق سبق السمع على العلم مغزيين أحدهما عام فى جميع الآيات، والآخر خاص ببعضها دون بعض. أما المغزى العام فهو تقديم الخاص على العام، فمتعلق السمع أخص، ومتعلق العلم أعم[2]، بالإضافة إلى أن السمع بالنسبة للعلم كالوسيلة بالنسبة للغاية، والوسائل مقدمة على الغايات. وأما المغزى الخاص ببعض الآيات فهو مراعاة الفواصل[3]، أو مراعاة السياق الذى سبق ختام الآية. وقد علق أبوحيان على بعض النماذج السابقة فقال:

أ- عن قوله تعالى: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم» ـ علق بقوله: «وهاتان الصفتان مناسبتان هنا غاية التناسب، إذ صدر منهما عمل وتضرع.. فهو السميع لضراعتهما.. وهو العليم بنياتهما فى إخلاص عملهما. وتقدمت صفة السمع وإن كان سؤال التقبل متأخرا عن العمل للمجاورة، نحو قوله: يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت، وتأخرت صفة العليم لكونها فاصلة ولعمومها إذ يشمل علم المسموعات وغير المسموعات»[4].

---

(١) فلم تقترن صفة البصر بصفة العلم مطلقا على الرغم من ورود صفة البصير فى القرآن.

(٢) البحر ٢/ ١٨٣.

(٣) لاحظ أن هذا الاقتران جاء فى رءوس الآى، وأن الختام بصفة العليم يحقق مراعاة الفواصل فى بعض الآيات مثل (آية البقرة ١٢٧ حيث توالى: العليم/ الرحيم/ الحكيم، والبقرة ٢٢٤، ٢٢٧ حيث توالى: عليم / حليم/ رحيم/ عليم/ حكيم) ولا يحققها فى آيات أخرى مثل: (البقرة ١٣٧، ٢٤٤، وآل عمران ١٢١، والمائدة ٧٦، والأنعام ١٣، وغيرها)

(٤) البحر ١/ ٣٨٨.

ب- عن قوله تعالى: «وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله، وهو السميع العليم» علق بقوله: «مناسبة هاتين الصفتين أن كلا من الإيمان وضده مشتمل على أقوال وأفعال وعلى عقائد ينشأ عنها تلك الأقوال والأفعال، فناسب أن يختتم ذلك بهما، أي: وهو السميع لأقوالكم، العليم بنياتكم واعتقادكم. ولما كانت الأقوال هي الظاهرة لنا، الدالة على ما في الباطن قدمت صفة السميع على العليم، ولأن العليم فاصلة أيضاً»(١).

جـ- عن قوله تعالى: «ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم، أن تبروا وتتقوا، وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم» - علق بقوله: «ختم هذه الآية بهاتين الصفتين لأنه تقدم مايتعلق بهما، فالذي يتعلق بالسمع الحلف، لأنه من المسموعات، والذي يتعلق بالعلم هو إرادة البر والتقوى والإصلاح، إذ هو شيء محله القلب فهو من المعلومات، فجاءت هاتان الصفتان منتظمتين للعلة والمعلول، وجاءتا على ترتيب ماسبق من تقديم السمع على العلم كما قدم الحلف على الإرادة»(٢).

٦- أما ارتباط العلم بالقدرة فقد ورد أربع مرات فقط تقدم فيها العلم وتأخرت القدرة، وذلك في قوله تعالى:

* «والله خلقكم ثم يتوفاكم، ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لايعلم بعد علم شيئا إن الله عليم قدير» (النحل ٧٠).
* «الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق مايشاء وهو العليم القدير» (الروم ٥٤).
* «يخلق مايشاء، يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور، أويزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير» (الشورى ٤٩، ٥٠).
* «أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة. وماكان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا» (فاطر ٤٤).

وتقديم العلم على القدرة واضح السبب وهو سبقه في تعلقه بالأحداث، فضلا عن وجود بعض المسوغات الخاصة، مثل:

أ- مناسبة الفواصل، كما في آية الشورى.

ب- مجاورة صفة العلم (عند الله) ماسبقها من نفي العلم (عند من بلغ أرذل العمر) في آية النحل(٣).

---

(١) السابق ١/ ٤١٦.

(٢) السابق ٢/ ١٧٩. وانظر السر في الاختلاف بالتعريف والتنكير في آيتي الأعراف ٢٠٠ وفصلت ٣٦ مع اتفاقهما في صدر الآية (الزركشي ١/ ١٢٧، ١٢٨).

(٣) البحر ٥/ ٥١٤.

٧- ونقف وقفة أخيرة عند اجتماع العزة والعلم، وقد ورد في القرآن ست مرات بصيغة التعريف، وفي ختام الآيات:

* «فالق الإصباح وجعل الليل سكنا، والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم» (الأنعام ٩٦)
* «إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم» (النمل ٧٨).
* «والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم» (يس ٣٨).
* «تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم» (غافر ٢).
* «فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم» (فصلت ١٢).
* «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم» (الزخرف ٩)

ويلاحظ في جميع هذه الآيات أنها بدأت بصفة العزيز لأنها جاءت ختاما لحدث سابق جليل الشأن وفعل لايقدر عليه البشر، ولايقوى على إنجازه إلا من اتصف بالعزة والغلبة والقدرة، بل من انفرد بهذه الصفات، ولذا استخدم معها صيغة التعريف «بال» التي تفيد معنى التخصيص والقصر.

ولهذا يقول أبوحيان عن آية الأنعام: أي ذلك الجعل، أو ذلك الفلق والجعل، أو ذلك إشارة إلى جميع الأخبار.. تقدير العزيز الغالب.. العليم الذي لايعزب عنه شيء من هذه الأحوال ولا من غيرها. وفي جعل ذلك كله بتقديره دلالة على أنه المختص الفاعل المختار[١].

ويقول عن آية النمل: ولما كان القضاء يقتضي تنفيذ مايقضي به، والعلم بما يحكم به- جاءت هاتان الصفتان عقبه، وهما: العزة أي الغلبة والقدرة، والعلم[٢].

ويقول عن آية يس: الإشارة «بذلك»إلى جري الشمس، أي ذلك الجري، على ذلك التقدير والحساب الدقيق تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط علما بكل معلوم[٣].

---

(١) البحر ٤/ ١٨٧.
(٢) السابق ٧/ ٩٦.
(٣) السابق ٧/ ٣٣٦

الغافر والغفور والغفار

وردت الصفة «غافر» في القرآن الكريم مرة واحدة مضافة إلى «الذنب» (غافر ٣)، وحيث أضيفت الصفة إلى مفرد كان الأنسب أن تستخدم الصيغة الدالة على مجرد وقوع الحدث.

أما حين كان متعلق الصفة متعددا أو متكرر الوقوع فقد استخدم القرآن الصفة الدالة على تكرار الفعل وكثرة متعلقاته وهي «غفار» التي جاءت في القرآن الكريم مطلقة (٤ مرات) ومقيدة بمتعلق (مرة واحدة) وذلك كقوله تعالى: وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا(طه ٨٢) فتعلق الصفة بمعمولها الذي يفيد العموم من ناحية (اسم موصول مشترك)، ويسمح بتكرار الوقوع من ناحية أخرى- جعل المحل للوصف «غفار» دون«غافر».

أما الوصف «غفور» فعلى الرغم من اشتقاقه من فعل متعد، فإن حذف متعلقه في الاستخدام القرآني جعله أدخل في باب الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت واللزوم

وعلى هذا يمكن فهم تنويع الاستخدام القرآني لصفات مختلفة من جذر واحد للدلالة على معان محددة هي:

مجرد حدوث الفعل	(غافر)
حدوث الفعل على سبيل التعدد والتكرار	(غفار)
حدوث الفعل على جهة الثبوت والدوام	(غفور)

وقد جاءت كلمة غفور في القرآن الكريم ٩١ مرة وصفا لله تعالى وحده أو لضمير يعود عليه مما يدل على عدم صحة إطلاق هذه الصفة على البشر بخلاف صفة الغافر التي يمكن إطلاقها وإطلاق فعلها على البشر، كقوله تعالى: وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم (التغابن ١٤)

ومثل هذا يمكن أن يقال عن الوصف بغفار الذي اقتصر إطلاقه في القرآن على الذات الإلهية، ولذا لايصح وصف البشر به.

وقد جاء توزيع وصف «الغفور» في القرآن الكريم على النحو التالي:

الغفور الرحيم	(٧ مرات)
غفور رحيم	(٦٤ مرة)
الرحيم الغفور	(مرة واحدة)
غفور حليم	(٤ مرات)
حليم غفور	(مرتين)
عفو غفور	(٤ مرات)
غفور شكور	(٣ مرات)

الغفور الودود	(مرة واحدة)
العزيز الغفور	(مرة واحدة)
عزيز غفور	(مرة واحدة)
الغفور ذو الرحمة	(مرة واحدة)
غفور	(مرتين)

وقد سبق أن تناولنا اشتراك الصفة مع «الرحيم»، ويبقى أن نتناول عددا من التجمعات الأخرى مثل:

١ - غفور حليم (البقرة ٢٢٥، ٢٣٥، وآل عمران ١٥٥، والمائدة ١٠١)،

مع حليم غفور (الإسراء ٤٤، وفاطر ٤١).

والظاهر أن الشكل الأول هو الأصل، وعكس الترتيب في الشكل الثاني مراعاة للفواصل:

أ- علوا كبيرا/ .. كان حليما غفورا/ .. حجابا مستورا

ب- إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا/ .. إنه كان حليما غفورا/ .. مازادهم إلا نفورا

٢- حليم غفور [١]/ عفو غفور [٢].

مع عزيز غفور [٣]

فقد غلب الاستخدام القرآني في جمع الصفتين المتشابهتين (الحلم أو العفو مع المغفرة) حيث ورد ذلك خمس مرات، وقل في الجمع بين الصفتين المتغايرتين (العزة مع المغفرة) حيث ورد ذلك مرتين اثنتين.

وإذا كان لايُسأل عن علة النوع الأول لمجيئه على الأصل، فما علة مجيء النوع الثاني؟

لو تأملنا في الآيتين اللتين ختما بعزيز غفور، أو العزيز الغفور لوجدنا ختام الآية الأولى منهما سبق بقوله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء»، وختام الثانية سبق بقوله تعالى: «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا». وكلا السياقين يتضمن معاني الخشية والرهبة والابتلاء والاختبار وهي معان تناسبها صفة العزة، لأن العزيز القوي هو مناط الخشية وصاحب الاختبار ومع ذلك فلكي يتم التعادل بين الخشية والرجاء قرن الوصف بالغفور تحقيقا للتوازن، وتغليبا للرغبة على الرهبة.

---

(١) الإسراء ٤٤، وفاطر ٤١.

(٢) الحج ٦٠، والمجادلة ٢، والنساء ٤٣.

(٣) فاطر ٢٨، والملك ٢

القاهر والقهار

ذكرت روايات السرد أحد الوصفين مكتفية به دون الآخر. ففي حين ورد القاهر في رواية ابن ماجة لم يرد في رواية الترمذي أو روايتي الحاكم. وفي حين ورد القهار في رواية الترمذي والحاكم عن الوليد بن مسلم لم يرد عند ابن ماجة كما لم يرد في رواية الحاكم الثانية عن عبدالعزيز بن الحصين عن أيوب.

وقد وردت الصفتان في القرآن الكريم بلفظهما وصفا لله تعالى[1] وحده، على النحو التالي:

١- ورد لفظ القاهر مرتين في سورة الأنعام وحدها، وهما:

وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير (الأنعام ١٨).

وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة (الأنعام ٦١).

٢- ورد لفظ القهار ست مرات هي:

أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار (يوسف ٣٩).

قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار (الرعد ١٦).

وبرزوا لله الواحد القهار (إبراهيم ٤٨).

قل إنما أنا منذر ومامن إله إلا الله الواحد القهار (ص ٦٥).

سبحانه هو الله الواحد القهار (الزمر ٤).

لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (غافر ١٦).

ويلاحظ على الاستخدام القرآني مايأتي:

١- أن لفظ القاهر قد جاء في حشو الآية ومقيدا بظرف يفيد الاستعلاء في كلتا الآيتين.

٢- أن ختام الآيتين المشتملتين على لفظ القاهر جاء مختلفا، وإن كان معززا لمعنى القهر والغلبة والاستيلاء المفهوم من الوصف المذكور:

أما الآية الأولى فيما تحمله من معنى العلم بنزعات الإنسان ورغباته والتصرف بحكمة على مقتضى علمه تعالى بهذه النزعات. وأما الثانية فيما تذكره من استعداد الحفظة من الملائكة لكتابة الأعمال، وتسجيل الحسنات والسيئات، وهم يفعلون ذلك رغما عن الإنسان وفي نوع من العلو والتمكن المفهوم من لفظ «عليكم» في الآية. ثم تختم الآية بمظهر ثان من مظاهر القهر وهو قبض الأرواح في مواقيتها دون تأخير أوتجاوز.

٣- أن وصف القهار في آياته الست جاء على نمط واحد:

أ- فهو ختام آية.

---

(١) جاء فعل القهر موجها للرسول على سبيل النهي، وهو قوله تعالى: «فأما اليتيم فلاتقهر» (الضحى ٩)، وجاء وصف القاهر مجموعا على لسان فرعون: «وإنا فوقهم قاهرون» (الأعراف ١٢٧).

ب- وهو مسبوق بلفظ الجلالة «الله»، وبوصف «الواحد». وكأن الآيات ترتب بذلك شيئا على شيء.

فلفظ الجلالة «الله» الذي يعد أكبر الأسماء، وأجمعها للمعاني، وأشملها لجميع صفات الكمال يحمل في مفهومه كل معاني العظمة والقوة والقدرة والجبروت، وهي كلها صفات تسلم إلى معنى القهر للغير.

ولفظ «الواحد» الذي يحمل معنى التفرد، ومخالفة الحوادث، ونفي الشريك يؤدي بالضرورة إلى تصور صفات ينفرد بها دون غيره، وإلى القيام بأنواع من الفعل لايقدر عليها سواه، وهي كلها صفات تسلم إلى القدرة على التصرف المطلق، وقهر الغير، لاعلى سبيل الندرة ولكن على سبيل التمكن، وتكرار الفعل مما اقتضى استخدام صيغة المبالغة، وليس اسم الفاعل الذي يفيد مجرد وجود الصفة.

٤- أن وصف القهار جاء دائما بعد حديث سابق أولاحق عن أمر جلل أويقصد لفت النظر إلى مفارقة عجيبة لاتصمد أمام النظرة الفاحصة، والتأمل الواعي.

فهو في آيتين يعقب حوارا يهدف إلى كشف الخطل في عبادة مالايملك شيئا وترك عبادة مايملك كل شيء، وهو واحد قهار (يوسف والرعد)

وهو في ثلاث آيات يعقب حديث الآخرة وموقف الحساب (إبراهيم، وص وغافر).

وهو في آية يعقب حديثا عن سفاهة عبادة غير الله ويسبق حديثا عن مظاهر كونية عديدة يستحق من يأتي بها صفة العزة، والقهر مثل خلق السموات والأرض، وتكوير الليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر (الزمر).

الفصل السادس

أسماء الله وأسماء الناس

هناك حديث متداول ينسب إلى الرسول ﷺ وهو قوله: خير الأسماء ما حُمِّد وعُبِّد. وتجاوبا مع هذا الحديث الشريف كثر في أسماء المسلمين بدؤها بكلمة «عبد» مضافة إلى اسم من أسماء الله تعالى، أو إلى اسم يحمل معنى يليق بذات الله تعالى، ثم توسع الناس في التسمية فأضافوا كلمة عبد إلى غير الله تعالى كالأئمة، والأولياء الصالحين، ورؤساء الجماعات الإسلامية ربما على سبيل التعصب أو التشيع الديني، وربما على سبيل الاحترام والتبجيل للمضاف إليه، وإظهار الخضوع والطاعة من المضاف.

وقد أعددنا قائمة بالأسماء المتداولة التي تبدأ بكلمة «عبد»، والتي أضيف معظمها إلى اسم من أسماء الله تعالى، وأضيف بعض منها إلى غير الله، وأدخلنا في الاعتبار بعض الأسماء الشائعة عند المسيحيين، أو عند بعض الطوائف الدينية.

وكان اعتمادنا في استخلاص هذه الأسماء على ستة مصادر هي:

١ ـ الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة ـ الطبعة الثانية ١٩٩٢.

٢ ـ مداخل المؤلفين والأعلام العرب ـ الرياض ١٩٨٠.

٣ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ـ الطبعة الأولى ١٩٩٥.

٤ ـ معجم أسماء العرب ـ الطبعة الأولى ١٩٩١ (زادت العينة فيه على سبعة ملايين اسم، وجمعت المادة من ١٢ بلدا عربيا، وتم الإحصاء فيه باستخدام الحاسب الآلي).

٥ ـ الأعلام للزركلي.

٦ ـ دليل التليفون للقاهرة الكبرى ١٩٩٣.

وقد اعتمدنا الاسم الأول فقط في الإحصاء، ولم تدخل الثاني أو ما بعده، ولكننا أدخلنا في العد بالنسبة للموسوعة القومية ماجاء من هذه الأسماء مسبوقا باسم أحمد أو محمد.

وقد تولينا القيام بالإحصاء للأسماء الواردة في المراجع ١، ٢، ٣، ٥. أما المرجع رقم ٤ فهو مزود بالإحصاءات الحاسوبية الدقيقة ليس بالنسبة لاستخدام الاسم كأول فقط بل لاستخدامه كثان وأخير أيضا. وأما بالنسبة لدليل التليفون فلم نلتزم بإثبات الرقم إلا في حالة قلة ورود الاسم وعدم تجاوزه عشر مرات، نظرا لكثرة ورود بعض الأسماء وشغله صفحات متتالية، وقد اكتفينا في هذا النوع من الأسماء بوضع علامة (✓) أمامه. وهذه هي القائمة:

أسماء الناس التى تبدأ بكلمة «عبد»

م	الاسم	الموسوعة القومية	مداخل المؤلفين	معجم البابطين	معجم أسماء العرب	الأعلام للزركلي	دليل التليفون
١	عبدالآخر				٣		٥
٢	عبدالأحد	١			٨١		٤
٣	عبدالأعلى					٢	٣
٤	عبدالإله				٦٧٢		١٠
٥	عبدالأمير			٣	١١٩٥		
٦	عبدالأول						٣
٧	عبدالبار						٢
٨	عبدالبارى	١	١		٢٣٦		✓
٩	عبدالباسط	١	٣	١	٥٦٨	٥	✓
١٠	عبدالباعث				٢		٢
١١	عبدالباقى	٢	٤		٣٥٥	١٠	✓
١٢	عبدالبديع	٢		١	٧٧		✓
١٣	عبدالبر	١	٤		٢٣	٣	✓
١٤	عبدالبصير				١٦		✓
١٥	عبدالتواب	٥			٢		✓
١٦	عبدالجابر						✓
١٧	عبدالجبار		٢	٢	١٤٧٠	٨	✓
١٨	عبدالجليل	٦		٢	٩٦٧	٣	✓
١٩	عبدالجميل						٢
٢٠	عبدالجواد	٤		١	٣٤٨	٢	✓
٢١	عبدالجيد						✓(١)
٢٢	عبدالحارس						٤
٢٣	عبدالحافظ	١			٢٥٦	١	✓
٢٤	عبدالحاكم		١		٦	١	٢

(١) ورد ٣٣ مرة.

تابع أسماء الناس التى تبدأ بكلمة «عبد»

م	الاسم	الموسوعة القومية	مداخل المؤلفين	معجم البابطين	معجم أسماء العرب	الأعلام للزركلى	دليل التليفون
٢٥	عبدالحامى						١
٢٦	عبدالحسن				٢٢٤		١
٢٧	عبدالحسيب			١	١٩		✓
٢٨	عبدالحسين				٩٥٧	١	٣
٢٩	عبدالحفيظ	٣	١		٤٧١	١	✓
٣٠	عبدالحق		٦		٣٦٠	١٠	✓
٣١	عبدالحكم	١			صفر	١	✓
٣٢	عبدالحكيم	٣		١	٩٣٣	٢	✓
٣٣	عبدالحليم	١٥	٢	١	٩٣٥	٣	✓
٣٤	عبدالحميد	٤٥	٣	٦	٥٣٨٥	١٨	✓
٣٥	عبدالحى	١	١		٣٠٦	٤	✓
٣٦	عبدالخالق	١٠	١	٢	١٠٠٨	٣	✓
٣٧	عبدالخبير				٥		
٣٨	عبدالخير						٤
٣٩	عبدالدايم	١			٣٧		✓
٤٠	عبدالديان						١
٤١	عبدالرازق	٩	١		٤٥٥	٢	✓
٤٢	عبدالراضى						✓
٤٣	عبدالرافع				٢٧		✓
٤٤	عبدالرءوف	٣		١	٥٤٥		✓
٤٥	عبدالرب				صفر(١)		٣
٤٦	عبدالرحمن	٤٨	٢٣	٢٦	٨٨٤٨(٢)	٢٠٣	✓
٤٧	عبدالرحيم	١١		٤	١٧٠٠	٢٢	✓

(١) ورد كتان ثماني مرات، وكتالث ٧٣ مرة.

(٢) يضم عبدالرحمان (٣) وعبدالرحمن (٨٨٤٥)

تابع أسماء الناس التى تبدأ بكلمة «عبد»

م	الاسم	الموسوعة القومية	مداخل المؤلفين	معجم البابطين	معجم أسماء العرب	الأعلام للزركلى	دليل التليفون
٤٨	عبدالرزاق	٢	٢	٥	٢٩٤١	٨	✓
٤٩	عبدالرسول				٢٥٥		✓
٥٠	عبدالرشيد	١			١١١	٢	✓
٥١	عبدالرفيع			١	٢٥		
٥٢	عبدالساتر						٥
٥٣	عبدالستار	٤		١	١٣٦٢	١	✓
٥٤	عبدالسلام	١٧	٧	١٠	٣٦٠٠	٢٣	✓
٥٥	عبدالسميع	٢		١	٢٦٢		✓
٥٦	عبدالسند						١
٥٧	عبدالسيد				٦٠	١	✓
٥٨	عبدالشافى			١	٨٣		✓
٥٩	عبدالشاكر						٣
٦٠	عبدالشفوق						٢
٦١	عبدالشفيع						٢
٦٢	عبدالشفيق						٣
٦٣	عبدالشكور	١	١		٦٣		✓
٦٤	عبدالشهيد				٣٦		✓
٦٥	عبدالصابر						✓
٦٦	عبدالصاحب			١	١٤		
٦٧	عبدالصادق	١			٩		✓
٦٨	عبدالصالح						١
٦٩	عبدالصبور	٢			٦٠		✓
٧٠	عبدالصمد		٢	١	٢٧٤	٧	✓
٧١	عبدالطاعم						٢

تابع أسماء الناس التى تبدأ بكلمة "عبد"

م	الاسم	الموسوعة القومية	مداخل المؤلفين	معجم البابطين	معجم أسماء العرب	الأعلام للزركلي	دليل التليفون
٧٢	عبدالظاهر	٢	٣		٥٦	١	✓
٧٣	عبدالعارف						١
٧٤	عبدالعاطى		١		٢١٦		✓
٧٥	عبدالعال (العالي)	٦		١	٣٩٠		✓
٧٦	عبدالعدل						٧
٧٧	عبدالعزى						١
٧٨	عبدالعزيز	٤٩	١٢	١١	٩٣٩٥	٧٤	✓
٧٩	عبد العظيم	١١			٧٧٥	٢	✓
٨٠	عبدالعليم	١		٣	٢٩٥	١	✓
٨١	عبدالعلى			١		١	١
٨٢	عبدالغافر					١	
٨٣	عبدالغفار	٦	١		٣٢٩	٥	✓
٨٤	عبدالغفور				١٤	١	✓
٨٥	عبدالغنى	٩	٢	٤	١٢١٩	١٠	✓
٨٦	عبدالفاضل						٤
٨٧	عبدالفتاح	٤٦	٣	٣	٢٧١٠	٥	✓
٨٨	عبدالفضيل				صفر		✓(١)
٨٩	عبدالفياض						١
٩٠	عبدالقادر	١٧	١	١٠	٣٩٨٤	٤٣	✓
٩١	عبدالقاسم						١
٩٢	عبدالقاهر				٧	٥	
٩٣	عبدالقدوس				٨٤		٤
٩٤	عبدالقهار	١			٢١		٢

(١) ورد ٦٥ مرة.

تابع أسماء الناس التى تبدأ بكلمة «عبد»

م	الاسم	الموسوعة القومية	مداخل المؤلفين	معجم البابطين	معجم أسماء العرب	الأعلام للزركلي	دليل التليفون
٩٥	عبدالقوى				٢٣١	١	✓
٩٦	عبدالقيوم				١٩		٤
٩٧	عبدالكافي				٣٤		٣
٩٨	عبدالكامل						١
٩٩	عبدالكبير				صقر(١)	٢	١
١٠٠	عبدالكريم	٣		١٣	٤٢٣٢	٢١	✓
١٠١	عبداللاه				١		✓
١٠٢	عبداللطيف	١٦		٧	٢٩٠٧	١١	✓
١٠٣	عبدالله	٢٨	٨٢	٥٤	٢٤٦٥٧	٤٠٢	✓
١٠٤	عبدالماجد	١					٨
١٠٥	عبدالمالك		١		١١٧		✓
١٠٦	عبدالمؤمن		٥		٣	٤	✓
١٠٧	عبدالمبدي				٧		٥
١٠٨	عبدالمتجلي				٣		✓
١٠٩	عبدالمتعال				٢٠		✓
١١٠	عبدالمجد						١
١١١	عبدالمجلي						٤
١١٢	عبدالمجيب						١
١١٣	عبدالمجيد	١٤	١	١	٢٤٣٣	٨	✓
١١٤	عبدالمحتسب						١
١١٥	عبدالمحسن	٧	١	٢	٢٤٤٨	٧	✓
١١٦	عبدالمحمود						١
١١٧	عبدالمحي						٢

(١) والقيه ورد الالاف الآلاف مرات.

تابع أسماء الناس التى تبدأ بكلمة ، عبد ،

م	الاســم	الموسوعة القومية	مداخل المؤلفين	معجم البابطين	معجم أسماء العرب	الأعلام للزركلي	دليل التليفون
١١٨	عبدالمرتضى						١
١١٩	عبدالمرضى						✓
١٢٠	عبدالمسيح	١			٢٠٢		✓
١٢١	عبدالمطلب	١	٥		٢٤٠	٥	✓
١٢٢	عبدالمطلع						١
١٢٣	عبدالمعبود		٥		٣٤		✓
١٢٤	عبدالمعز	٣			٦١		✓
١٢٥	عبدالمعطى	٤	٣		٢٤٦	٣	✓
١٢٦	عبدالمعين			١	٧٦		✓
١٢٧	عبدالمغنى	١			٣٥		✓
١٢٨	عبدالمغيث				٨	١	٤
١٢٩	عبدالمقتدر		١		٦	١	٦
١٣٠	عبدالمقصود	٤			٢١٠		✓
١٣١	عبدالملاك						١
١٣٢	عبدالملك	٢	٤		صفر[١]	٤٨	✓
١٣٣	عبدالمليك						٣
١٣٤	عبدالمنتصر						٦
١٣٥	عبدالمنجى	١			٨		✓
١٣٦	عبدالمنصف	١			٥٦		✓
١٣٧	عبدالمنعم	٤٨	٥	٣	٢٨٢٣	٧	✓
١٣٨	عبدالمهيمن	١			٢٨	١	✓
١٣٩	عبدالموجود				٥٨		✓
١٤٠	عبدالمولى		١		ساقط فى الترتيب الهجائى		✓

(١) وإن وردت أمثلة له من المشاهير

تابع أسماء الناس التي تبدأ بكلمة «عبد»

م	الاسم	الموسوعة القومية	مداخل المؤلفين	معجم البابطين	معجم أسماء العرب	الأعلام للزركلي	دليل التليفون
١٤١	عبدالناصر	٢		٣	٤١		✓
١٤٢	عبدالنافع					١	٥
١٤٣	عبدالنبي	١	١	٢	١	٣	✓
١٤٤	عبدالنصير					١	
١٤٥	عبدالنعيم				٤٦		✓
١٤٦	عبدالنور				٥٨		٤
١٤٧	عبدالهادي	١٣	٢	١	١٤٢٨	٣	✓
١٤٨	عبدالواحد	٦	١	٢	٤٧	٢٧	✓
١٤٩	عبدالوارث	١	٢		٤٤	١	✓
١٥٠	عبدالواسع				١٦٠		✓
١٥١	عبدالوالي						٣
١٥٢	عبدالوحيد						١
١٥٣	عبدالودود	١		١	١٢٩		✓
١٥٤	عبدالوكيل						✓
١٥٥	عبدالوهاب	١٧	٣	٥	٢٩٠٩	٢٣	✓
١٥٦	عبدرب الرسول				٢		
١٥٧	عبدرب الصالحين						١
١٥٨	عبدرب النبي	١			٧		٨
١٥٩	عبدربه	١	١		سقط في الترتيب الهجائي (١)	٢	✓
١٦٠	عبد مناف				٢		
١٦١	عبده (عبدو)	٧		٥	مختلط بغيره		✓

(١) على الرغم من الإشارة إليه، ومن التمثيل بأشهر من سمي به

ويلاحظ على هذه القوائم ما يأتي:

١ - شيوع عدد من هذه الأسماء في بعض الأقاليم دون بعض. ففي حين خلت الموسوعة القومية (مصر) من الاسم «عبدالجبار» نجد معجم البابطين يشتمل على اسمين أحدهما لعراقي، والآخر لسوري. وقد لاحظ الكاتب أحمد بهاء الدين ذلك في مقال له نشره بصحيفة الوطن الكويتية ذكر فيه أن العراقيين يكثر عندهم من أسماء الله الحسنى مثلا: عبدالجبار، في حين يكثر عند المصريين عبدالرحمن وعبدالرحيم وعبدالغفور وعبدالحليم(١).. ومثل هذا يمكن أن يقال عن الاسم عبدالأمير، ففي حين تخلو منه الموسوعة القومية نجد ثلاثة أسماء في معجم البابطين لشعراء عراقيين، ونجد دليل التليفون المصري يخلو منه تماما. ونلاحظ كذلك أن عبدالصاحب لم يرد في الموسوعة القومية، أو دليل التليفون المصري وورد في معجم البابطين لشاعر عراقي. ولانجد لعبد القاهر ذكرا في المراجع المصرية، ونتوقع - قياسا على الاسم عبدالجبار - أن يكون استخدامه في العراق أو سورية.

٢ - أن الاسم عبدالله يتمتع بشعبية واضحة، فقد احتل الموقع الأول في أربع قوائم والمركز السادس في قائمة واحدة. وحسب نظام النقاط الذى اتبعناه (انظر الجدول ٢) احتل الاسم أعلى القائمة بحصوله على ٤٥ نقطة. وحتى بالنظر إلى تردد الاسم في الموقع الثاني والأخير فإننا نجده (في معجم أسماء العرب) يحتل أعلى القائمة بالنسبة لسائر الأسماء(٢).

ولعل من أسباب ذيوع الاسم إلى جانب اشتماله على اسم الذات الإلهية استخدامه منذ فجر التاريخ، وبين أصحاب كل الديانات. وقد كان اسم أبي النبي محمد ﷺ هو عبدالله، وذكرت المصادر أنه شائع في العراق بين المسلمين سواء كانوا عربا أو غير عرب، وشائع كذلك بين اليهود والمسيحيين والصابئة(٣)، وهو أيضا شائع في مصر وغيرها سواء بين المسلمين أو المسيحيين. فإذا أضفنا إلى الإحصاء من تسموا كذلك بعبيد الله ارتفع الرقم كثيرا، ففي حين نجد عبدالله في معجم الأعلام يتكرر ٤٠٢ مرة نجد عبيدالله يتكرر ٥٠ مرة. ونجد الأخير يتكرر في معجم أسماء العرب كأول عشر مرات، وكثان ١٠٣ مرة، وكأخير ٢٦ مرة.

وإلى جانب هذه الصيغة شاع استخدام لفظ الجلالة في صيغ أخرى مثل: ضيف الله، وجار الله، ورزق الله، وفتح الله، وخير الله، وجادالله، وفضل الله، وحب الله، وعطا الله، ومال الله، وفرج الله(٤)..

٣ - يقتصر بعض الأسماء الواردة في القائمة على المسيحيين، ويغلب بعض آخر في أسمائهم. فمن النوع الأول عبدالمسيح، وعبدالملاك(٥) ومن النوع الثاني: عبدالسيد، وعبدالأحد،

---

(١) عباس كاظم ص٣٠٢.

(٢) تكرر كثان ٣٢٥٥٧ مرة، وكثالث ١٦٠٧٤ مرة.

(٣) عباس كاظم ص٥١، والسامرائي ص٧٦.

(٤) انظر عباس كاظم ص٦٨، ٦٩، وص ٣٤٣

(٥) ويمكن أن يضاف إليها: عبدمريم

وعبدالنور، وعبدالملك، وعبد الشهيد(١).

٤ ـ بعض الأسماء ـ على الرغم من نسبته إلى اسم من أسماء الله تعالى ـ فإن شيوعه أو عدم شيوعه قد ارتبط ببعض الأحداث أو المناسبات التاريخية. فالأسماء الثلاثة التي تحمل اسم عبدالناصر في معجم البابطين ولد أصحابها في أواخر الخمسينيات (٥٧، ٥٨، ٥٩) بعد أن ذاعت شعبية الرئيس جمال عبدالناصر. وتأتي الإحصاءات في معجم أسماء العرب لتؤكد هذا الاستنتاج. ففي حين نجد اسم عبدالناصر كأول يتكرر في العينة ٤١ مرة نجده يسجل صفرا في كلا الموقعين الثاني والأخير. واسم «عبدالملك» يشيع بين سنة العراق دون شيعته لأن الاسم عرف عند الأمويين، وقد نفر الشيعة من أعلام الأمويين.

٥ ـ نظرا لاعتقاد الناس بوجود طابع تشاؤمي لبعض أسماء الله لما تحمله من دلالات غير مستحبة لهم يتجنبون صياغة الأسماء المركبة منها على سبيل التشاؤم وخوف وقوع المكروه، فلا يقولون مثلا: عبدالمنتقم، أو عبدالقابض، أو عبدالخافض، أو عبدالمذل، أو المميت، أو الضار، ولكنهم يسمون بأضدادها مثل: عبدالباسط، وعبدالرافع، وعبدالمعز، وعبدالمحيي، وعبدالنافع.. وقد تجنب الناس التسمية بتلك الأسماء هروبا من النطق بها لما هو مستقر في نفوس العامة من اعتقاد وجود علاقة بين اللفظ والمواقف المرتبطة به أقوى من مجرد الدلالة، وأن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الحقيقة بل هي ـ إلى حد كبير ـ الحقيقة ذاتها(٢).

٦ ـ إذا كان «عبدالله» هو ملك الأسماء فإن «عبدالرحمن» يليه في الشيوع. وهو مع شيوعه قد أخذ أشكالا متعددة:

أ ـ فقد شاع في بعض أقطار شبه القارة الهندية وإندونيسيا بمضاف مختلف، مثل: مشير الرحمن، ومجيب الرحمن، وضياء الرحمن، ونور الرحمن، وعتيق الرحمن(٣).

ب ـ كما ورد ضمن أسماء الإناث تحت اسم أمة الرحمن. وقد تكرر الاسم في عينة معجم أسماء العرب ثلاثين مرة.

وربما كان من أسباب شيوع هذا الاسم ما يأتي:

أ ـ أن إطلاق اسم الرحمن على الله إطلاق قديم، وقد ورد في شعر امرىء القيس، والأعشى(٤).

---

(١) من اللافت للنظر اشتراك المسلمين والمسيحيين في كثير من الأسماء التي تطلق على الذات الإلهية مثل الأول والآخر والقادر والعالم والبصير والسميع والحي والقيوم والقدوس... (انظر: الله في المسيحية العوض سمعان في أماكن متفرقة) ومع ذلك لا تعد هذه التسميات شائعة عند المسيحيين.

(٢) السامرائي ص٧٦.

(٣) عباس كاظم ص٥١

(٤) انظر George Grigore ص٤٦٨، ومعجم ألفاظ الحياة الاجتماعية ص١٦٢ إلى

ب ـ أنه الاسم الذي اختاره الرسول ﷺ لعبد عوف بعد إسلامه، فقد سماه عبدالرحمن بن عوف. وكلنا يعلم أن عبدالرحمن بن عوف من السابقين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

حـ ـ أنه هو ولفظ الجلالة «الله» يختصان بالذات الإلهية وحدها بخلاف سائر أسمائه تعالى. ولعل هذا يفسر السبب في تأخر اسم «عبدالرحيم» في بعض الإحصاءات أو اختفائه تماما في بعضها الآخر، فهو مع اشتراكه في الجذر مع لفظ الرحمن إلا أنه يجوز إطلاقه على البشر دون لفظ «عبد»، وقد ورد في القرآن الكريم بهذه الصورة وصفا للرسول، كما تكرر في عينة «معجم أسماء العرب» باعتباره اسما ٣٦١ مرة كأول، و٣٨٦ مرة كثان، و٤٥٣ مرة كأخير.

٧ ـ على الرغم من أن «عبدالعزى» من الأسماء الوثنية الجاهلية التي أبطلها الإسلام فقد كان شاذا أن نجد الاسم في دليل التليفون، ويدل على شذوذ الاسم وروده مرة واحدة واختفاؤه تماما من سائر القوائم.

٨ ـ هناك كثير من الأسماء التسعة والتسعين لم يشع استخدامها في أسماء معبدة للبشر، مع عدم وجود حساسية أو طابع تشاؤمي يمنع من استخدامها، ومن هذه الأسماء: عبدالمقسط، عبدالمبين، عبدالجامع، عبدالراشد (مع وجود عبدالرشيد)، عبدالشديد (مع وجود عبدالقوي)، عبدالمصوِّر، عبدالعدل، عبدالعفوّ، عبدالمعيد، عبدالفاطر، عبدالقديم، عبدالقريب، عبدالمُقيت، عبدالمتين، عبدالمحصي... ومع ذلك نسب إلى كثير من الأسماء الزائدة على التسعة والتسعين مثل: عبدالجواد، عبدالحاكم، عبدالديان، عبدالرازق، عبدالرفيع، عبدالسيد، عبدالشافي، عبدالأعلى، عبدالمعين، عبدالمليك، عبدالناصر، عبدالمولى... إلخ.

بل أكثر من هذا عُبدت أسماء لم ترد ضمن أسماء الله الحسنى في قائمتنا الموسعة (شملت ١٩٠ اسما)، وإن ورد بعضها في القليل من مراجعنا، ومن ذلك: عبدالراضي، عبدالستار، عبدالمعبود، عبدالساتر، عبدالخير، عبدالشفيق، عبدالصابر، عبدالطاعم، عبدالعارف، عبدالعاطي... إلخ.

٩ ـ بعض الأسماء المعبدة لغير الله إذا كان القصد بها التعظيم والاحترام أو الولاء للمسمى لا العبودية فلا غبار عليه، وإلا فهي مما يجب تجنبه.

ومن هذه الأسماء: عبدالكاظم، عبدالأمير، عبد علي، عبدالحسن، عبدالحسين، عبدالرضا، عبدالصاحب[1]، عبدالنبي، عبدالرسول.

ولهذا نجد بعضهم يعدل من اسمه ليبعد عن نفسه الظنة فيقول عن الاسمين الأخيرين: عبدرب النبي، عبدرب الرسول.

---

(١) وإن بدأت هذه الأسماء تنقرض عند الشيعة من مسلمي العراق (السامرائي ص٧٧، ٧٨).

١٠ ـ هناك بعض الأسماء الجاهلية التي مازالت مستخدمة عند المسلمين، وبخاصة تلك التي جاءت في نسب الرسول ﷺ مثل عبدالمطلب، وعبدمناف، بالإضافة إلى اسم عبدالله.

١١ ـ اشتهر إطلاق عدد من أسماء الله الحسنى على البشر دون سبقها بلفظ عبد، ومن ذلك: ناصر، ومحسن، وجميل، وبرهان (الدين غالبا)، وحافظ (إبراهيم)، ورافع (اسم لثلاثين صحابيا)، ورشيد (رضا)، وحي (بن يقظان)، وعزيز (أباظة)[١]، ويشيع في العراق: رحيم، وكريم، وعظيم، وجبار، وقادر، ورزاق، وحافظ، وستار[٢].

١٢ ـ وردت الأسماء المعبدة الآتية ضمن أسماء الذكور المائة الأكثر شيوعا، وهي بالترتيب: عبدالله ـ عبدالعزيز ـ عبدالحميد ـ عبدالفتاح ـ عبدالقادر ـ عبدالمنعم ـ عبدالكريم ـ عبدالسلام ـ عبداللطيف ـ عبدالوهاب ـ عبدالمجيد ـ عبدالرحيم ـ عبدالرزاق ـ عبدالغني ـ عبدالهادي ـ عبد الحليم[٣].

والجداول الآتية تلقي الضوء على درجة شيوع الأسماء ذات التردد المرتفع في المراجع الخمسة السابق ذكرها:

---

(١) انظر معجم أسماء العرب: المواد السابقة. وقد ورد بعضها ضمن الأسماء المائة الأكثر شيوعا (١/ ٣٦).

(٢) انظر عباس كاظم ص٥٥ ومعجم أسماء العرب

(٣) انظر معجم أسماء العرب ١/ ٣٦.

الجدول رقم (١)

المراتب العشر الأولى في كل مرجع

م	الموسوعة الفقهية		مداخل المؤلفين		معجم البابطين		معجم أسماء العرب		الأعلام	
	الاسم	عدد المرات	الاسم	عدد المرات	الاسم	عدد المرات	الاسم	عدد المرات	الاسم	عدد المرات
١	عبدالعزيز	٤٩	عبدالله	٨٢	عبدالله	٥٤	عبدالله	٢٤٦٩٥	عبدالله	٤٠٢
٢	عبدالرحمن	٤٨	عبدالرحمن	٢٣	عبدالرحمن	٢٦	عبدالعزيز	٩٣٩٥	عبدالرحمن	٢٠٣
٣	عبدالمنعم	٤٨	عبدالعزيز	١٢	عبدالكريم	١٣	عبدالرحمن	٨٨٤٨	عبدالعزيز	٧٤
٤	عبدالفتاح	٤٦	عبدالسلام	٧	عبدالعزيز	١١	عبدالحميد	٥٣٨٥	عبدالملك	٤٨
٥	عبدالحميد	٤٥	عبدالحق	٦	عبدالقادر	١٠	عبدالكريم	٤٢٣٢	عبدالقادر	٤٣
٦	عبدالله	٢٨	عبدالمؤمن	٥	عبدالسلام	١٠	عبدالقادر	٣٩٨٤	عبدالواحد	٣٧
٧	عبدالسلام	١٧	عبدالمطلب	٥	عبداللطيف	٧	عبدالسلام	٣٦٠٠	عبدالسلام	٢٣
٨	عبدالقادر	١٧	عبدالمعبود	٥	عبدالحميد	٦	عبدالرزاق	٢٩٤٦	عبدالوهاب	٦٣
٩	عبدالوهاب	١٧	عبدالمنعم	٥	عبدالرزاق	٥	عبدالوهاب	٢٩٠٩	عبدالرحيم	٢٢
١٠	عبداللطيف	١٦	عبدالباقي عبدالبر عبدالملك	٤	عبدالوهاب	٥	عبداللطيف	٢٩٠٧	عبدالكريم	٢١

الجدول رقم (٢)

عدد النقاط التي حصلت عليها

الأسماء التي احتلت واحدا من المواقع العشرة في المجموعات الخمس[١]

الاسم	الموسوعة القومية	مداخل المؤلفين	معجم البابطين	معجم أسماء العرب	الأعلام	عدد النقاط
عبدالرزاق			٢	٣		٥
عبدالعزيز	١٠	٨	٧	٩	٨	٤٢
عبدالرحمن	٩	٩	٩	٨	٩	٤٤
عبدالوهاب			١			١
عبدالمنعم	٨	٢				١٠
عبدالواحد					٥	٥
عبدالفتاح	٧					٧
عبدالحميد	٦		٣	٧		١٦
عبدالرحيم					٢	٢
عبدالله	٥	١٠	١٠	١٠	١٠	٤٥
عبدالملك		١			٧	٨
عبدالسلام	٤	٧	٥	٤	٤	٢٤
عبدالقادر	٣		٦	٥	٦	٢٠
عبدالوهاب	٢			٢	٣	٧
عبداللطيف	١		٤	١		٦
عبدالكريم			٨	٦	١	١٥
عبدالحق		٦				٦
عبدالمؤمن		٥				٥
عبدالمطلب		٤				٤
عبدالمعبود		٣				٣
عبدالباقي		١				١
عبدالبر		٦				١

(١) أعطيت الرتبة الأولى ١٠ نقاط والثانية ٩ وهكذا حتى أعطيت الرتبة العاشرة نقطة واحدة ثم جمعت النقاط في العمود الأخير

الجدول رقم (٣)

ترتيب الأسماء العشرة الأوائل حسب عدد النقاط التى حصل عليها كل اسم

الرتبة	الاسم	عدد النقاط
١	عبدالله	٤٥
٢	عبدالرحمن	٤٤
٣	عبدالعزيز	٤٢
٤	عبدالسلام	٢٤
٥	عبدالقادر	٢٠
٦	عبدالحميد	١٦
٧	عبدالكريم	١٥
٨	عبدالمنعم	١٠
٩	عبدالملك	٨
١٠م	عبدالفتاح	٧
١٠م	عبدالوهاب	٧

الجدول رقم (٤)

تكرار الأسماء العشرة الأولى في معجم أسماء العرب

م	الاسم	عدد مراته كأول	عدد مراته كثان	عدد مراته كثالث
١	عبدالله	٢٤٦٥٧	٣٢٥٥٧	١٦٠٧٤
٢	عبدالعزيز	٩٣٩٥	١١٥٧٩	٦٣٠٣
٣	عبدالرحمن	٨٨٤٨	١١٢٢٠	٦٦٨٩(١)
٤	عبدالحميد	٥٣٨٥	٩٤٣٢	٦٤٩٠
٥	عبدالكريم	٤٢٣٢	٣٩١٧	٢٤٨٢
٦	عبدالقادر	٣٩٨٤	٤٣٠٦	٣٥٣١
٧	عبدالسلام	٣٦٠٠	٣٦٠٦	٣٢٥١
٨	عبدالرزاق	٢٩٤١	١٩٠٢	١٤٣٣
٩	عبدالوهاب	٢٩٠٩	٣٥٩٩	٣٠٠٤
١٠	عبداللطيف	٢٩٠٧	٣٨٨٥	٣٥٩٢

(١) يضم عبدالرحمان في الإحصاء.

الفصل السابع

صورة الإله في اليهودية والمسيحية

تكون صورة الإله في اليهودية والمسيحية من جملة الأسماء والصفات التي أطلقت عليه في كل منها. وقد رأينا استكمالا للفائدة أن نقدم هذه الدراسة الموجزة دون أن يكون هدفنا التعمق أو الاستيعاب، حتى يمكننا أن نعقد مقارنة بين الأديان الثلاثة السماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام.

أولا: في اليهودية

ليس من السهل تقديم صورة موحدة للإله في الديانة اليهودية لجملة أسباب منها:

١ - أن هناك خلافات جوهرية حول العقيدة الإسرائيلية بما يشمل صورة الإله نفسه، وتظهر هذه الخلافات حتى في الكتاب المقدس، لأنه مليء بالتناقضات، ولم يتم تحريره لإزالة هذه التناقضات منه، كما أنه ليس كتابا متجانسا في اللاهوت(١).

٢ - أنه إلى جانب ماجاء في العهد القديم فقد تشكلت صور مختلفة للإله على مر العصور، وخصوصا في عصر الحاخامات (التلمود) وتمتد من القرن الأول ق م إلى القرن السادس، وفي العصر الفلسفي أو اللاهوتي الذي يضم مفكري العصر الوسيط(٢).

٣ - أن كل فترة من فترات تاريخ اليهود قد تركت ملامحها الخاصة في التراث اليهودي واحتفظت بتأثيرها على الجيل التالي، وبهذا أصبح التراث اليهودي في أي زمن هو مجموع ماتركه الآباء والأجداد في الأجيال السابقة مهما حمل من آراء بدائية(٣).

وتقسم دائرة المعارف البريطانية تاريخ اليهودية إلى العصور الأساسية التالية:

١ - يهودية الكتاب المقدس ٢٠-٤ ق م

٢ - اليهودية الهيلينية ٤ق م- ٢م.

---

(١) the Encyclopedia of Religion ص١.

(٢) السابق ص١١.

(٣) من الصفات الحسية التي ذكرها اليهود لإلههم صفات تبعده عن معنى الألوهية كوصفه بعدم الحرص على هداية الناس، ووصفه بالقسوة والتدمير والتعصب لشعبه لأنه ليس إله كل الناس وإنما إله بني إسرائيل، وهو مع ذلك يلعن بني اسرائيل ويتوعدهم إن هم خالفوا شيئا من أوامره.

ومن التصوير الحسي للإله تخيله في صورة تشبه البشر بوجه وظهر وذراعين وأرجل وكتف وحاجب، وتخيله في شكل رجل عجوز ذي شعر أبيض، ووصفه بصفات تجوز على البشر مثل النسيان والجهل والخطأ والندم والقسوة والتدمير .. الخ (انظر اليهودية لأحمد شلبي ص١٦١،١٦٢).

٣- يهودية الأحبار ٢-١٨م.

٤ - يهودية العصر الحديث من ١٧٥٠م حتى الآن[١].

ولكن الملامح المميزة لعقيدة الإسرائيليين قد برزت على يد موسى عليه السلام (القرن١٣ق م)، وقد قام بجهود غير عادية لوضع القواعد والقوانين الدينية والتشريعية[٢].

٤ - أن المذهب اليهودي قد تشكل عدة مرات عبر التاريخ وبعد عصر موسى فقد أعيد تشكيله بعد السبي البابلي (٦-٥ ق م)، وبعد السقوط الأول للمقدس (٥٨٦ ق م) أخلت العقيدة الإسرائيلية القديمة طريقها لاعتقاد يهودي دينى جديد أويهودية صاغها عزرا ومدرسة القرن الخامس ق م.

٥- أن اليهودية قد استمدت بعض أصولها من ديانات أخرى، حتى إن بعض الباحثين قد أعطى الاستعمار الفارسى دورا كبيرا فى صياغة اليهودية[٣]،ومنهم من أثبت تأثيرا يونانيا على الديانة اليهودية خلال الفترة الهيلينية نتيجة غزو الإسكندر الأكبر لفلسطين عام ٣٣٢ ق م[٤].

ولعل أشهر الأسماء التى أطلقت على الإله فى اليهودية الأولى ماياتى:

١- EL' وهو أقدم مصطلح سامى أطلق على الإله، وله مقابل اشتقاقى فى كل من الأكادية، والكنعانية، والعربية (كجزء من بعض الأعلام مثل جبرئيل، وميكائيل). ومعنى اللفظ: مالك القوة، أو الإله الأعلى.

وقد ورد الاسم فى الكتاب المقدس كاسم للإله فى تركيب مثل: إله اسرائيل، وكاسم عام مرادف لكلمة elohim' (انظرها فيما بعد)، كما ورد مسبوقا بعلامة التعريف ha-'el الذى يعنى الله.

واستخدم اللفظ كجزء من اسم مركب، سواء جاء سابقة مثل 'el-'elyon' (انظرها فيما بعد) أولاحقة، وهو أكثر مثل: Israel، وIshma el، وsamuel (إسرائيل- إسماعيل- صموئيل).

٢- 'el-'elyon' ،وتعنى:الله تعالى (الجليل) أو «الأعلى» على الرغم من عدم سبقها بأداة التعريف لاعتبارها علما أو اسما للإله.

---

(١) ٢٢/ ٤٠٣.

(٢) وظهر تحول آخر فى صورة الإله عند اليهود بعد السبى البابلى حيث هب أشعيا (القرن٣ ق م) بدعوة جديدة ظهرت فيها ملامح التوحيد الحقة: أنت الإله وحدك- أنت صنعت السموات والأرض- أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيرى- كل شىء أنا أعلم به- أنا الرب صانع كل شىء.. (انظر اليهودية لأحمد شلبى ص ١٧٤-١٧٥).

(٣) دائرة المعارف البريطانية ٢٢/ ٤٠٣.

(٤) السابق ١٦/ ٦٣٨.

٣- ورد فى سفر التكوين اسم el."Olam'، ويترجم إلى الأبدى، أو الدائم.

٤- el shaddai' ويعنى:القهار، أو الجبار من المعنى الحرفى للفظ وهو رب الجبال أورب السموات.

٥- eloha' وجمعها elohim' (لاحظ صلتها بكلمة elah" الآرامية، وإله العربية)، وغالبا ما استعملا للإشارة إلى «إله إسرائيل» وأطلقا (بصيغتى المفرد والجمع) على الإله (المفرد)، وجاءت صيغة الجمع أكثر مع سبقها بأداة التعريف -ha تارة،أووصفها بلفظ الحى(elohim" haayyim) تارة أخرى. وورد الاسم كذلك مع صفات تفيد القوة والقدرة مثل nesi elohim (السيد المعظم).

٦- adonai'، وتستخدم بديلا عن التلفظ بلفظ «يهوه» الذى يتجنب اليهود نطق حروفه، ومعناها السيد وتشير فى الكتاب المقدس إلى أى شخص مسئول مثل الحاكم، وسيد العبيد، والزوج، أما الإله فهو رب العالمين.

٧- yhwh أوyhvh وهو الاسم الشائع للإله فى الكتاب المقدس حيث ورد نحوا من ٦٦٠٠ مرة، كما ورد فى نقوش حجرية ترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد وفى نقوش عبرية قديمة أخرى.

وقد جاءت كتابة الاسم فى القديم بدون حركات لضبط نطقه (ولذا فإن نطقه الدقيق غير محدّد)، وحينما وضعت الحركات فى مطلع العصور الوسطى لتسهيل النطق وضبطه نتج الشكل yehowah، وإن كانت بعض المصادر الإغريقية ضبطته yahweh.

واعتبر هذا الاسم اختصارا لاسم طويل بمعنى خالق الموجودات، أوالسيد الإله(١). كما أنه ورد مقترنا باسم آخر هو elohim فى شكل yahveh elohim. ويأتى هذا الاسم بكثرة- مثل رقم ٥- للإشارة إلى «إله اسرائيل». ويقال إنه قد بدأ فى الظهور منذ عصر موسى عليه السلام، كما يقال إنه كان موجودا فى العبرية قبل موسى إلا أن اليهود فى عصر موسى قدسوا هذا الاسم، ثم أعطوه فيما بعد معانى تتفق مع تصوراتهم الدينية.

٨- وإلى جانب الأسماء المقدسة السابقة فقد أعطى إله إسرائيل ألقابا، أو أسماء أخرى واصفة لطبيعته مثل:

خالق السموات والأرض- خالق إسرائيل- راعى إسرائيل- ملك إسرائيل- الذات المقدسة- الملك الأزلى- رب الحق- الحى- ذو الجلال- ملك الآلهة- المهيمن- خالق الكل- ملك الملوك- رب العهد والميثاق- المشرّع- المُعيل- العادل- الشافى- رب الجبال- سيد العالم- الحيد.

---

(١) منهم من ذهب إلى أنه نداء الضمير الغائب (ياهو) لأن موسى أمر بنى إسرائيل أن يتجنبوا ذكر الإله تـوقيرا له (أحمد شلبى ص١٥٩)

وهناك جملة ملاحظات على أسماء الإله في اليهودية أهمها:

١ - أنه قد ورد في بعض النصوص القديمة استخدام كلمة Heaven لتحل محل God، واستخدمه المسيحيون فيما بعد وتردد الاستخدام في بعض الأناجيل (إنجيل متى على سبيل المثال)، ومايزال يستخدم في التعبيرات الإنجليزية.

٢ - أنه قد وجد حظر منذ حوالي القرن الثامن ق م - على استخدام أسماء الله الواردة في الكتاب المقدس وجاء الحظر ليشمل النطق والكتابة، فيما عدا بعض المناسبات الدينية حيث يستخدمها القسس في بعض الأدعية في يوم آلام المسيح وفي القبور. وقد جاء تحريم النطق مخافة الوقوع في التحريف، وتحريم الكتابة مخافة وقوع الورقة على الأرض أو إهانتها. وقد نتج عن هذا الحظر نشوء تنوعات من معظم الأسماء المحرمة، فظهرت الصيغة elokim' بدلا من elohim' وha-Shem بدلا من adonai. ووردت في الترجمة السبعينية كلمة Kyrios التي تقابل أدوناي العبرية بدلا من يهوه.

٣ - هناك أسماء أخرى أضافها أحبار اليهود في وقت متأخر مثل: الذات المقدسة - صاحب المجد هو - المهيمن على العالم - المكان (ويعني الموجود في كل مكان، وهذا يذكّرنا بإطلاق اسم Heaven قديما على الإله مع أنه اسم لمكان مقدس في السماء أو الجنة) - صاحب الرحمة الكاملة (وهو اسم يستخدم كثيرا في دعاء ما بعد الطعام). ووجد في التلمود الصيغة الآرامية Rahmana واسم Shalom بمعنى السلام، وغيرها.

٤ - ذهب معظم الباحثين إلى أن اليهودية ديانة توحيد، وإن ذهب بعض إلى أنها ديانة تؤمن بتعدد الآلهة، لأن إله اليهود ليس إلها لكل البشر.

وهناك خلاف بين الباحثين حول الفترة التي بدأ فيها اليهود يتجهون بعبادتهم إلى إله واحد، وأرجح الآراء أن ذلك قد بدأ من عصر موسى عليه السلام[١].

٥ - توجد نصوص كثيرة في التلمود، وفي تفسيرات اليهود للتوراة تطلق على الإله ألفاظا بشرية مثل: طلب الإله من إسماعيل أن يباركه - الإله يصلي لنفسه - ومثل: يجلس الإله على عرش الحكم، أو عرش الرحمة. وظل اليهود إلى ما بعد أيام موسى ينسبون إلى الإله أعمال الإنسان وحركاته مثل أنه كان يتمشى في الجنة، ويصارع، ويأكل، ويشرب، ويندم. وبعد تشتت اليهود وهدم المعبد (عام ٧٠م) وجد في أماكن متفرقة من الكتاب المقدس فكرة أن الإله يقاسم الإنسان المعاناة والأسى.

٦ - غلب في أوصاف بني إسرائيل للإله أنه غيور، شديد البطش متعطش للدماء، سريع

---

(١) وذهب بعض المؤرخين إلى أن موسى قد استعار دعوة التوحيد من أخناتون (اليهودية لأحمد شلبي ص١٥٧).

الغضب، ينتقم من شعبه كما ينتقم من أعداء شعبه ولكن موسى وصفه بالرحمة، ووصفه قريق من أنبيائهم بالحب واللطف، وأنه يحب عباده ويطلب منهم أن يحبوه[١].

ثانيا: فى المسيحية

ورث عيسى عليه السلام عقيدة اليهود من خلال العهد القديم الذى نص على أن الإله خالق العالم، وهو إله أوحد اختار شعب إسرائيل ليكون شعبه، وأعطاه شريعته[٢].

وإذا كان اليهود قد وجدوا عندهم مايكفيهم من شرائع الأنبياء وشرائع الرومان فقد قام المسيح بتذكيرهم بجانب «الرحمة» «والإحسان» وكانوا قد نسوه. وإذا كان اليهود كذلك قد آمنوا بالله الخالق فقد نسوا رعاية الله ولم يريدوا أن يحبوه كما أرادوا أن يطيعوه فعلمهم أن الله «محبة»، وأن أقرب الناس إلى الله من أحب الله وأحب خلق الله[٣].

وقد نبعت صفتا الرحمة والمحبة من صفة الكمال التى تتصف بها الذات الإلهية، يقول يوحنا الرسول عن اتصاف الله بالمحبة «الله محبة» أى أنه ليس محبا فقط بل إنه هو المحبة بمعنى أن حبه لاينضب ولايقل، وأن محبته لاحد لها[٤].

وهناك مجموعة أخرى من الصفات وردت فى الكتاب المقدس، وأقرتها المسيحية، منها:

١ ـ وجوب الوجود، وكونه تعالى قديما أزليا لايحتاج فى وجوده إلى موجد، وأنه ثابت إلى الأبد لايزيد ولاينقص ولايطرأ عليه تغيير. وقد وصف الكتاب المقدس الله بأنه الأول والآخر[٥].

٢ ـ القدرة، وفى الكتاب المقدس (تكوين ٤٨ : ٣): الله القادر على كل شئ[٦].

٣ ـ الإرادة، ولذا قال الوحى: «كل ما شاء الرب صنع» (مزمور ١٣٥ : ٦)

وقال أيضا: «الذى يعمل كل شئ حسب رأيه ومشيئته».

٤ ـ العلم بكل شئ.

٥، ٦، ٧ ـ البصر والسمع والكلام، وقد نصت على ذلك آيات كثيرة يصعب حصرها.

٨ ـ الثبات وعدم التغير «لأنى أنا الرب لا أتغير».

---

(١) انظر فى كل ما سبق: Encyclapaedia Judaica مادة God، The Encyclopedia of Religion ص٦ ـ ٧، ١١ ـ ١٣، والله للعقاد ص١٠٩ ـ ١١٦، واليهودية لأحمد شلبى ص١٥٦ وما بعدها.

(٢) The Encyclopedia of Religion ٦/ ٨.

(٣) الله للعقاد ص١٤٨، ١٤٩، والله فى المسيحية ص٣٤.

(٤) الله فى المسيحية ص٢٨.

(٥) السابق ص٢٦.

(٦) السابق والصفحة.

٩ ـ الحياة، ولذا جاء فى الكتاب المقدس: «حى هو الرب»، وقال يوحنا بولس: «يسجدون للحى إلى أبد الآبدين».

١٠ ـ الوحدانية، وفى الكتاب المقدس: «أنا الأول والآخر، ولا إله غيرى»، و«أنا أنا هو وليس إله معى»، «أليس أنا الرب ولا إله غيرى»(١).

وربما ظن ظان أن صفة الوحدانية تتعارض مع فكرة التثليث المعروفة فى المسيحية والتى تتمثل فى العبارة المشهورة «باسم الآب والابن والروح القدس». فليس المقصود بهذه الأقانيم الثلاثة ثلاثة كائنات، ولكن كائن واحد هو بذاته الآب والابن والروح القدس، أو بتعبير آخر هو الله دون سواه(٢).

ويعقب العقاد على فكرة المسيحية عن الله قائلا: فكرة الله فى الأناجيل لاتشبهها فكرة أخرى فى ديانات ذلك العصر الكتابية وغير الكتابية.. وروح المسيحية فى إدراك فكرة الله روح متناسقة تشف عن جوهر واحد لايشبهه إدراك فكرة الله فى عبادة من العبادات الأخرى. فالإيمان بالله على تلك الصفة فتح جديد لرسالة السيد المسيح لم يسبقه إليها فى اجتماع مقوماتها رسول من الكتابيين ولاغير الكتابيين، ولم تكن أجزاء مقتبسة من هنا وهناك، ولكن كانت كلا متجانسا من وحى واحد، وطبيعة واحدة(٣).

كما يصف المسيحية بأنها أول ديانة أقامت العبادة على «الضمير الإنسانى» وبشرت الناس برحمة السماء(٤).

ثالثا: نظرة مقارنة

تستطيع الآن ـ وبنظرة سريعة ـ أن نقدم عددا من الملاحظات حول صورة الإله فى الديانات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام:

١ ـ أن كلا من الديانة اليهودية الخالصة والمسيحية الخالصة والإسلام تنظر إلى الإله نظرة مقدسة، وترفعه فوق مستوى البشر وتصفه بصفات تشترك فيها مثل: الحى، والأعلى، وخالق السموات والأرض، ورب السموات، والسيد أو المولى، والواحد، والملك، والمجيد، والرحمن، والمهيمن، والسلام، والرازق، والأول، والآخر، وغافر الذنب، والعليم، والسميع، والبصير، والقادر.

---

(١) الله فى المسيحية ص٢٦ ـ ٢٨.

(٢) السابق ص١٥٣، وص١٥٦ ـ ١٥٨. وكلمة الآب تنطق بالمد والمراد بها الحامل لمعنى الأبوة وهى حالة روحية تتوافق مع روحانية الله وخصائصه الروحية. وجوهر الأقانيم الثلاثة هو المحبة، وهى دليل على التوافق بينهم أو بعبارة أخرى: بين الله وذاته (انظر ص١٨٨ ـ ١٩١)، وانظر ص٢٠٢ وما بعدها.

(٣) الله ص١٤٩ ـ ١٥٤.

(٤) السابق ص١٥٦

٢ ـ أنه لا توجد ديانة قبل الإسلام رسمت صورة كاملة للإله من خلال أسمائه وصفاته وأفعاله التي بلغت المئات، ومع ذلك لم نحط علما بكل اسم أو وصف له. وقد تنبه القدماء إلى صعوبة الحصر، وتنافس الكثيرون في الوصول إلى أسماء وصفات لم يصل إليها غيرهم. وبالغ بعضهم حتى وصل بهذه الأسماء إلى ألف أو أكثر.

أما في العصر الحديث فقد أثبت المستشرق Redhouse(١) في بحثه عن أسماء الله الحسنى ـ أثبت لله ٥٥٢ اسما(٢)، لو أسقطنا المكرر منها(٣)، أو الذي يتصف ذكره بنوع من التكلف أو التعسف أو الوهم(٤) لما نقص الرقم عن الأربعمائة. وألف الشيخ أحمد الشرباصي كتابه «الأسماء الحسنى» فزاد على الأسماء التسعة والتسعين نحوا من مائتي اسم(٥).

٣ ـ أنه لا يوجد أصحاب ديانة سابقة خلعوا من القداسة على أسماء الله وصفاته مثلما فعل المسلمون الذين ربطوا بين هذه الأسماء والمواقف أو المناسبات الاجتماعية والدينية المتعددة، ومن ذلك:

ـ الله أعلم(٦) التي تكثر في كلام المسلمين وكتاباتهم، للإشارة إلى عدم اليقين، وانفراد الله تعالى بهذا النوع من العلم.

ـ الله أكبر(٧) التي تتردد في الأذان، والإقامة، وافتتاح الصلاة ومع كل حركة من حركاتها، وفي عدد من الشعائر الإسلامية مثل الإحرام، ورؤية الكعبة، ورؤية الهلال، كما أنها أول عبارة تقال في أذن الوليد المسلم، كما تتردد في حروب المسلمين، ولها وضع خاص في تاريخ الإسلام.

ـ الحق، التي ترد في صيغ كثيرة للقسم مثل وحق الله.

ـ الحي، التي ترتبط بالموت في مثل: سبحان الحي الذي لا يموت(٨)، ويا حي يا قيوم.

---

(١) On The Most Comely Names.

(٢) مع أنه ذكر أنه اقتصر على الأسماء التي جاءت في القرآن سواء بلفظها أو عن طريق الاستنتاج (انظر ص ١٢ من البحث).

(٣) مثل «أحد» مع «الله أحد»، ومثل كلمة «رب» التي ذكرها في تركيبات متنوعة حتى بلغت ٤٩ اسما، ومثل «الباري» و«الباري المبدئ المعيد» و«الباري المصور»، ومثل اسم «إله» في تصريفاته واستخداماته المختلفة (الإله ـ إلهك ـ إلهنا ـ إلهكم ـ إله الناس ـ إله موسى ـ إلهه ـ إلهي).

(٤) مثل الزكي، ولعلها تحريف «التزكي»، والغريب وهي تصحيف «القريب»، والغفران برحمته، وهي صفة غير معروفة.

(٥) انظر الجزء الثاني من الكتاب.

(٦) On The Most Comely Names ص ١٣.

(٧) السابق ص ١٤.

(٨) حين مرور جنازة.

ـ الباقي، التي تكثر كذلك في مواقف الموت والنعي والعزاء، فعادة ما يبدأ المسلم النعي ا
التأبين بالعبارة: البقاء لله، وكثيرا ما تتردد العبارات: لاباقي إلا الباقي ـ الدوام والبقاء لله.

ـ الغني، التي ترد في عبارات مثل: ما غني إلا الله، الله الغني عني وعن سؤالك، الـ
الغني[1].

ـ القوي، التي تتردد في عبارات مثل: ياقوي ـ ياقوي على كل قوي[2].

ـ العزيز، وترد في القسم كثيرا مثل: والله العزيز ـ وحياة ربنا العزيز ـ ورب العزة ـ وعزة ال
وجلاله[3].

ـ الكبير، التي تتردد في عبارات مثل: الله كبير ـ ربنا كبير، في وجه الظالم.

ـ الدائم، التي يرددها المنادي للسحور: ياتايم وحد الدايم، ويقال عند الوفاة: الدايم
الله[4].

٤ ـ أن الديانات السماوية السابقة على الإسلام لم تخل من المرور بفترة وثنية أو شبهة الوقوع
الوثنية وتعديد الآلهة.

فقد بدأت العقيدة الإسرائيلية بتصور الإله في صورة إنسان يأكل ويشرب ويتعب ويسار
ويغار من منافسيه[5] ثم تطورت حتى وصلت إلى عبادة الإله الواحد المنزه عن التجسد وطلا
البشر، القادر، العليم، الرحيم الذي يحب الرحماء والعاملين بالبر والعدل والإحسان[6].

واختلف المسيحيون حول حقيقة السيد المسيح وأمه مريم، فمن قائل بطبيعة واحدة لـ
المسيح، وقائل بطبيعتين اثنتين: الإنسانية والإلهية، وبين مؤله للسيدة مريم ومنكر لـهذا الت
وبين مفسر لبنوة السيد المسيح بأنه ابن الله، ولكنها بنوة مجازية بمعنى القرب والإيثار، أو بأنه
على الحقيقة[7].

---

(١) الأخيرة ردا على عرض غير مقبول بتقديم يد المساعدة.
(٢) الأولى حين يحاول الإنسان حمل شئ ثقيل، والثانية للتعبير عن السخط على جبروت إنسان ما.
(٣) ومازلنا نتذكر شعارا كان يردده المصريون أثناء الحرب العالمية الثانية وهو: ياعزيز ياعزيز كُبّة تاخد الانجليز
(٤) ارجع في معظم هذه الأمثلة إلى بحث: The Muslim Conception of God and Human Welfare
صفحات متفرقة.
(٥) الله ص١١٢.
(٦) مع فترات وثنية تتخلل تاريخها، كما حدث من بني إسرائيل حين ارتدوا إلى الوثنية بعد عصر إبراهيم
السلام (الله ص١١٦) وحين عبدوا العجل أثناء سفر موسى عليه السلام.
(٧) الله ص١٥٥ و١٧١، وانظر الله في المسيحية الذي ورد فيه: قال الوحي عن الأب إنه الله، وعن الابن إنه
الذي يظل على كرسيه إلى دهر الدهور، وعن الروح القدس أيضا إنه الله (ص٢٠٢). وانظر أيضا دائرة المع
الإسلامية (مادة الله) حيث تقول إن البعض قد فسر أقانيم الثالوث المسيحي بأنها صفات متجسدة (ص٧٤

وكان للحبشة نصرانية ممزوجة بالوثنية، إذ اختلطت المسيحية عندهم بعقائد المجوس وعقائد الأحباش والعرب الأقدمين(١).

وهى انحرافات لم يتعرض لها الدين الإسلامى فى مسيرته عبر الزمان والمكان.

٥ ـ أن الفكرة الإلهية فى الإسلام فكرة تامة متوازنة لايتغلب فيها جانب على جانب، ولا تسمح بعارض من عوارض الشك والمشابهة، ولاتجعل لله مثيلا فى الحس ولا فى الضمير بل له «المثل الأعلى»، و«ليس كمثله شئ»، وهو وحده «لاشريك له»(٢).

ومن مظاهر التوازن فى الفكرة الإلهية فى الإسلام توازن صفات الله وتكاملها فلا تغلب فيها صفات القوة والقدرة على صفات الرحمة والمحبة، ولا تغلب صفات الرحمة والمحبة على صفات القوة والقدرة. فهو تعالى قادر على كل شئ وهو عزيز ذو انتقام، وهو كذلك رحمن رحيم، وغفور كريم، وسعت رحمته كل شئ، ويختص برحمته من يشاء(٣).

بل لاحظ بعض الدارسين ـ بحق ـ غلبة صفة الرحمة والتسامح والعفو فى القرآن على صفة القهر والقوة والجبروت والانتقام، فيقول: فى القرآن أسماء تشير إلى رحمة الله أكثر ترددا من تلك التى تشير إليه تعالى بصفة البطش والقوة (القهار ٤ مرات، والجبار مرة واحدة)(٤).

ومثل هذا يلاحظ فى تعامل الله مع المذنبين الذى تختتم آياته عادة بالأمل فى العفو والصفح. والله بالنسبة لأولئك الذين يعبدونه ويؤمنون به هو دائما المتسامح الذى لايبخل بالعفو، المعطى باستمرار، الواهب لكل ما هو مفيد، الكريم، القابل للتوبة، مجيب الدعوات، الهادى والمرشد، وكلها صفات تؤكد معنى الرحمن الرحيم(٥).

٦ ـ أن كثيرا من صفات الله فى الإسلام جاء ردا على فكرة الله فى الفلسفات السابقة أو تأويلات بعض أصحاب الديانات الكتابية وغير الكتابية.

فالله عند أرسطو يعقل ذاته ولايعقل مادونها، ويتنزه عن الإرادة لأن الإرادة طلب فى رأيه، والله كمال لايطلب شيئا غير ذلك، ويجل عن علم الكليات والجزئيات.. لأنها من علم العقول البشرية، ولكن الله فى الإسلام عالم الغيب والشهادة ـ لايعزب عنه مثقال ذرة ـ وهو بكل خلق

---

(١) الله ص١٥٦.

(٢) السابق والصفحة.

(٣) الله ص١٥٦.

(٤) The Encyclopedia of Religion ٦/ ٢٩، وقارن هذا بورود صفة الرءوف فى القرآن عشر مرات، والرحمن ٥٧ مرة والرحيم ١١٥ مرة، واجتماع أكثر من صفتين من صفات الرحمة فى أكثر من آية مثل: رءوف رحيم ـ رحمن رحيم ـ تواب رحيم ـ غفور رحيم ـ رحيم ودود ـ بر رحيم.. إلخ وانظر دائرة المعارف الإسلامية (مادة الله ص٥٦٦، ٥٦٧).

(٥) The Encyclopedia of Religion ٦/ ٢٩.

عليم ـ وماكنا عن الخلق غافلين ـ وسع كل شئ علما ـ ألا له الخلق والأمر ـ عليم بما فى الصدور. وهو مريد وفعّال لما يريد (بخلاف ما قاله اليهود من أن يد الله مغلولة)(١).

٧ ـ أن القرآن والسنة يصوران الإله فى صورة تنزيهية تبعده عن المثيل والشبيه والنظير، ومع ذلك فهما يعقدان علاقة بين الرب والعبد تقوم على التفاعل من الطرفين، وتضع كلا منهما فى إطاره الملائم:

ـ فالله قريب جدا من عبده (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) ويجيب دعوة الداعى إذا دعاه.

ـ والله فى ذاته أبدى الوجود حى باق غنى بنفسه، تتسع قدرته وعلمه لتحيط بكل شئ وهو موجد كل شئ وخالقه وبارئه ومصوره.

ـ ومع أنه مالك الكون وسيد الكائنات مما يعطيه حرية التصرف فإنه قد ألزم نفسه بحسن التدبير والحكم بالعدل وإقامة الحق القائم على المراقبة والمحاسبة وإحصاء الحركات والسكنات.

ـ وفى صلة الإنسان بالله صفات الافتقار والحاجة، فالله مصدر رزقه، والعبد فى حاجة دائما إلى عفو الله وحلمه(٢).

٨ ـ أن الإسلام رسخ دائما فى أذهان المسلمين عددا من الصفات التى لاتنفك عن الذات الإلهية، والتى من خلالها يدار الكون بمافيه ومن فيه.

وأهم هذه الصفات:

أ ـ الوحدانية التى كانت محور الدين الإسلامى منذ البداية. (على عكس الكنيسة اللاتينية التى كانت مسألة الخطيئة أكبر مسائلها)(٣).

ب ـ الوجود غير المحدود بزمان ولامكان.

حـ ـ القدرة المطلقة والسلطان النافذ اللذان هما عماد التصرف الإلهى القائم على السيادة والخلق والإبداع ويلزم من صفة القدرة اتصافه تعالى بصفات العلم والبصر والسمع وغيرها.

د ـ الالتزام بالحق الذى يحكم قدرة الله النافذة وقوته المطلقة. ويرتبط باسم الحق فى التراث الإسلامى صفتا العدل والنور.

وإذا كان من الممكن تلخيص المسيحية فى كلمة واحدة هى الحب، فمن الممكن تلخيص الإسلام فى كلمة واحدة هى الحق: ذلك بأن الله هو الحق ـ إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ـ فتعالى الله الملك الحق.

ولأن المسيحية دين الحب لم تأت بتشريع جديد، ولأن الإسلام دين الحق لم يكن له مناص من التشريع(٤).

---

(١) الله ص١٥٧، ١٥٨. (٢) دائرة المعارف الإسلامية (مادة الله) فى أماكن متفرقة.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية (مادة الله) ص٥٧٣. وانظر The Encyclopedia of Religion ٦/ ٢٧.

(٤) انظر فى ذلك: الله للعقاد ص١٥٩ و ١٦٠، The Encyclopedia of Religion ٦/ ٣٠.

مراجع البحث

أولا: المراجع العربية:

١ - الإتقان في علوم القرآن للسيوطي - مكتبة الهلال - لبنان.

٢ - الأحاديث القدسية - يحيى بن شرف النووي - تحقيق مصطفى عاشور - مكتبة القرآن - القاهرة ١٩٨٥.

٣ أدب الكاتب لابن قتيبة - تحقيق محمد الدالي - الرسالة ١٩٨٥.

٤ - الأسماء الحسنى - حسن عز الدين الجمل - دار الغد العربي - القاهرة ١٩٩٣.

٥ - أسماء الله الحسنى - حسنين محمد مخلوف - دار المعارف ١٩٩٤.

٦ - أسماء الناس - عباس كاظم - ١٩٨٤.

٧ - الأعلام للزركلي.

٨ - الأعلام العربية - إبراهيم السامرائي - بغداد ١٩٦٤.

٩ - الله - عباس محمود العقاد - دار المعارف ١٩٤٧.

١٠ - الله في المسيحية - عوض سمعان - الكتبة الإنجيلية ١٩٩٣.

١١ - البحر المحيط لأبي حيان.

١٢ - البرهان في علوم القرآن للزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار التراث بالقاهرة ١٩٥٧.

١٣ - بلاغة التراكيب - توفيق الفيل - مكتبة الآداب ١٩٩١.

١٤ - البيان في روائع القرآن - تمام حسان - عالم الكتب بالقاهرة ١٩٩٣.

١٥ - البيهقي وموقفه من الإلهيات - أحمد عطية الغامدي - المدينة المنورة ١٩٨٢.

١٦ - تاج العروس للزبيدي.

١٧ - تاريخ التراث العربي - فؤاد سزكين.

١٨ - التصاريف ليحيى بن سلام - تحقيق هند شلبي - تونس ١٩٧٩.

١٩ - التعبير الفني في القرآن - بكر شيخ أمين - دار الشروق ١٩٨٠.

٢٠ - التعدد الوظيفي للصيغة الصرفية في القرآن الكريم - جمال عبدالناصر عبدالعظيم - ماجستير بدار العلوم ١٩٩٥.

٢١ - تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج - تحقيق أحمد يوسف الدقاق - دار المأمون للتراث ١٩٧٩.

٢٢ - جامع الأحاديث للسيوطي.

٢٣ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - دار إحياء التراث العربي ١٩٨٥.

٢٤ - حاشية الصبان على الأشموني.

٢٥ - دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية).

٢٦ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم - محمد عبدالخالق عضيمة - القاهرة ١٩٨٠.

[illegible] ن للقاهرة الكبرى ١٩٩٣.

[illegible] للفارابي - تحقيق أحمد مختار عمر - ط أولى.

[illegible] الأنباري - تحقيق حاتم صالح الضامن - لبنان ١٩٧٩.

٣٠ - سنن ابن ماجة - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - المكتبة العلمية - لبنان.

٣١ ـ شذا العرف في فن الصرف ـ أحمد الحملاوي ـ القاهرة ١٩٩١.
٣٢ ـ شرح أسماء الله الحسنى للرازي ـ تحقيق طه عبدالرءوف سعد ـ بيروت ١٩٨٤.
٣٣ ـ شرح السنة للبغوي ـ تحقيق شعيب الأرناءوط، وزهير الشاويش ـ المملكة العربية السعودية.
٣٤ ـ شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي ـ تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ـ لبنان ١٩٨٢.
٣٥ ـ الصفة المشبهة ـ صبري أحمد عبدالمقصود ـ رسالة ماجستير بدار العلوم ١٩٩٦.
٣٦ ـ الفاصلة في القرآن ـ محمد الحسناوي ـ بيروت ثانية ١٩٨٦.
٣٧ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ـ دار المعرفة ـ بيروت.
٣٨ ـ الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ـ تحقيق حسام الدين القدسي ـ دار القدسي.
٣٩ ـ الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ـ محمد عبدالرحمن الشايع ـ الرياض ١٩٩٣.
٤٠ ـ فهرس الكتاب المقدس ـ جورج بوست ـ بيروت ١٩٦٩.
٤١ ـ القاموس المحيط للفيروزابادي.
٤٢ ـ قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية ـ فضل حسن عباس ـ عمان ١٩٨٨.
٤٣ ـ كتاب الأسماء والصفات للبيهقي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٤٤ ـ كتاب الزينة للرازي ـ تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني ـ القاهرة ١٩٥٨.
٤٥ ـ الكشاف للزمخشري.
٤٦ ـ لسان العرب لابن منظور.
٤٧ ـ لغة القرآن ـ أحمد مختار عمر ـ الكويت ١٩٩٣.
٤٨ ـ المحلى لابن حزم ـ المكتب التجاري بلبنان.
٤٩ ـ محيط المحيط للبستاني.
٥٠ ـ مداخل المؤلفين والأعلام العرب ـ ناصر السويدان، ومحسن العريني ـ الرياض ١٩٨٠.
٥١ ـ المستدرك للحاكم النيسابوري.
٥٢ ـ المسند لابن حنبل ـ تحقيق أحمد محمد شاكر ـ دار المعارف ١٩٥٥.
٥٣ ـ معاني أبنية المبالغة ـ فاضل السامرائي ـ مجلة الجامعة المستنصرية ٧٤/ ١٩٧٥.
٥٤ ـ معاني الأبنية في العربية ـ فاضل السامرائي ـ بغداد الطبعة الأولى ١٩٨١.
٥٥ ـ معجم أسماء العرب ـ جامعة السلطان قابوس ـ مكتبة لبنان.
٥٦ ـ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ـ ط أولى ١٩٩٥.
٥٧ ـ معجم الحياة الاجتماعية في دواوين شعراء المعلقات ـ ندى الشايع ـ مكتبة لبنان ١٩٩١.
٥٨ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ محمد فؤاد عبدالباقي.
٥٩ ـ مقارنة الأديان (اليهودية) ـ أحمد شلبي ـ النهضة المصرية ـ ط ثانية ١٩٦٧.
٦٠ ـ المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للغزالي ـ تحقيق محمد عثمان الخشت ـ القاهرة ١٩٨٥.
٦١ ـ من أساليب القرآن ـ إبراهيم السامرائي ـ أولى ١٩٨٣.
٦٢ ـ من بلاغة القرآن ـ أحمد أحمد بدوي ـ نهضة مصر ١٩٥٠.

٦٣ ـ الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة ـ الهيئة العامة للاستعلامات ـ ط ثانية ١٩٩٢.
٦٤ ـ الموسوعة العربية الميسرة ـ دار نهضة لبنان ١٩٨١.
٦٥ ـ موسوعة له الأسماء الحسنى ـ أحمد الشرباصي ـ لبنان ـ ط ثانية ١٩٨٧.
٦٦ ـ النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى ـ سليمان محمود ـ دار الصابونى بالقاهرة ١٩٩٠.
٦٧ ـ همع الهوامع للسيوطى ـ تحقيق عبدالعال سالم ـ دار البحوث العلمية ـ الكويت.

ثانيا: المراجع الإنجليزية:

1 - Encyclopaedia Britannica, U.S.A, 1985.
2 - Encyclopaedia Judaica, Jerusalem, 1971.
3 - The Encyclopedia of Religion, ed.by M. Eliade, New York - London.
4 - The Muslim Conception of God ond Human Welfare, by M.Piamenta, Leiden 1983.
5 - On The Most Comely Names, by J.W.Redhouse, Journal of The Royal Asiatic Society, Vol. 12, 1880.
6 - AL - Rahman al - Rahim, by George Grigore, in Revae Roumaine de Linguistique, Sep. - Oct. 1993, No. 5.

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/١٦٥٢٤

الترقيم الدولي : I.S.B.N 977-01-7013-5